الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): حمانی نور الدین .....

الرتبة العلمية: أستاذ التعليم العالي .....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: غازي نعيمة .....

التخصص: لسانيات عربية .....

السنة الجامعية: 2025-2026 .....

والموسومة: "بأسلوبية التكرار ووظيفته الحجاجية في اتساق الخطاب القرآني - دراسة تحليلية نموذجية -"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/30

إمضاء الأستاذ المشرف

أ.د. نور الدين حمانی
أستاذ التعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

مصادقة رئيس القسم

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

أ.د. عمر قشوزاة
رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلّية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكّرة مكمّلة لمتطلّبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصُّص: لسانيات عربية، موسومة بـ:

أسلوبية التكرار ووظيفته النصّية في اتّساق الخطاب القرآني

– دراسة تحليليّة نموذجيّة –

إعداد الطالبة:
غازي نعيمة

إشراف:
أ.د/ دحماني نورالدين

أ. د. نور الدين دحماني
أستاذ التعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

لجنة المناقشة:

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة€
أ.د. جلول بوطيبة	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	رئيسا
أ.د. نور الدين دحماني	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د. حاج علي عبد الرحمن	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025 – 2026م

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(المرسوم القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) غازي نعيمة ..... ، الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 121276789 الصادرة عن

غليزان، بلدية غليزان بتاريخ 2021.09.11

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية والأدبية

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها: أسلوبية التكرار ووظيفته الصوتية في اتساق الخطاب القرآني: دراسة تحليلية نموذجية .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2026/06/15

توقيع المعني (ة)

استمارة إيداع مذكرة الماستر (قسم الدراسات اللغوية و الأدبية)

تخصص: لسانيات عربية

السنة الجامعية 2025 ••• 2026

إطار خاص بالطالبة(ة)

الاسم :	نعيمة
اللقب :	غازي
تاريخ و مكان الميلاد :	01 نوفمبر 1989 بـ : غليزان
رقم الهاتف :	06.65.76.62.34
البريد الإلكتروني :	Siradjs581@gmail.com

عنوان المذكرة: أسلوبية التكرار وظيفته النصية في اتساق الخطاب القرآني - دراسة تحليلية نموذجية-

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف(ة) على المذ	الدكتور دحماني نور الدين
رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) :	أستاذ التعليم العالي.
إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)	

أ.د. نور الدين دحماني
أستاذ التعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

OPPO A74

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلّية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكّرة مكمّلة لمتطلّبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصُّص: لسانيات عربية، موسومة بـ:

أسلوبية التكرار ووظيفته النصّية في اتّساق الخطاب القرآني

– دراسة تحليليّة نموذجيّة –

إعداد الطالبة:
غازي نعيمة

إشراف:
أ.د/ دحماني نورالدين

لجنة المناقشة:

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة€
أ.د. جلول بوطيبة	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	رئيسا
أ.د. نور الدين دحماني	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د. حاج علي عبد الرحمن	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025 – 2026م

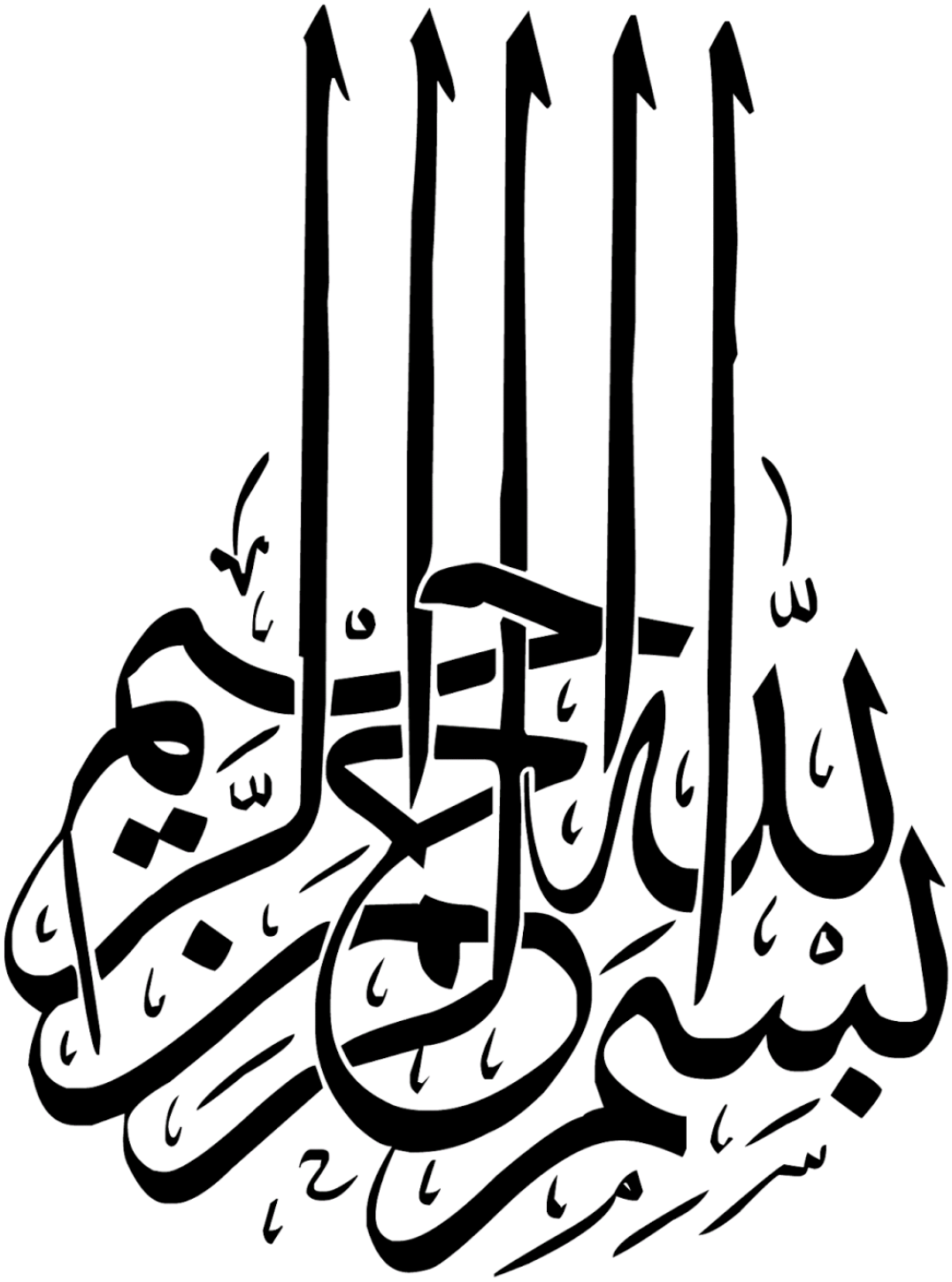
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

قال تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " النمل: 19

أحمد الله الواحد الأحد المجد الصمد وأشكره أن أنعم علي بنعمة العلم ووفقني لإنجاز هذا العمل فله الفضل من قبل ومن بعد.

إلى أمي الغالية مهما قلت من كلمات شكر فلن توفيك حقك شكرا على كل ما تقدمينه من حب وعطاء وتضحية، أسأل الله أن يحفظك ويبارك في عمرك ويجزيك عنا خير الجزاء.

وأخص زوجي بوافر الشكر والامتنان على دعمه المتواصل وتشجيعه الدائم طوال مسيرتي الدراسية وعلى حرصه الدائم على تهيئة الظروف الملائمة لإنجازه

أتقدم بخالص الشكر إلى المشرف الأستاذ الدكتور دحماني نور الدين الذي خصّص جزءاً من وقته الثمين لمتابعة هذا العمل وعلى كل ما قدمه من توجيهات سديدة ونصائح قيمة ومفيدة، فأسال الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء

شكرا لأعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذا البحث ومناقشته

كما أتقدم بالشكر إلى قسم اللغة والأدب العربي الأساتذة والإداريين على ما قدموه من دعم وتوجيه طيلة هذا المشوار أدامكم الله ذخرا لهذا العلم.

لكم مني أسمى عبارات التقدير والامتنان.

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي

إلى بسمة الحياة التي كانت بدعائها ورضاها سر نجاحي وتميزي أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وألبسها لباس الصحة والعافية .

إلى والدي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى زوجي ورفيق دربي الذي رافقني في رحلة هذا البحث وتحمل معي العناء وكان نعم العون في هذا الطريق أهديك هذا الجهد تعبيرا لدعمك وتشجيعك المستمر، وإلى زينة حياتي وبهجتها: أولادي

إلى من ترعرعت معهم و نما غصني بينهم، إلى من يحملون في أعينهم ذكريات طفولتي وشَبابي: إخوتي.

إلى خالاتي الحبيبات وكل أقاربي وكل من أحبني بصدق وتمنى لي الخير.

إلى كل من تحلين بالإخاء وتميزن بالوفاء إلى صديقاتي ورفيقات دربي.

لكم مني أنبل التحيات

غازي نعيمة

المقدمـــة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه والشكر له على توفيقه وفضله والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمدا الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

تفرد الخطاب القرآني بأسلوبه ونظمه ولغته المعجزة فهو نص متعال لا يدانيه أي نص لا في بناء أسلوبه ولا في نَسَقِهِ، قد بلغ من الإتقان والجمال مبلغاً عجزت عن مُجاراته أفصح الألسنة وأبلغها، وقد انصب الباحثون قديما وحديثا إلى دراسته واستجلاء أسراره البيانية ساعين إلى الكشف عن وجوه إعجازه وإظهار مجازاته وبلاغته وتكراراته، إذ يعتبر التكرار من أبرز الظواهر الأسلوبية التي تجلت في الخطاب القرآني، حيث شكل أحد المرتكزات التي أسهمت في تحقيق الاتساق والتماسك في البنية القرآنية وجعلها وحدة متكاملة فضلا عن دوره في ترسيخ المعاني وتوكيد المقاصد واستثارة المتلقي وإحداث الأثر النفسي، فهو يتجاوز فكرة كونه مجرد إعادة لفظية، بل يرد قصد تحقيق أغراض دلالية وبلاغية وجمالية، إذ يرتبط بالسياق والمقام وبتعدد الغايات تعددت مجالاته والسياقات التي تم معالجته فيها، ومن بين أهم المجالات التي أولت اهتماماً خاصا بهذه الظاهرة نذكر مجال البلاغة والأسلوبية ولسانيات النص فهي تصب في نهر واحد والتي لم تخرج تفسيراتها وتحليلاتها عن جملة المعاني المتقاربة مع بعضها البعض.

ومن الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع حضوره بكثرة في القرآن الكريم بشكل لافت للانتباه، مما استدعى حب الاطلاع والاثراء المعرفي وحب التعرف على جزئياته ومعرفة أسراره وخباياه، وأن البحث عن أساليب القرآن يفيد في معرفة أسرار كتاب الله تعالى مما يجعلها سببا لحصول الإيمان وإظهار الإعجاز في القرآن الكريم.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى الكشف عن الوظيفة النصية للتكرار في الخطاب القرآني وإبراز دوره في تحقيق الاتساق بين مكونات الخطاب، فضلا عن الوقوف على الأبعاد الأسلوبية والجمالية التي تسهم في إثراء الدلالة وإحكام البناء النصي، كما تستمد أهميتها من خلال الجمع بين الرؤية التراثية والرؤية اللسانية الحديثة في معالجة هذه الظاهرة، بما يسمح بفهم أعمق لآليات اشتغالها داخل النص القرآني.

وتتحدّد إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي: إلى أي مدى أسهم التكرار في اتساق النص القرآني؟

ويتفرع عن هذا التساؤل جملة من الأسئلة الفرعية منها:

ما هو مفهوم التكرار؟ كيف نظر التراث البلاغي إلى ظاهرة التكرار؟ ما علاقة التكرار بفنون البديع الأخرى؟ ماهي المستويات التي تجلى فيها التكرار في الخطاب القرآني؟

تفترض الدراسة أن التكرار في الخطاب القرآني لا يقتصر على كونه ظاهرة أسلوبية شكلية بل يمثل آلية بنائية تسهم في تحقيق الاتّساق داخل النص القرآني، كما تفترض أن وظائفه الأسلوبية متعددة تتجاوز التوكيد لتشمل التثبيت والإقناع وترسيخ المعاني في ذهن المتلقي، وتفترض الدراسة أن التّكرار له عدة مستويات تشمل: تكرار الحرف، والكلمة، والجملة والقصة.

وللإجابة عن هذه الإشكالية انتهجنا خطّة قوامها كالآتي: مقدمة ومدخل تناولنا فيه مفاهيم الأسلوبية ونشأتها واتجاهاتها ومجالاتها، الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الجانب النظري للتكرار قسمناه على النحو الآتي: المبحث الأول مفهوم التكرار لغة واصطلاحا المبحث الثاني التكرار في التراث البلاغي (الجانب الإيقاعي)، المبحث الثالث التكرار في البحث الأسلوبي، المبحث الرابع التكرار معيار الاتّساق النصي

أما الفصل الثاني عالجنا فيه الجانب التطبيقي وكان بعنوان التكرار في نماذج من الخطاب القرآني وقسمناه إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول أنماط التكرار من منظور لسانيات النص،

المبحث الثاني فنون التكرار ذات الصلة بالتكرار وأثرها في تحقيق الاتساق النصي، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى مستويات التكرار في الخطاب القرآني بين الوظيفة الأسلوبية والأثر الجمالي. وأنهينا البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ومن هذه الخطة وجب علينا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأنه يقوم على رصد مظاهر التكرار وأنماطه المختلفة ووصفها وتحليلها كما استعنت بالمنهج الأسلوبي لكونه الأنسب في الكشف عن الوظائف الأسلوبية للتكرار وأثره الجمالي ومدى ارتباط الدلالة بالإيقاع، استندت هذه الدراسة إلى جملة من الأبحاث والمقالات العلمية التي عالجت ظاهرة التكرار أبرزها: التكرار في القرآن الكريم دراسة بلاغية سورة الرحمن أنموذجا لعواد عبد الرحمن صياح الرويلي، الترداد والتكرار في اللسان العربي لمحمد الأمين خلادي.

وقد اعتمدنا على عدة مراجع أهمها: الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السد، والتكرار الإيقاعي في اللغة العربية لسيد خضر، ونحو النص لأحمد عفيفي، ولسانيات النص لمحمد خطابي كما اعتمدنا في تفسير الآيات القرآنية على مجموعة كتب التفسير أهمها: تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، ودراسة حول أسرار التكرار في القرآن لحمزة الكرماني.

ولأن أي عمل لا يخلو من الصعوبات فإن الصعوبة التي واجهتنا هي كثرة المصادر وتنوعها وتداخل مجالاتها بين التكرار في البلاغة والأسلوبية ولسانيات النص، فكل دراسة تناولتْ التكرار من منظورها الخاص مع الاستشهاد بنماذج قرآنية مشتركة مما استدعى الحرص على تجنب إعادة عرض النماذج بشكل مكرر.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف دحماني نورالدين على ما قدمه من توجيه علمي وملاحظات قيمة.

وفي نهاية المطاف نرجو أن نكون قد حققنا بعض النجاح في هذا البحث لأننا نعلم علم اليقين بأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى والله ولي التوفيق.

مدخل:

في نظرية الدرس الأسلوبي

تمهيد:

شكلت الأسلوبية منذ ظهورها خلال القرن العشرين قضية شائكة، أثارت الحس النقدي عند الدارسين، فحامت حولها الآراء وتباينت الاتجاهات إلى درجة أنه أصبح من الصعب ضبط مفهوم موحد لها، ويعود ذلك الى اتساع هذا الحقل وتداخل مفاهيمه فضلا عن تطوره المستمر الذي جعله ميدانا خصبا للدراسة والبحث، والدليل على ذلك غزارة التأليف في هذا الميدان والتي أسهمت بدورها في اثراء حقله المعرفي وتوسيع آفاقه وانفتاحها على مجالات أخرى.

ويقتضي المنهج العلمي أن نقف في هذا المدخل المفاهيمي لتقصّي مفاهيم الدارسين للأسلوب والأسلوبية من حيث النشأة والماهية والفرق بينهما على اعتبار أن التكرار مظهر أسلوبي عنيت به الأسلوبية، وهذا حتى يسهل وعي طبيعة الدرس الذي اهتم بجمالية التكرار وخصائصه اللغوية في الخطاب القرآني موضوع مذكرتنا.

أولا: الأسلوب

1. المفهوم اللغوي:

لقد اختلف مفهوم الأسلوب من منظر لآخر تعددت وجهات النظر في تحديد هذا المفهوم، لكن رغم الاختلافات إلّا أن كل محاولاتهم تصبّ في منبع واحد.

يقول ابن منظور في لسان العرب «ويقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، فالأسلوب الطريق والوجه و المذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب،

والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفنّ، يقال أخذ فلان من أساليبه من القول أي أفانين منه".[1]

عرفه **الزمخشري** في كتابه أساس البلاغة " سلكت أسلوب فلان، طريقته وكلامه على أساليب حسنة".[2]

وفي معجم مقاييس اللغة **لابن فارس** " الأسلوب بالضم: الفنّ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه ".[3]

تعني كلمة **استيلوس** في اللاتينية (الأزميل)، أو المنقاش للحفر، والكتابة وقد كان اللاتينيين يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر، أو شكلية الكتابة، ثم مع الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية البلاغية، والأسلوبية وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير.[4]

الأسلوب من كلمة "style"، أي مثقب يستخدم في الكتابة، هو طريقة في الكتابة، وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية".[5]

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ص: 473 .

[2]. الزمحشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، 1979م، ص: 304 .

[3]. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص: 505 .

[4]. عدنان بن ذريل،النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العربي،2000م، ص:43

[5]. بيير جيرو،الأسلوبية، تر: منذر العياشي، دار الحاسوب، حلب، ط2، 1994م، ص: 17.

من خلال التعريف اللغوي للأسلوب نجده يصب حول الطريقة في التعبير وصياغة الكلام التي يعتمدها المتكلم بواسطة اللغة.

2. اصطلاحا:

أما اصطلاحا فكلمة أسلوب " تعني طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة ".[1]

عرفه أحمد الشايب بأنه طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه".[2]

ركز أحمد الشايب في هذا النص على المبدع وكيفية انتقائه الألفاظ بعناية حيث تكون نابعة عن إحساس حقيقي قصد التأثير في نفس المتلقي.

عرفه سعد مصلوح: "الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار (choie) أو انتقاء (sélection)

يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة، بغرض التعبير عن موقف معين ".[3]

فالأسلوب هو بصمة الكاتب بحيث يكون واع في اختيار ألفاظه وتراكيبه إذ يعكس شخصيته وثقافته ومشاعره.

عرفه نور الدين السد "هو ما يكشف روعة أسلوب الكاتب وطقوسيته أنه سجنه وعزلته، وهو العنصر الذي لا يحده التعقل والاختيار الواعي".[1]

---

[1] بيير جيرو،الأسلوبية، ص:10 .

[2] أحمد الشايب، الأسلوب، (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 2، 1991م، ص44 .

[3] سعد مصلوح، الأسلوب، (دراسة لغوية إحصائية)، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1996م، ص: 37،38.

في هذا التعريف نجد أن للأسلوب صدى يعكس نفسية الكاتب حيث يعتبر مظهر تتجلى فيه شخصيته وأحاسيسه، إنه ذلك البعد الخفي الذي يميزه وينفرد به المبدع فهو نابع عن تجربة وجدانية بطريقة عفوية.

حيث تتقاطع التعريفات السابقة في نقاط أساسية: كيفية إنشاء وانتقاء الألفاظ، كيفية التعبير، و كيفية الكتابة.

لا يمكن الوقوف عند مفهوم الأسلوب دون الإشارة إلى تحديد ماهيته تبعا لاختلاف الزاوية التي ينظرون منها إليه فلم يعد مرتبطا بالمتكلم وحده بل يشمل المتلقي والخطاب:

من زاوية المتكلم: أي "الباثّ" للخطاب اللغوي، (الأسلوب) هو الكاشف عن فكر صاحبه ونفسيته، يقول (أفلاطون): كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه، ويقول (بوفون):

الأسلوب هو الإنسان نفسه، ويقول (جوته): الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط، والرفيع، الذي يتمكن به الكاتب النفاذ إلى الشكل الداخلي للغته والكشف عنه.[2]

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأسلوب يرتبط بصاحبه ارتباطا وثيقا لأنه يعد مرآة تعكس شخصيته وأفكاره وحالته النفسية، فالكاتب من خلال اختياره للألفاظ والتراكيب يكشف عن عالمه الداخلي، وهنا أصبح للأسلوب بصمة خاصة يتميز به كل مبدع عن غيره.

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2، دار هصهصة، بوزريعة، الجزائر، د ط، د ت، ص: 23.

[2] عدنان بن ذريل،النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص: 43.

من زاوية المخاطَب: أي =المتلقي= للخطاب اللغوي، (الأسلوب)، ضغط مسلط على المتخاطبين، وأن التأثير الناجم عنه يعبر إلى الإقناع، أو الإمتاع، ويقول (بول فاليري)، وأيضا (جيد) أن (الأسلوب) هو سلطان العبارة، ويقول **(ستاندال)**: الأسلوب هو أن تضيف الى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بإحداث التّأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه، ويقول **(ريفاتير)**: الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على انتباه القارئ، فاللغة تعبر والأسلوب يبرز.[1]

يهتم أصحاب هذا الاتجاه بردود أفعال المتلقي ومدى تأثيره بالخطاب، فنجاح الأسلوب يتحقق بالقدرة على جذب انتباه القارئ وإقناعه وإحداث أثر نفسي وجمالي، فالأسلوب من هذا المنظور أداة تأثير وتواصل بين المبدع والمتلقي.

من زاوية الخطاب: أو لنقل النص نفسه، الأسلوب هو الطاقة التعبيرية الناجمة عن الاختيارات اللغوية، وقد حصر شارل بالي مدلول الأسلوب في تفجر طاقات التعبير الكامنة في اللغة. ويعرف (ماروزو) الأسلوب بأنه: اختيار الكاتب ما من شأنه أن يخرج بالعبارة من حالة الحياد اللغوي إلى خطاب متميز بنفسه، ويعرفه (بيير جيرو): بأنه مظهر القول الناجم عن اختيار وسائل التعبير التي تحددها طبيعة الشخص المتكلم، أو الكاتب، ومقاصده.[2]

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأسلوب يتحقق من خلال النص نفسه أو الخطاب في مجموعة الظواهر اللغوية المختارة، التي تمنح الخطاب طابعا مميزا، فالأسلوب في نظرهم مرتبط بكيفية بناء النص وتنظيم عباراته وصياغته اللغوية.

---

[1] عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص: 44.

[2] المرجع نفسه ص: 44.

ثانيا: الأسلوبية (stylistique)

مصطلح ظهر في الثقافة الغربية على يد **شارل بالي**(Charles Bally 1865_1947) وقد اختلفت تعريفات الباحثين نظرا لتشعب هذا الحقل وتداخل مفاهيمه.

عرفها **جاك باسون** "بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا وسائر أصناف الفنون الإنسانية".[1]

عرفها **ميشال ريفا تير** "بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي اعتبار الأسلوبية "لسانيات" تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص.[2]

ومن خلال تعريف **ريفا تير** يكون المؤلف آخذا بعين الاعتبار كيفية استقبال المتلقي للمعنى وتوجيه فهمه وإدراكه حيث يعتبرها جزء من اللسانيات التي تهتم بدراسة العناصر اللغوية التي تؤثر في المتلقي.

ويعتبر عبد السلام المسدي من الباحثين الأوائل الذين تناولوا هذا الحقل المعرفي في الثقافة العربية من خلال كِتَابِهِ الأسلوبية والأسلوب، إذ يقول أن "المصطلح حاملا لثنائية معرفية فسواء انطلقنا من الدال وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية... هو دال مركب جذره "أسلوب" *style* ولاحقته "ية "

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006م، ص:34.

[2] المرجع نفسه، ص:44.

"ique" وخصائص الأصل تُقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص فيما تختص به بالبُعد العقلي، وبالتالي الموضوعي ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليته بما يُطابق عبارة: علم الأسلوب (Science du style)

لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب".[1]

فهي علم يهتم بالأسلوب بعيدا عن الذاتية والانطباعات الشخصية إذ تعتبر مسعى علمي يكشف عن القوانين التي تحكم الظاهرة الأسلوبية.

وتقوم الأسلوبية بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفتيه التأثيرية والجمالية.[2]

فالأسلوبية حسب المسدي تُعنَى بدراسة السمات اللّغوية التي تكشف عن خصائص الخطاب الأدبي الفني الذي يتميز بازدواجية الوظيفة والغاية التي تبرز جمالية النصّ من خلال كيفية إيصال المعنى ومدى تأثيره في المتلقي.

يقول رابح بوحوش "الأسلوبيات هي الدراسة العلمية لأسلوب الأعمال الأدبية....إن مهمة الأسلوبيات هي معرفة رد فعل القارئ عند اصطدامه بالنص و الكشف عن منبع ردود الأفعال في النص".[1]

[1] المرجع السابق، ص:31،32.

[2] المرجع السابق، ص:33.

من خلال تعريف رابح بوحوش فالأسلوبية تهدف الى دراسة وتحليل العلاقة التفاعلية القائمة بين النص والقارئ، ودور هذا الأخير في بناء المعنى وتفسيره وتأويله وبالتالي فهي علاقة تأثير وتأثر.

ويمكن القول إنها تعنى بشكل من أشكال التحليل اللغوي لبنية النصّ، ومن ثم يمكن تعريف الأسلوبية بأنها فرع من اللسانيات الحديثة مخصّص للتحليلات التفصيلية الأساليب الأدبية أو الاختيارات اللّغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات– البيئات – الأدبية وغير الأدبية.[2]

من خلال ما سبق فإن الأسلوبية تُعنى بدراسة وتحليل البنية اللغوية للنص فهي وليدة اللسانيات التي تهتم بدراسة اللغة وكيفية توظيفها للعناصر اللغوية التي تصنع النصّ وتبرز الخصائص الإبداعية له.

وحسب نور الدين السد فالأسلوبية "هي الوجه الجمالي للألسنية، أنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي طابعا علميا، تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي".[3]

---

[1] رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط2، 2009، ص:13،14.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، اليرموك، دط، دت، ص:35.

[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، (تحليل الخطاب الشعري و السردي)، دار هومة، الجزائر، 2010، ج1، ص:14.

ومنه فإن الأسلوبية تُعتبر الجانب اللساني لظاهرة الأسلوب بحيث تستخدم الآليات اللسانية لتحليل تراكيب النص بدقّة وذلك باتباع منهج علمي وفق معايير موضوعية.

وبناء على ما قد سلف يمكن القول إن الأسلوبية هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأسلوب في اللغة وهذا العلم له اتجاهات متباينة، باختلاف مبادئ أصحابهم وأهدافهم.

ثالثا: نشأة الأسلوبية:

1- أصول الأسلوبية في التراث العربي:

يمثل التراث العربي الرّكيزة الأساسية التي قامت عليها الأصول الأسلوبية هذه الأخيرة التي عُنِيَتْ بدارسة الأسلوب، ولقد عرف هذا الأخير اهتماما لدى العرب القدامى، حيث تناول عدد من النقاد مفهومه من خلال معالجتهم لبعض القضايا النقدية و البلاغية فقد نظروا إلى الأسلوب بوصفه تآلفا بين اللفظ و المعنى إذ يقوم على حسن الاختيار ودقة النظم، كما احتفى الدرس العربي منذ القرن الثاني الهجري بدراسة الأسلوب في مباحث الإعجاز القرآني، وقد شكلت هذه المحاولات النقدية رؤى يتم من خلالها استجلاء مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب القدامى، إذ لم تتجه إلى دراسة جميع القضايا الأسلوبية دراسة شاملة، بقدر ما قدمت معالم واضحة أسهمت ولو بصورة أولية في بناء التصورات التي مهّدت لظهور الدّراسات الأسلوبية وتطورها، حيث تمثل هذه الجهود أساسا نقديا كان الشاعر العربي يعتمد عليه في التّفريق بين الجيّد والرديء من أعمالهم، ومن العرب الذين تناولوا قضية الأسلوب نجد الجاحظ (ت 255هـ) حيث تحدث عن "النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة خيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها واختيارا معجميّا يقوم على أُلفتها، واختيارا إيحائيا يقوم على الظلال التي يمكن

أن يتركها استعمال الكلمة في النفس، وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة تآلفا وتناسبا ".[1]

يرى الجاحظ أن قضية الأسلوب تقوم على حسن انتقاء الألفاظ وترتيبها، بما يحقق انسجامها في الصوت والمعنى، ويبرز طاقتها الإيحائية مع تحقيق تناسق محكم بين عناصر القول داخل البناء اللغوي حيث تحدث أثرا لدى سامعها، وقد أثار في كتابة البيان و التبيين فكرة تباين مستويات الأداء اللغوي، إذ يرجع هذا التبيان إلى تفاضل الناس أنفسهم في طبقات... من الكلام الجزل، والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسمج و الخفيف والثقيل ولكنه عربيّ.[2]

أما ابن قتيبة (ت 276هـ):فقد"ربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال"[3]، فالأسلوب يحكمه المقام الذي يُعرض فيه، ومنه فطريقة الأسلوب تختلف حسب طبيعة الموضوع وحالة المتكلم والموقف الذي يقال فيه الكلام مما يؤدي إلى تنوع الأساليب المستعملة في التعبير، وهذا ما جاء به الخطابي (ت 388 هـ) الذي ربط" بين الأسلوب والطريقة أو المذهب، فكلما تعددت الموضوعات التي يطرقها الأديب تعددت الأساليب وتشكلت بطبيعة هذا الموضوع" كما يربط كذلك بين الأسلوب والطريقة الفنية في الأداء باعتبار أن هذا الربط خير وسيلة لإدراك الإعجاز القرآني".[4]

---

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص:11 .

[2] المرجع نفسه ص:11.

[3] المرجع نفسه ص12.

[4] المرجع السابق، ص: 13.

يُفهم من قول الخطابي أن الأسلوب يتغير تبعا لتغير الموضوعات التي يعالجها الأديب، كما يرى أن الأسلوب يعد وسيلة فنية لأداء المعاني وإبرازها وأن إدراك هذه السّمات الفنية يُسهم في الكشف عن جوانب الإعجاز القرآني وما يتسم به من جمال بياني.

وقدّم عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) طرحا حول مفهوم الأسلوب حيث قال:" واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه، فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره".[1]

ومما سبق فإن الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الشاعر في التعبير عن أفكاره ومعانيه بحيث يقتدي شاعر بأسلوب شاعر آخر فيتخذ منه نموذجا يسير عليه ويسلك نفس طريقه في بناء شعره.

يقول **ابن خلدون** (ت 808 هـ) في مقدمته عن الأسلوب "فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يُفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إِفَادَتِهِ أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض.[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 468،469.

[2] ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، 2004م، ص: 397.

يقصد ابن خلدون أن الأسلوب هو الهيئة التي يصاغ بها الكلام، وينظم داخل قالب معين فهو لا يقتصر على المعنى أو صحة الإعراب أو الوزن الشعري، بل يقوم أساسا على كيفيه ترتيب الكلام وصياغته مما يضفي على الكلام طابعا فنيا وجماليا يميزه عن غيره.

2- الأصول الأسلوبية عند الغرب:

إذا أردنا تحديد الفترة الزمنية التي شهدت مولد علم الأسلوب والأسلوبية فنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي جوستاف كويرتنج عام 1886 م على أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما في ذلك الوقت وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التغييرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية وإذا كانت كلمة الأسلوبية ظهرت في القرن التاسع عشر فإنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين، وكان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.[1]

فالأسلوبية نشأت في أحضان الدرس اللّساني الحديث ظهرت في أواخر القرن 19 وبداية القرن العشرين وكانت مرتبطة أشد الارتباط بالبلاغة التقليدية، لكن مع تطور الدّراسات اللغوية انفصلت وأصبحت علما مستقلا بذاته حيث ارتبط ارتباطا وثيقا باللسانيات واستقت مصطلحاتها منه.

ومنذ سنة 1902 م يكاد عبد السلام المسدي يجزم مع شارل بالي(Charles Bally) من أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذه ف. دي سوسر

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص:38.

(Ferdinand de Saussure) أصول اللسانيات الحديثة"[1] واللافت للنظر أن دي سوسر هو الموطأ لنشأة العلوم اللغوية الحديثة التي استفادت منها الأسلوبية و تطورت معالمها على يد شارل بالي في كتابه « مصنف الأسلوبية الفرنسية » « traité de stylistique » مركّزا على الأسلوبية النفسية، والوجدانية، والتعبيرية اللّغوية في محاولة علمية لبناء الأسلوبية.[2]

يقرّ الألماني **س. أولمان** (Stephen Ullmann) في 1969 م استقرار الأسلوبية كعلم لساني نقدي قائلا:"إن الأسلوبية اليوم من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردّد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النّقد الأدبي واللّسانيات معا".[3]

وفي هذا الصدد، فالبداية الحقيقية للأسلوبية مرتبطة باللسانيات كونها استفادت من الجهود اللسانية التي شكلت أرضية خصبة للأسلوبية، ومهدت الطريق لها فهما يتقاطعان في دراسة اللّغة، فهذه الأخيرة محل اهتمام الأسلوبيين ووسيلة البحث الأسلوبي.

وعليه فقط فرضت الأسلوبية نفسها في السّاحة الأدبية الغربية فأصبحت علما معترفا به وبرزت بفضل جهود روّادها أمثال شارل بالي وميشال ريفاتير وغيرهم،حيث أصبحت علما له مبادئُه ومناهجه النقدية الخاصة به، كما تمكنت من تقديم صوره واضحة وإزالة الغموض الذي غمرها طيلة سنوات.

---

[1] عبدالسلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص:21.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص:61.

[3] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 24.

3- الدرس الأسلوبي العربي الحديث:

لم يبق الدرس الأسلوبي حبيس بيئته الغربية وإنما شق طريقه نحو البيئة العربية، إذ أسهمت التّرجمة بشكل جوهري في الدراسات الأسلوبيّة الحديثة بفضل جهود عصبة من أولي العزم من الباحثين والمنظرين الذين غاصوا في المؤلفات الغربية من أجل بلورة الفكر الأسلوبي ضمن النطاق العربي تنظيرا وممارسة "ولعلّ أعمق المباحث العربية في تقديم المفهوم الأسلوبي، وأصفاها وضوحا وأثراها معرفة،أن تكون تلك التي بسطها **عبد السلام المسدي** في كتابه" الأسلوبية والأسلوب" الذي شكل عَالَة لكتابات أسلوبيّة لاحقة"[1] في محاولته رسم حدود الأسلوبيّة وتكريس استقلالها وتحديد مجالها النّظري"[2]

وبفعل جهود دارسين آخرين أمثال "**شكري عياد، وزيد ميشال شريم، وعدنان بن ذريل ولطفي عبد البديع، وصلاح فضل ومحمد عبد المطلب، ومنذر عياشي، وبسام بركه، ومحمد الهادي الطرابلسي، ومحمد عزام، وسعد مصلوح، وعبد الملك مرتاض وحميد لحمداني**" وبعض الأسماء الجزائرية الصاعدة يتصدرها **الدكتور نور الدين السد** الذي خص الأسلوبية بأطروحة علمية ضخمة، **وعبد الحميد بوزوينة، وعلي ملاحي، ورابح بوحوش...**"[3]

1- الاتجاهات الأسلوبية:

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008م، ص: 183 .

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 30.

[3] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ص: 180 .

بإمكاننا التّمييز بين اتجاهات أسلوبية متعددة تتعدد مشارب روّادها واختلاف منطلقاتهم الفكرية "حيث ظهرت مع بالي طائفة من الأسلوبيين الذين اشتقوا لأنفسهم طرقا واتّجاهات ضمن هذا العلم الجديد راكمت البحث الأسلوبي وأثرته برؤى معرفية ومنهجية جديدة ورسمته علما متعدد الاتجاهات".[1]

ويمكننا الوقوف عند أربعة اتجاهات بارزة وهي: الأسلوبية التعبيرية والأسلوبية النفسية والأسلوبية البِنْيّوية والأسلوبية الإحصائية.

3-1- الأسلوبية التعبيرية:

وقُطب هذه المدرسة هو شارل بالي (1765- 1948م) مؤسس علم الأسلوب وخليفة سوسير في كرسي علم اللغة العام بجامعة جنيف.

وقد نشر عام 1902 كتابه الأول "بحث في علم الأسلوب الفرنسي" ثم اتبعه بعدة دراسات أخرى مطولة نظرية وتطبيقية أسس بها علم أسلوب التعبير الذي يعرّفه على النحو التالي:" هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية".[2]

---

[1]. المرجع السابق، ص:176.

[2]. المرجع السابق، ص: 176.

"وقد ركز "بالي"على الطابع العاطفي للغة وارتباطه بفكرتي القيمة والتوصيل، وكان يرى أن الاحتكاك بالحياة الواقعية يجعل الأفكار التي تبدو موضوعية في الظاهر مفعمة بالتيار العاطفي، فالمتحدث الفردي يحاول دون كلل أن يترجم ذاتية تفكيره ".[1]

نستنتج من خلال تعريف بالي لأسلوبية التعبير أنها العلم الذي يُعنى بدراسة الجانب الوجداني أي الشحنات العاطفية التي تختلج الإنسان بواسطة اللغة التي بدورها تعتبر وسيلة لنقل هذه الشحنات بغرض التّأثير في المتلقي بحيث تختلف قيمتها حسب الشعور الذي تعبر عنه والسياق الذي تستعمل فيه، فالأسلوبية عند بالي هي البحث عن مكامن القوة الجمالية في التعبيرات اللغوية أي أن" الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل أو الترجّي أو الصّبر أو النّهي".[2]

ومما سبق يرى **رابح بوحوش** أنَّ الفكرة مهما وضعت في قالب لغوي لا تصبح كلاما إلا إذا عبرت منافذ وجدانية فتلونت بأطياف الأمل أو الترجي أو الصبر والنهي التي تضفي لها طابعا تأثيريا، "إن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه[3]، فمعدن الأسلوبية بحسب بالي ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي إذن تنكشف أولا وبالذات في اللّغة الشائعة التلقائية قبل أنْ تبرز في الأثر الفني".[4]

---

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998 م، ص: 18.

[2] رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص:37.

[3] منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط1، 2015 م، ص: 38.

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص:36،37.

يوضح **عبد السلام المسدي**، إن أسلوبية بالي تدرس كل ما تتيحه اللغة من آليات تسهم في إيصال المعنى إلى المتلقي بفعل البعد الوجداني الذي يُعتبر العلامة الفارقة في أي عملية تواصل بين مرسل ومتلق، بعفوية دون قصد أو تكلف حيث تعبر الذات عن انفعالاتها بشكل تلقائي وبصفة مباشرة قبل أن تتنامى داخل النتاج الفني.

ومن بين الدراسات العربية في هذا المجال فقد قام صلاح فضل بالإلمام بأسلوبية شارل وتحديد خصوصيتها المنهجية فيه من الدقة والموضوعية في بسط آراء بالي التي تتلخص فيما يلي:

1 _البحث عن مكامن القوة التعبيرية في اللغة في جميع مستوياتها.

2 _تحليل علاقاتها بالفكر وبالشخصية الجماعية بدراسة أهم العناصر التعبيرية ودورها في تشكيل النظام العام بعلاقاته الداخلية والنظم الخارجية.[1]

3-2- الأسلوبية النفسية:

قاد هذا الاتجاه النمساوي **ليو سبيتزر** (1887 _1960 _Spitzer) وأهم ما يميز الأسلوبية النفسية أن رائدها إهتم بالمبدع وتفرده في طريقه الكتابة، مما ينتج الخصوصية الأسلوبية عنده وعليه يكون النص كاشفا عن شخصية صاحبه من خلال تحليل سماته الأسلوبية.[2]

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 67.

[2] محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن،ط1، 2011م، ص: 16.

ولذلك كان تحليله للأسلوب كفيل باستقراء نفس المؤلف وكان تحليله للأثر الأدبي بوصفه تعبيرا عن فعالية نفسية تحكمت به وقامت بصُنعه، فالأثر الأدبي شيء مبتدع اتسم بسمة الطاقة المبدعة".[1]

والأسلوبية النفسية حسب **سبيتزر** تسعى للكشف عن الدوافع والحمولات النفسية الخفية، إذ تعتبر الأسلوب مرآة تعكس شخصية الكاتب، فالعمل الأدبي لا يقتصر فقط على الألفاظ وإنما من خلال الخلفيات الوجدانية التي تنعكس بشكل غير مباشر في نصه دون التصريح بها فالنص عنده نتاج فعل إبداعي، فبالأسلوبية النفسية يُمكن رسم الملامح النفسية للشخص الكاتب"[2]، فتحليل النصوص الأدبية من هذا المنظور يرتكز على الذات المولّدة للنص التي تُوظّف المعاني الضمنية والمضمرة لصياغة النصّ.

ويمكن تلخيص أسس الأسلوبية النفسية في نقاط خمسة:

- وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته.
- معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.
- ضرورة التعاطف مع النص للدخول إلى عالمه.
- إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللّغة في النص الأدبي.
- السّمة الأسلوبية المميزة تكون عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي، أو هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي.[3]

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 73.

[2] المرجع السابق، ص: 75.

[3] محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص: 16.

3-3- الأسلوبية البنيوية (الوظيفية):

تعتبر الأسلوبية البنيوية امتدادا للسانيات البنيوية التي اعتمدت على دراسات **دي سوسر** حيث استفادت من نظرياتها وطبقتها على النص الأدبي باعتمادها على منهجية تحليلية للغة عبر مستوياتها وهي تتضمن بعدا لسانيا قائما على دراسة اللّغة كنظام متكامل من رواده "**رومان جاكبسون**" و"**ميشال ريفاتير**" ويرى أنصار هذا الاتجاه أن اللّغة نظام أي مجموعة من الإشارات تكمن قيمتها في العلاقات المتبادلة فيما بينها فضمن البنى تتعدد وظيفتها.[1]

وتعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللّغوية المكونة للنصّ وبالدّلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم.[2]

فهي تنظر إلى النص بوصفه بنية متكاملة، فالتكامل يحقق وحدة النصّ وانسجامه قصد توليد أثر جمالي ومعرفي فهي تتعامل مع النص من حيث كونه نسقا لغويا مغلقا تتشابك عناصره ووحداته وتتآزر فيما بينها لتشكل نسيجا دلاليا متماسكا.

إن مهمة الأسلوبية البنيوية اكتشاف القوانين التي تنظم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي"[3]، "كما عُنيت بالنص الأدبي وجهازه اللغوي[4]" والتي تشمل مجموع الآليات والتراكيب التي من شأنها تشكيل النظام الداخلي وترابط وحداته ومكوناته لتمنح النص تماسكه وهذا التصور يستند إلى فكرة **ديسوسر** الذي "اعتبر الحدث اللغوي جهازا تنتظم في صلبه عناصر

---

[1] بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ص:62.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 86.

[3] المرجع نفسه، ص: 89.

[4] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 185.

مترابطة عضويا بحيث لا يتغير عنصر إلا انجرّ عن تغييره تغير وضع بقية العناصر وبالتالي كل الجهاز".[1]

وبالتالي فاللغة باعتبار المنظور البنيوي نظام من العلامات التي تكتسب قيمتها من العلاقات المتبادلة بينها، بحيث تنظر الأسلوبية البنيوية للنص الإبداعي بوصفه بُنية مُكتفية بذاتها كونها تقصي جل الظروف الخارجية لإنتاج النص وتقطع صلته عن مؤلفه بينما تسلط الضوء على العلاقات الداخلية التي تنظم عناصر النص نفسه مما يجعله كيانا مستقلا بذاته.

3-4- الأسلوبية الإحصائية:

يُصنَّف الإحصاء كمنهج علمي يهتم بالأساليب الرياضية باعتباره أداة أساسية تُعنى بجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، بحيث يتقاطع الإحصاء ويتداخل مع البحوث اللغوية من المنظور الأسلوبي من خلال الأساليب التي يتبعها الباحثون في دراسة الظواهر اللغوية، حيث يُسهم الإحصاء في بناء تصور دقيق يُضفي على البحث طابعا من الموضوعية والدقة باستخدام القياس الكمي داخل النص، يعمل على رصدها إحصائيا فتتحول الظواهر اللّغوية إلى معطيات قابله للتحليل والمقارنة وذلك بتتبع تكرار الوحدات اللغوية،

إن الأسلوبية الإحصائية تندرج ضمن المساعي المنهجية المعاصرة التي ترمي إلى رصد البنى الأسلوبية وتحقيق قدر من الموضوعية تقوم الأسلوبية الإحصائية (Stylo statistique) على "استخدام اللسانيات الرياضية في تحليل الأسلوب عند كاتب ما".[2]

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص: 43.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 187.

يتمّ تطبيق الأسلوبية الإحصائية عبر تحويل النصوص الأدبية إلى معطيات رقمية قابلة للقياس بحيث توفر اللسانيات الرياضية الأطر والنماذج الصورية المستندة إلى الإحصاء الرياضي بينما تستثمرها الأسلوبية الإحصائية في دراسة الأسلوب الأدبي عبر قياس تواتر العناصر اللغوية وتوزعها داخل النص.

إنَّ البعد الإحصائي يقوم على توظيف الأدوات الكمية والنماذج الرياضية في تفكيك البنية اللغوية باعتبار أنَّ النص نسقاً مغلقاً يمكن إخضاعه وفق أسس رياضية دقيقة.

إنَّ الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي هو محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب وغالبا ما يقوم تعريف الأسلوب فيها على أساس محدَّد، وقد اعتمد هذا التوجه **فول فوكس** (Fuks) موضحا أهدافه المنهجية يقول: "نقيّم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديده من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميّا في التركيب الشكلي للنص"[1]، حيث يشمل التركيب الشكل للنص طول الجمل، تكرار الكلمات، بحيث يعتمد التحليل على الدقة والموضوعية، فيمكن أن نقارن بين نصوص مختلفة أو مؤلفين مختلفين وذلك عن طريق العد والحساب داخل البنية اللغوية.

أطلق (زنب Zenb) مصطلح القياس الأسلوبي (Stylometrie) وفيه تحصى كلمات النص وتصنف حسب نوع الكلمة، كما يمكن تصنيف مؤلفي النصوص طبقا لها، أما أنواع الكلمات فهي (الأسماء، الضمائر، الصفات، الأفعال، الظروف، حروف الجر، الحروف الرابطة (حروف العطف) وغيرها، الأدوات الرابطة الصِلاة، أدوات الشرط).[2]

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب،ص103.

[2] المرجع نفسه ص: 104.

ونجد بعض الدراسات التحليلية الأسلوبية التي تعتمد على المنهج الإحصائي الرياضي تناولت ظواهر نحوية لها أهمية خاصة فقامت بإحصاء نسبة الأفعال إلى الصفات من حيث العدد، كما قامت بقياس معدلات الأفعال بالنسبة لعدد كلمات الجملة، وسجلت نتائج علمية هامة يقول **برلند شبلنر:**" ومن أهم المميزات التي تختص بها الدراسات التي تعتمد على الكمية استخدام الحاسب الآلي في التحليل الأسلوبي.[1]

من هنا تبرز وثاقة العلاقة بين الدرس الأسلوبي وأهمية المعالجة الإحصائية لظاهرة الأسلوب بل بين اللسانيات الاحتمالية في مجملها، والإحصاء فما دام التنوع هو موضوع الدراسة فلابد من رواه لغويين **(informants)** يتم اختيارهم من الجماعة اللغوية ويتحقق سلوكهم بالتنوع ولابد من اختيار عينات من النصوص تمثل المجتمع الإحصائي(Statistical population)إذا لم تتيسر دراسة المجتمع نفسه وهو الأمر الغالب دائما.[2] وهنا تكمن العلاقة القائمة بين الأسلوبية والمعالجة الإحصائية وضرورتها حيث أصبحت الأسلوبية تعتمد على الإحصاء لأن اللغة متنوعة وتختلف من مجتمع لآخر، لذلك لابد من اختيار مجموعة من اللغويين أو اختيار عينات التي تمثل المجتمع بطريقة علمية دقيقة تضمن صحة النتائج وصدق الأحكام، والأسلوب مفهوم احتمالي في جوهره وهو بهذه الصفة مستحق لأن يكون موضوعا للمعالجة الإحصائية إذا شئنا إحكام الوصف والتشخيص[3]، ومنه يتضح أن الأسلوب مفهوم غير ثابت لأنه يقوم على الاختيار والتنوع داخل اللغة لذلك يمكنه أن يكون موضوعا للمعالجة

---

[1] المرجع نفسه ص: 105.

[2] سعد مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1997م ص:20 .

[3] المرجع نفسه، ص: 24.

الإحصائية. ومما سبق فإن دراسة النصوص أسلوبيا لا تقوم على أحكام مباشرة وإنما من خلال وصف الظواهر اللغوية وتحليلها تحليلا علميا عن طريق المنهج الإحصائي وبعدها يمكن إصدار حكم تقويمي للنص.

2- مجالات الأسلوبية:

منذ أن ظهرت الأسلوبية في العصر الحديث على يد اللغوي السويسري بالي وهي تحاول أن تُرسي أسسا ومناهج علمية في البحث الأسلوبي بهدف إضفاء الشرعية العلمية عليه، والأسلوبية تتحدد في ثلاث مجالات رئيسية:

المجال الأول: الأسلوبية النظرية:(Stylistics Theortical)

وهي التي تسعى إلى التنظير للأدب من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي وتطمح إلى أن تصل يوما ما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية وهذا ما يجعل لها التعويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها في الأسلوبية النظرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص.[1]

فهي تُعنى بوضع الأسس والمفاهيم التي تعتمد عليها التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية وذلك من خلال دراسة اللغة ومكوناتها المختلفة كالألفاظ والتراكيب والصور والأساليب، وذلك بهدف الكشف عن الخصائص الفنية والجمالية التي تمنح الخطاب الأدبي طابعه الإبداعي.

المجال الثاني: الأسلوبية التطبيقية: (AppliedStylistics)

[1] فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تح طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004 م، ص 42.

وغايتها تعرية النص الأدبي وإظهار خصائصه وسماته من حيث أنه شكل فني يبغى المنشئ عن طريقه التأثير والإقناع ومدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي، فإذا كانت الأسلوبية النظرية تتسم بالاستقرار على مناهج بعينها فان الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد اتجاهاتها وتشعبها، كما أن الترابط المنهجي بين كلا المجالين النظري والتطبيقي يكاد يكون منعدما.[1]

ومما سبق فإن الأسلوبية التطبيقية تُعنى بدراسة النص الأدبي دراسة إجرائية، إذ تعمل على الكشف عن بنيته الفنية وخصائصه التعبيرية والجمالية من خلال تحليل عناصره اللغوية قصد إبراز أثره في المتلقي وتحقيق الوظيفة التأثيرية والإقناعية للخطاب، وإذا كانت الأسلوبية النظرية تهدف إلى بناء المفاهيم والأسس المنهجية للتحليل، فان الأسلوبية التطبيقية تتسم بتنوع مناهجها وتعدد اتجاهاتها، مما يجعل العلاقة بين الجانبين النظري والتطبيقي غير ثابتة بصورة كاملة.

المجال الثالث: الأسلوبية المقارنة: (Comparative Stylistics)

وتعتمد المقارنة أسسا ولا تتجاوز حدود لغة واحدة وهي تدرس أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة لتبين خصائصها المميزة عن طريق مقابلة بعضها بالبعض الآخر بتقدير أدوارها المختلفة في بناء صور الجمال في النصوص الأدبية.

وتقتضي عملية المقارنة الأسلوبية حضور نصين فأكثر، ولابد من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النصوص المقارنة كالاشتراك في الموضوع، أو الغرض العام، مع

[1] المرجع نفسه، ص 42.

الاشتراك في المؤلف أو عدم الاشتراك فيه، أو الاشتراك في المؤلف مع اختلاف الموضوع أو الغرض أو جنس الكتابة، أي أن الأسلوبية المقارنة تحصر نفسها في إطار اللغة الواحدة ولا تتجاوزها وهي بهذا تختلف اختلافا بينا عن الأدب المقارن الذي يدرس علاقات التأثير والتأثر بين الآداب العالمية أو في آداب أمة بعينها، أو في نطاق اللغة الواحدة.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن الدرس الأسلوبي الحديث يعنى بدراسة الظواهر اللغوية داخل النصوص بوصفها آليات فاعلة في بناء المعنى وتشكيل البنية الجمالية للخطاب، ومن أبرز هذه الظواهر ظاهرة التكرار باعتبارها مظهر أسلوبي لما تؤديه من وظائف دلالية وايقاعية تسهم في ترسيخ المعنى وتحقيق الانسجام النصي وترابطه، فظاهرة التكرار في إطار الأسلوبية تفتح آفاقا تحليلية خصبة دقيقة لبنية النص وآلية تشكّله مما يجعل التّكرار أحد المفاتيح الإجرائية الأساسية في تحليل الخطاب الأدبي والقرآني على حد سواء.

[1] المرجع السابق، ص: 43.

الفصل الأول:

التكرار بين البلاغة العربية والأسلوبية ولسانيات النص

تمهيد:

يعد التكرار من أبرز الظواهر اللغوية و الأسلوبية التي حظيت باهتمام الدارسين قديما و حديثا، لما يؤديه من وظائف دلالية و جمالية و نصية، تسهم في بناء الخطاب وإحكام ترابطه، و قد تنبه علماء البلاغة العربية إلى أهمية هذه الظاهرة فدرسوا مظاهرها المختلفة واعتبروها فرعا من فروعه و له علاقة جد وطيدة مع فنونه و مع تطور الدراسات اللسانية اتسع مجال النظر الى التكرار لتجاوز حدوده البلاغية، فأصبح يدرس في إطار الأسلوبية بوصفه سمة تعبيرية تكشف خصوصية النص و أبعاده الجمالية كما أولت لسانيات النص عناية خاصة لهذه الظاهرة واعتبرتها من أبرز الآليات التي تسهم في تحقيق الاتساق النصي و ربط أجزاء الخطاب بعضها ببعض، ومن ثَمَّ فإن دراسة التكرار تقتضي الجمع بين الرؤية البلاغية التراثية و المقاربة الاسلوبية الحديثة و المنظور النصّي اللّساني.

وانطلاقا من ذلك يسعى هذا الفصل إلى تأصيل مفهوم التكرار وتتبّع حضوره في البلاغة العربية والأسلوبية ولسانيات النص، تمهيدا للكشف عن دوره في بناء الاتّساق النّصّي في الخطاب القرآني.

المبحث الأول: مفهوم التكرار التحديد اللغوي والتحديد الاصطلاحي

1-التحديد اللغوي للتكرار:

حَظِيَتْ ظاهرةُ التِّكرارِ باهتمامِ كلٍّ من القُدماءِ والمُحدَثينَ، وقدِ اتَّسمتْ تعريفاتُهم بقَدَرٍ من الاتِّفاقِ والتَّقاربِ بشأنِها .

قال ابنُ منظورٍ في لسانِ العربِ: كرر:« الكَرُّ الرُّجوعُ، يُقالُ: كَرَّهُ وكَرَّ بنفسِهِ، والكَرُّ مصدرُ كَرَّ عليهِ يَكُرُّ كَرًّا وكُرورًا وتَكرارًا: عَطَفَ، وكَرَّ عنهُ رجَعَ، وكَرَّ على العَدُوِّ ويَكُرُّ ورجلٌ كَرَّارٌ ومِكَرٌّ، وكذلك الفَرَسُ، وَكَرَّرَ الشَّيءُ وكَرْكَرَهُ أعادهُ مرَّةً بعدَ أُخرى، والكَرَّةُ المرَّةُ والجمعُ الكَرَّاتُ، ويُقالُ: كَرَّرْتُ عليهِ الحديثَ وكَرْكَرْتُهُ إذا رَدَّدْتَهُ عليهِ، وكَرْكَرْتُهُ عن كذا كَرْكِرْةٌ إذا رددتهُ، والكَرُّ الرُّجوعُ على الشَّيءِ، ومنهُ التَّكرارُ».[1]

قال أبو سعيدٍ الضَّرير: «قلتُ لأبي عمرو: ما الفرقُ بينَ تِفْعَالٍ وتَفْعَالٍ؟ فقال: تِفعالٌ بالكسرِ اسمٌ، وتَفعالٌ بالفتحِ مصدرٌ، وتَكركَرَ الرَّجلُ في أمرِهِ أي تَرَدَّدَ، وكَركرْتُهُ عني، أي دَفَعْتُهُ وَرَدَدْتُهُ».[2]

عرَّفَهُ ابنُ فارسٍ (ت395هـ) في مُعجَمِهِ مقاييسِ اللُّغةِ، فقال: «كر: الكافُ والرّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جَمْعٍ وترديدٍ، من ذلك كرَرْتُ، وذلك رُجوعُكَ إليهِ بعدَ المرَّةِ الأُولى، فهو التَّرديدُ، وربما قالوا: كَرْكَرْتُه عن الشّيء حَبَسْتُهُ، وإنّما المعنى أنّك رَدَدْتَهُ ولم تَقْضِ حَاجَتَهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ».[1]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، «كرر»، المجلد 5، ص: 135.

[2] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج1، ط 4، 1990م، ص: 805.

كما جاء في كتاب «الكُلّيّات» لأبي البقاء من خلال حديثه عن التكرار، إذ يقول: «التَّكرارُ هو مصدرُ ثلاثي يفيد المبالغة ك (التِرْدَاد)، مصدرُ (رَدَّ) عند **سيبويه**، أو مصدر مزيد أصلُهُ (التَّكْرِيرِ) قلبُ الياءِ ألفا عند الكوفية، ويجوزُ كَسْرُ التّاءِ، فإنَّه اسمٌ من التَّكَرُّر».[2]

يتَّضحُ من خلالِ الاطِّلاعِ على بعضِ معاجمِ اللُّغةِ العربيَّةِ تقاطع وتوافق وجهاتِ النَّظرِ عندَ اللُّغويّينَ العربِ حولَ تحديدِ دلالةِ التّكرارِ، إذ يتمحورُ معناه حولَ جملةٍ من المعاني وهي: الرُّجوعِ إلى الشَّيءِ، وكذلكَ الرَّدُّ أو التِّرْدَادُ والتَّرْدِيدُ، بمعنى الإعادةِ.

1-التحديد الاصطلاحي:

عرَّفَهُ أبو منصور الثعالبيُّ في كتابِهِ «فقهُ اللُّغةِ» في فصل التَّكريرِ والإعادةِ بأنه: «من سُنَنِ العربِ في إظهارِ العنايةِ بالأمرِ»، كما قال الشاعر:

مهلا بني عمنا مهلا موالِينا

وكما قال الآخرُ:

كَمْ نِعْمَتٍ كانتْ لكُمْ كَمْ وكَمْ وكَمْ

فكرَّرَ لفظَ «كم» للعنايةِ بتكثيرِ العددِ، ومنه قولُه تعالى :﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾، ولهذا جاء في كتاب الله التكرير كقولُه تعالى :﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وقولُه عزَّ وجلَّ :﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾.[1]

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح، محمد عوض مرعب، الآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2001م، ص: 872.

[2] أبو البقاء الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة ناشرون للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 2، 1998م، ص: 297.

يرى **الثعالبي** أن التّكرير والإعادة من الأساليب الجارية في كلام العرب، ويقصد به توظيف إعادة اللفظ أو المعنى للدلالة على الاهتمام الشديد به وإبرازه في السياق بغية تقوية المعنى وتأكيده في ذهن المتلقي، وقد استشهد بأمثلة من الشعر ونصوص قرآنية لإظهار وظائف التّكرار البلاغية باعتباره أداة لإحكام المعنى وترسيخه.

وفي السِّياقِ نفسِهِ، يرى **السُّيوطيُّ(ت911 هـ)** في كتابِهِ علومُ اللُّغةِ وأنواعُها إلى تعريف مماثل حيث يقول: «ومن سنن التكرير العربِ والإعادةِ، إرادةُ الإبلاغِ بحسبِ العنايةِ بالأمرِ».[2]

حيث يعتبر هو الآخر أن التكرير من العادات المعتمدة في كلام العرب باعتباره أداة بلاغية وظيفتها الأساسية الإبلاغ وتقوية المعنى وتثبيته في ذهن المتلقي ويخضع في استعماله لمقدار العناية بالمعنى وأهميته في السياق، فهو ليس مجرد إعادة لفظية وإنما أسلوب مرتبط بقصد المتكلم ومقام الخطاب.

يورد **الجاحظ** (ت 255هـ) في كتابه البيان والتبيين حكاية ابن السّمّاك مع جاريته، حيث عابت عليه كثرة التكرار في كلامه، فكان ردّه قائمًا على تأكيد دور التكرار في إيصال المعنى إلى من لم يفهمه، باعتبار أن إعادة الكلام ليست عبثًا أو مجرد إعادة لفظية، وإنّما بوصفه أداة وظيفية تُسهم في التبليغ والإفهام وترسيخ المعنى في ذهن المتلقي.[3]

---

[1] أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م، ص: 278.

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد النجاوي، دار التراث القاهرة، ط3، ج1، ص: 332.

[3] ينظر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7،ج1،1998م ص:104.

وفي السياق نفسه، يعمق الجاحظ هذا التصور، إذ يرى أن الترداد ظاهرة بلاغية لا تُحدَّ بضابط ثابت، بل تتحدد بحسب حال المتلقي ومستوى فهمه وإدراكه؛ فقد يقتضي المقام إعادة المعنى أكثر من مرّة لتحقيق الإفهام، فالخطاب أيضًا في نظره يتكيف أيضًا مع اختلاف الفئات (العوام والخواص)، فالله جل وعلا ردد ذكر القصص في القرآن مثل قصص الأنبياء والأمم السابقة قصد تحقيق الهداية والتذكير، وهذا ما يمنح التكرار بعدا إقناعيا.[1]

وعرّفه **الشريف الجرجاني** (ت816هـ) بأنّه: «عبارةٌ عن الإتيانِ بشيءٍ مرّةً بعد أخرى».[2]

أي أنّ إعادة اللفظ أكثر من مرة أثناء الكلام والرجوع إليه بغرض توضيح الشيء المقصود وتثبيته في نفس السامع.

وعرّفه **ضياءُ الدين ابن الأثير** (ت637هـ) بقوله: «واعلمْ أنَّ هذا النوعَ من مقاتلِ علمِ البيان، وهو دقيقُ المأخذ، وحدُّهُ هو: دلالةُ اللفظِ على المعنى مُردَّدًا: وهو ينقسمُ إلى قسمين: أحدهما يوجدُ في اللفظِ والمعنى، والآخر يوجدُ في المعنى دون اللفظ، أما الذي يوجدُ في اللفظِ والمعنى كقولك لمن تستدعيه: «أسرِعْ أسرِعْ»، وأمّا الذي يوجدُ في المعنى دون اللفظ كقولك: «أطعني ولا تعصني»، فإنّ الأمرَ بالطاعةِ نهيٌ عن المعصية، وكلٌّ من هذين القسمين ينقسمُ إلى مفيدٍ وغيرِ مفيد... واعلمْ أنّ المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدًا له وتشييدًا من أمره، وإنّما يُفعلُ ذلك للدلالة على العنايةِ بالشيء الذي كرّرْتَ فيه كلامك».[3]

---

[1] ينظر المصدر نفسه، ص:105.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ط، د ت ، ص:59.

[3] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ج3، ص:03و04.

يرى **ابن الأثير** أن التكرير باب دقيق من أبواب علم البيان وهو قائم على إعادة اللفظ أو بإعادة معناه بصيغ مختلفة وقسّمه إلى قسمين: تكرير يجتمع فيه اللفظ والمعنى، وآخر يقوم على المعنى دون اللّفظ، ويصنف كل من هذين القسمين إلى مفيد وغير مفيد، المفيد هو الذي يؤدي الوظيفة البلاغية التي تتمثل في تعزيز المعنى وتوكيده وتقويته مع إبراز عناية المتكلم بالمضمون.

وكذلك يحتل التكرير مكانة لافتة ضمن مباحث كتاب "المنزع البديع" **للسجلماسي** (ت 684 هـ)، حيث أفرد له باباً مستقلاً ضمن مباحثه، باعتباره أحد أجناس البلاغة عرَّفه بأنه : " إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع، (أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع) في القول مرتين فصاعداً، والتكرير اسمٌ لِمحمولٍ يُشابه (به) شيءٌ "شيئاً" في جوهره المشترك لهما، فلذلك هو جنسٌ عالٍ تحته نوعان، أحدُهما: التّكرير اللفظي ولْنُسَمِه "مُشاكلة"، والثاني: التّكرير المعنوي ولْنُسَمِّه "مناسبة".[1]

وينطلق تعريف **السجلماسي** ليشمل مستويين لفظي ودلالي وذلك بإعادة عنصر لغوي بعينه أو إعادة مضمونه الدلالي أكثر من مرة داخل القول بالصيغة نفسها أو بتنوع الأساليب التي تؤدي المضمون نفسه حيث ميّز بين نمطين أساسيين:

تكرير لفظي أطلق عليه اسم "المشاكلة" وهو إعادة اللفظ نفسه أو ما يماثله من حيث الصيغة داخل القول، أما النمط الثاني التكرير المعنوي وهو ما سماه "بالمناسبة" والذي يقوم على إعادة المعنى نفسه داخل النص لكن بصيغ وألفاظ مختلفة دون تكرار اللفظ ذاته.

[1] أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980م، ص: 476، 477.

عَرَّفه **محمد الخطابي** في قوله : "والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً"[1]، يقصد محمد الخطابي بالتكرار أنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي كونه يحقق التماسك والترابط داخل النسيج النصِّي، الذي من خلال إعادة عناصر لغوية ذات قيمة دلالية سواء بإعادة نفس الكلمة أو مرادف لها يؤدي المعنى نفسه، أو شبه مرادف يشترك معه في جزء من الدلالة، أو عنصر مطلق، أو اسما عاما، بصفته لفظ ذو دلالة شاملة لا يقتصر على عنصر محدد وإنما يحيل إلى فئة واسعة تضم عدة عناصر.

ومن أمثلة التكرار عن طريق عنصر مطلق ما يلي :

" أن يصل بك العِصيان إلى حد التمرّد عن السلطة، الأمر خطيرٌ جِداً".

فكلمة "أمر" عنصر مطلق جاء تكراراً لكلمة " التمرّد[2] ."

وقد عرَّفه **نعمان بوقرة** بأنه : "عنصر من عناصر الاتساق المعجمي وهو يهدف حسب شارول (Charolle) من الروابط التي تعمل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف، ويتقدّم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح."[3]

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 24.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص: 91.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص: 100.

هذا المقتطف يقدم تصوراً وظيفياً للتكرار داخل لسانيات النص باعتباره وسيلة لخلق الترابط بين الوحدات اللغوية، ويمنحها الاستمرارية والتسلسل حول موضوع واحد، إما بالحفاظ على نفس الوصف، أو بتغييره مع بقاء المرجع نفسه، وبالتالي يصبح التكرار إما مباشراً بإعادة نفس اللفظ أو غير مباشر بإعادة المعنى بصيغ مختلفة، وكلاهما يخدم الحفاظ على وحدة الموضوع، إذ يُستخدم لتوكيد الحجة وتقويتها.

إنّ المتأمل لهذه التعريفات من الناحية الاصطلاحية للتكرار يجد أنها تتوافق مع المفهوم اللغوي لدى أغلب المهتمين به على اختلاف مشاربهم، بحيث أنها ترتكز على فكرة "الإعادة والترديد" سواء تعلق الأمر باللفظ أو بالمعنى، فكلاهما يشتركان في تكرار العنصر اللغوي نفسه أكثر من مرة بشكل مقصود، بغية لفت الانتباه وتثبيت المعنى.

المبحث الثاني: التكرار في التراث البلاغي (الجانب الإيقاعي):

إن التكرار في التراث البلاغي العربي من القضايا المركزية التي حظيت بعناية البلاغيين القدامى، إذ لا يُنظر إليه بمعزل عن علوم البلاغة، فقد نهل من علم البيان وعلم المعاني واستقرّ حضوره بصورة جليَّةٍ في مباحث علم البديع، هذا الأخير الذي يُعنى بتحسِين الكلام لفظًا ومعنى.

فان التكرار يُعتبر من أحد روافده أداة فنية مقصودة تسهم في إضفاء بُعد إيقاعي وجمالي في تشكيل النسيج النصي وإثرائه، وقد تنبه الدارسون أمثال: **ابن قتيبة وابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني** وغيرهم من القدماء والمحدثين إلى أنه يتجاوز حدود الترديد الشكلي ليؤدي وظائف بلاغية مُتعددة تتصل بالتوكيد والإقناع وإحداث الأثر في المتُلقي، فضلًا عن دوره في تحقيق قدر من الانسجام الصوتي والتناغم داخل النص، لذلك لم يكن التكرار محلَّ تناول عابر، بل شكّل محورًا من محاور النظر البلاغي نظرًا لارتباطه بسائر فنون علم البديع الأخرى، وما نشأ بينها من

علاقة اتسعت آفاقها وتعمق تداخلها، وسنَعْمَدُ إلى عرض جملة من هذه الفنون ذات الصلة المتنامية والمتجذِّرة بالتِّكرار في ما بعد.

كان ابن قتيبة (ت 276هـ) من الأوائل الذين تناولوا هذا الموضوع حيث تعرض لبيان أسلوب التكرار في بعض سور القرآن بقوله: «وأما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يُجْزِئ عن بعض، كتكراره في «قل بأنها الكافرون» وفي سورة الرحمن بقوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم، ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد والإفهام»[1]، فالتكرار حسب ابن قتيبة أسلوب عربي أصيل فهو مألوف في كلام العرب ومُوافق لاستعمالاتهم اللغوية، والغاية منه تقوية المعنى وتوكيده وتحقيق الإفهام.

يقول **ابن رشيق (456هـ):** «إن للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبّح فيها، وأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه»[2]. يتبيّن من رأي **ابن رشيق** أن التكرار ليس على درجة واحدة من الجودة، بل يحسن في مواضع إذا حقّق غرضًا دلاليًا أو جماليًا، وغالبًا ما يكون في الألفاظ أكثر من المعاني، وقد يستعمل للتوكيد والتأثير، أما إذا اجتمع تكرار اللفظ والمعنى دون فائدة فإنه يُعد ضعفا في الصّياغة وإخلالًا بجودة الكلام، وعليه فإن وجود التّكرار في الكلام لم يكن للإطالة أو الرّكاكة بل كان يُستعمل لأغراض بلاغية متنوعة كالتشوق والاستعذاب والتأكيد وتقرير المعاني في النفوس...

ويرى ابن سنان الخفاجي (ت 466هـ) أن ظاهرة التكرار التي يُنكرها بعض الأدباء في عصره، حيث بالغوا في تجنب إعادة الألفاظ في نظمهم ونثرهم، ويؤكّد على أن هذا التوجّه يعدّ

[1] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1973، ص:235.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط1، 2000م، ص 698.

ضربا من التكلف، إذ لا يقدح التكرار في الفصاحة إذا جاء في موضعه المناسب دون المبالغة في تجنبه، فالألفاظ إذا كانت مختارة بدقة وواقعة في سياقها المناسب فإن تكرارها لا يُخلّ بجمال الأسلوب بل يُحسِّن المعنى ويقوِّيه[1].

ويبرز حضور التكرار في تصوّر عبد القاهر الجرجاني (471 هـ) ضمن حديثه عن النظم وحسن تأليف الكلام، فالتكرار في رأيه يساهم في بناء النظم وتحقيق الانسجام والاتساق، وهو ما يُشير إليه معلقًا على بيت **البُحتُري:**

فكَالسَّيفِ إِنْ جِئْتَهُ صارِخاً... وَكَالبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيباً

فالشاعر استهل بيته بحرف العطف (الفاء) ثم اعتمد على تكرار أداة التشبيه (الكاف) مع حذفه للمشبّه لدلالة السياق عليه لأن المعنى لا محالة هو «كالسيف»، ثم تكريره «الكاف» في قوله «كالبحر».[2]

يُعدّ من مظاهر حسن النظم فهو يؤدي بدوره إلى إحكام البناء بين عناصر الكلام.

كما يُشير عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية التكرار في استقامة الكلام وحسنه مستشهدًا بما أورده الصاحب بن عباد في قول **ابن الرومي:**

بِجَهْلٍ كَجَهْلِ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ مُنْتَضًى وَحِلْمٍ كَحِلْمِ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ مُغْمَدُ

وقد علّق على هذا البيت بقوله: «لو لم يُعده أربع مرات فقال:

---

[1] ينظر، ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر، 1952م، ص: 118.

[2] ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ص:86

بجهل كجهل السيف وهو منتضى وحلم كحلم السيف وهو مغمد

لفسد البيت، ويرى عبد القاهر الجرجاني أن السر في ذلك يعود إلى أن المتكلم إذا ذكر الاسم المضاف ثم أراد ذكر المضاف إليه مرة أخرى، فإن مقتضى البلاغة أن يصرحّ به ولا يضمره، لأن في التصريح تحقيقا للفصاحة وتقوية للمعنى.[1]، يقصد الجرجاني أنّ تكرار اللّفظ ليس حشوا بل عنصرا ضروريا لاستقامة المعنى وجمال النظم.

والتكرار في البديع هو أن يكرّر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك التهويل والوعيد كقوله تعالى: **[القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة]**، القارعة، الآيات (1_3)

أو الإنكار والتوبيخ كتكرار قوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾، الرحمن(13)،أو الاستبعاد كقوله تعالى: «**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**»، المؤمنون (36)، أو لغرض من الأغراض[2]، فالتكرار في البديع من أساليب البلاغة التي تقوم على إعادة اللفظ الواحد أو الجملة نفسها لفظًا ومعنى، يكون بهدف تحقيق أغراضًا دلالية وجمالية متعددة فقد وظّفه القرآن الذي هو أعلى مرتبة من مراتب الفن القولي إن جاز التعبير فقد جاء استعماله في سياقات بلاغية دقيقة تتنوع مقاصدها بحسب المقام، بما يحقق قوة المعنى ووضوحه.

[1] المصدر نفسه، ص: 555

[2] أبو البقاء الكفوي، الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ناشرون للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط4، 1998م، ص: 297.

ويظهر من هذا التوظيف القرآني أن للتكرار ضوابط دقيقة في الاستعمال البلاغي تراعي حسن التأليف وسلامة النظم ولابد للمتكلم، أن يلاحظ التحرز عن التكرير في المعنى أولًا ثم في اللفظ فيلاحظ التحرز عن انفكاك النظم أو الترتيب وتشويشه أولا ثم في المعنى.[1]

فينبغي للمتكلم أن يتحلى بالوعي في استخدام التكرار، فيتجنب أولا ما يؤدي الى تكرار في المعنى بلا فائدة ثم يحذر من التكرار اللفظي غير الموجّه، كما يتعيّن عليه أن يراعي انسجام النظم وترتيب الكلام حتى لا يقع في اضطراب البناء، أو تشويش السياق سواء في مستوى المعنى أو اللفظ لأن حسن التوظيف يمنح التكرار قيمته البلاغية ويجعله عنصر فاعل في ترسيخ المعنى وتأكيده.

وقد يستثمر أصحاب الفنون التكرار بوصفه أداة فنية فعّالة لتحقيق مقاصدهم التعبيرية، فلا يتركونه عفوًا عامًا لمحض الفطرة أو لاعتبارات الموقف وحده، بل يُخضعونه لتنظيم دقيق وهندسة واعية تهتدي بذوقهم الفني وخبرتهم الجمالية، فإذا جاء هذا التكرار منسجما مع الوجدان أضفى على العبارة جمالًا وأسهم في تعزيز تأثيرها، لما ينطوي عليه من قدرة على جذب الانتباه وشحن الخطاب بِزَخَمٍ شعوريٍّ، كما يتجلى أثر التكرار في توليد الإيقاع الداخلي للنص ينتج عنه إحداث موسيقى لفظية ناتجة عن ذلك التجاور الصوتي المنظم وهو ما يعرف بالتكرار الإيقاعي، (وهو كل تكرار يقصد به قصدا إلى إحداث الموسيقى اللفظية، وهذا اللون من التكرار كثير في العربية وفي لغة إيقاعية مما يدل على اهتمام العربية وأصحابها بهذا اللون من التكرار، وهو يتحقق في كلام العرب في صور عديدة)[2].

[1] المصدر نفسه، ص: 297.

[2] سيد خضر، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، كفر الشيخ، ط 1، 1998، ص: 04.

وهذا الفن البلاغي لا يقوم على الزخرف اللفظي فحسب بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظائف دلالية وإيقاعية عميقة بحيث يمنح الخطاب انسجاما موسيقيا يستهوي السمع ويؤثر في الوجدان، كما يكشف عن براعة المتكلم في توظيف الإمكانات اللغوية توظيفًا فنيًا يُحقق التوازن بين الشكل والمضمون.

ومن ثم فإن الجانب الإيقاعي للتكرار عند القدامى لا ينفصل عن وظيفته الدلالية، بل يتكامل معها في بناء خطاب مؤثر ومتماسك يجمع بين جمال النظم وقوة المعنى، وبذلك تتجلى قيمة التكرار بوصفه آلية بلاغية محورية تُسهم في بناء جماليات الخطاب العربي القديم وتكشف عن عمق البُعد الفني الدقيق لهاته الظاهرة في التراث العربي.

المبحث الثالث: التكرار معياراً للاتساق النصّي:

1-تعريف النص (الإطار العام):

يعتبر التكرار من المفاهيم المركزية التي أفرزتها اللسانيات النصية بوصفه من أبرز الآليات التي تنسج خيوط الاتّساق بين مكونات النص، إذ لا يُفهم لكونه مجرد إعادة لفظية بل باعتباره حركة دلالية واعية تُعيد توزيع المعاني داخل النص وتُثبّت حضوره في ذهن المتلقي، فهو خيط خفي يمتد بين أطراف القول، يربط أوله بآخره، ويجعل من الكلمات والعبارات حلقات متتابعة في سلسلة واحدة، مما يمنح النص إيقاعاً داخلياً متماسكاً، وهكذا يغدو التكرار كوسيلة من أهم الوسائل التي تُحقق اتّساق النصّ وتَشُدُّ أوصاله وتُشكّل وحدته.

وفي ظلّ ذلك، يُنظر إلى النص بوصفه بناءً لغوياً متكاملاً تتَّحد فيه العناصر بحيث لا تُفهم أجزاؤه بمعزل عن بعضها البعض، وإنَّما ضمن منظومة جامعة شاملة، ومن أبرز الآليات التي تُسهم في هذا التماسك الداخلي التكرار، من منطلق أنه وسيلة تربط بين أطراف النص وتعيد توزيع

معانيه داخل بنيته، مما يجعله عنصراً فاعلاً في تحقيق اتِّساقه واستمراريته الدلالية، مما يجعل القارئ يلمس وحدة النصّ رغم تنوع صوره وتعدد امتداداته.

ومن هنا، تبرز أهمية الانتقال إلى تحديد مفهوم النص ثم التطرق إلى أهم عناصره وهو الاتساق.

أولاً: النص لغة.

جاء في مختار الصحاح لأبي بكر الرازي في مادة (ن ص ص):

"نَصَّ الشيءَ رفَعَه وبابُه رَدَّ، ومِنْه مِنصَّة العَرُوسِ بِكَسْرِ المِيمِ، ونَصَّ الحَديثَ إلى فلان رَفَعَهُ إِلَيْهِ، ونَصُّ كُلِّ شَيْءٍ مُنْتَهَاهُ، وَفِي حَدِيثِ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْه: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الحِقَاقِ». يَعْنِي مُنْتَهَى بُلُوغِ العَقْلِ، ونَصْنَصَ الشيء حرَّكَهُ[1]."

ثانياً: النص (text) اصطلاحاً:

يشكل النص محوراً أساسياً كما يعد من أبرز المفاهيم التي حظيت بعناية الدارسين في شتّى الحقول المعرفية، باعتباره الحيِّز الذي تتجسد فيه اللغة في أرقى مستوياتها بوصفه بنية لغوية متكاملة كما تباينت الآراء حول إمكانية وضع مفهوم موحد للنصّ، حيث ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نصّ أنه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو ينقل شيئاً ما إلى المخاطب، وهو ليس هدفاً في حدِّ ذاته، إنما هو طريق الخطاب، أو كما يقول "**جيفري لبتش** "

[1] أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، دط، 1989م، ص: 583.

و"**مايكل شورت**": "إنه عبارة عن التوصيل اللغوي، سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، باعتباره رسالة فحسب تتخذ شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية"[1]

ومن خلال هذا التعريف، نستنتج أن النص عبارة عن أداة تواصلية (سواء كانت منطوقة أو مكتوبة) بوصه رسالة تهدف إلى إيصال المعنى وتبليغه للمتلقي، والمتمثل في هيئة رموز لغوية سمعية كانت أم بصرية بما يضمن تحقيق الفهم والتفاعل داخل المنظومة التواصلية.

كما عرّفه "نعمان بوقرة "على أنه: "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة".[2]

فهو وحدة كلية كبرى متماسكة الأجزاء وبناء واسع يضم عدة عناصر لغوية ودلالية ويُنظر إليه ككل متكامل، ولإدراك النص وفهمه ينبغي أن يتوفر مستويين هما:

أ- **المكونات السطحية:** التي تمثل علامات لغوية تربطها علاقات نحوية لتشكيل المعنى.

ب- **المكونات العميقة:** تمثل تصورات تربطها علاقات دلالية، وهي تحتاج إلى معرفة واسعة.[3]

فالمستوى الأول هو المستوى النحوي الذي يتكون من وحدات نصية صغرى بحيث، يشكل وحدة مترابطة تشمل الألفاظ والتراكيب، بينما المستوى الثاني هو المستوى الدلالي الذي يتجاوز المكونات السطحية بالبحث عن كيفية الوصول إلى المعاني الباطنية في النص وذلك بالاعتماد على السياق وظروف كتابة النص وامتلاك رصيد ثقافي يساهم في تفسيره تأويله.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص: 20.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات اللسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 141

[3] المرجع نفسه، ص 141.

يعرّف **روبرت دي بوجراند** (Robert-de Beaugrande) وهو من أشهر علماء النص "النص نظام فعال" (Actual System)" [1]، باعتباره "شكلاً لغوياً تَكَوَّن وفق قواعد محددة".[2]

أي أن النص لا يتشكل اعتباطياً، وإنما وفق تخطيط منهجي مسبق، إذ يُبنى وفق نظام سديد ويخضع لقوانين وضوابط تحكمه، حيث يعرض "دي بوجراند" في نطاق تحديد مفهوم شامل للنص، على جملة من المعايير النصية؛ إذا كان أحد هذه العناصر غير محقق، فإن النص يعد غير اتصالي، وهذه المعايير هي: الاتساق والانسجام، ويتصلان بالنص ذاته، ثم القصد والقبول ويتصلان بمستعملي النص، بالإضافة إلى الإعلام والسياق والتناصّ فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص"[3].

لذلك يفترض أن يُعرف النص تبعا لهاته المعايير التي بدونها تتلاشى صفة النصية التي تمثل قواعد صياغة النص.

2-مفهوم الاتساق (لغة واصطلاحاً):

ونظرا لأهمية الاتساق كونه من أهم الآليات التي يقوم عليها بنية النص إذ يرتبط ارتباطا وثيقا بوجود النص ذاته ووحدته، فهو لا يفهم بمعزل عن النص بل يتجسد داخله، ومن خلال العلاقات التي تربط بين جمله وفقراته، ومن هنا فان دراسة الاتّساق تقتضي بالضرورة ربطه بمفهوم النصّ لأن هذا الأخير هو المجال الذي يتحقق فيه الاتّساق، وعليه يمكن الوقوف أولا عند تعريفه.

الاتساق لغة: عرّفه أبي بكر الرازي في مختار الصحاح في مادة (و س ق):

---

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 89.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات اللسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ص: 141.

[3] المرجع نفسه، ص 142.

"الوَسْقُ مَصدر، وسق الشَّيْءَ أَيْ جَمْعُهُ وَحملهُ وَبَابُهُ وَعَدَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**﴾ فإذا جلَّل اللَّيْلُ الجبالَ والأَشْجَارَ والبِحَارَ والأَرْضَ فاجْتَمَعَتْ له فَقَدْ وَسَقَهَا، والاتساقُ الانتظام"[1].

اصطلاحاً: نال مصطلح الاتساق اهتماماً من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه ويعرفه "كارتر(Carter) "بقوله:"يبدو لنا الاتساق ناتجاً عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية[2]."

"ويُقصد عادةً بالاتّساق: ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة للنص، خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[3].

حيث يُعتبر الاتساق ذلك التلاحم القائم بين التراكيب والوحدات اللغوية المختلفة حيث تتداخل هذه المكونات لتنشئ كيانا لغويا متماسكا من خلال الربط بين العناصر اللغوية التي تحكم الصلات بين الجمل وتخضع إلى تنظيم يؤدي إلى تشكيل بنية لغوية قوية تجسد في جوهرها ماهية اللغة كنظام مترابط الأجزاء، وعليه فإن الاتساق عنصر ضروري ومقتضى أساسي لقيام النص إذ بغيابه تتفكك العلاقات السائدة بين مكوناته، إذ يمثل أحد المعايير النصية السبعة بل وأهمها.

فنجده مظهراً لدراسة النّسيج النصي، كما نجدُه عاملاً من العوامل الأساسية لديناميكية المجموع؛ الاتساق هو القوة فيه باعتباره الغراء الذي تمتلكه القطعة المكتوبة الموحدة، بكلمات أخرى تكون القطعة متسقة إذا التصقت مجتمعة من عبارة إلى عبارة، ومن فقرة إلى فقرة، وقد

[1] أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، د.ط، 1989م، ص: 636.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات اللسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص: 141.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 05.

عرف تعريفات كثيرة أهمها على الإطلاق تعريف "**هاليداي وحسن**(Halliday & Hasan) "، ومفاده: «أن الاتساق هو مفهوم دلالي يُحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص"[1]، ومفاده أن الاتساق مفهوم دلالي يُحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، بوصفه نصا متماسكا، إذ يضمن هذا الترابط الدلالي وحدة المعنى واستمراريته حيث أن الوحدة الدلالية للنص تتحقق من خلال الاتساق القائم بين بداية النص وآخره، إذ تسهم كل جملة في بناء الترابط مع الجملة التي تسبقها، والتي تليها تجعلها جزءاً من بنية متكاملة.

3- مفهوم الاتساق النصي:

يعد الاتساق النصي جانبا مهما وأساسيا يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين جملة من الجمل المتماسكة فقد نال حظاً وافرًا من الاهتمام والعناية من طرف علماء النص وهناك من العلماء من جعله محورا لكتاباتهم حيث سعوا إلى تحديد مفهومه وضبط أدواته وآلياته، ومن هنا لابد أن نقف عند مفهوم الاتساق النصي بوصفه مظهرا من مظاهر الترابط النصي "وهو الذي يخلق بنية النص، هذه البنية لا يمكن أن تكون مجرد تتابع للعلامات، ولكنها تمتلك تنظيماً خاصا من داخلها ورؤية دلالية من ذاتها تخُصُها، يستطيع نحو النص أن يكشف عن هذا الترابط، من هنا يكون الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دوراً تفسيرياً".[2]

ومن هنا يتضح وجود علاقات تربط بين مكونات النص وجمله وفقراته، سواء كانت علاقات لفظية أو معنوية، حيث يسهم كل نوع منها في بناء المعنى العام للنص وتفسيره مما يُمَكِنُ المتلقي

---

[1] نعيمة سعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، العدد الخامس، جوان 2009م، ص: 07.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 97،98.

من فهم النص وتأويله من خلال الربط بين عناصره المختلفة، ويعمل الاتساق النصي على وضوح المعنى وأمن اللبس ويحقق الخفة والاختصار، اذ يعتبر الاتساق في النص قدرا محتوما، وعنصرا ضروريا لابد من توفره في النص ليصبح النص نصا بالفعل، وفيما يلي نقدم حصرا لوسائل الترابط النصي Cohésion وهي:

1) إعادة اللفظ – 2) التضام – 3) التعريف – 4) الإحالة – 5) الاستبدال – 6) الحذف – 7) الربط الوصفي.[1]

4. دور التكرار في تماسك البنية النصية

يُصنّف التكرار ضمن المعايير الأساسية لتحقيق الاتساق النصي، والتي تضفي على النص ترابطاً شكلياً ودلالياً، إذ يساهم في بناء شبكة من العلاقات الداخلية التي تجعل النص وحدة متكاملة تتميز بالاستمرارية.

إن التّكرار بوصفه وسيلة فعالة دورها إعادة تنشيط المعاني وربط اللاحق بالسابق، ومن هذا المنطلق فإن التكرار يشكل مظهراً من مظاهر الاتساق النصي؛ وعنصر مهم في بناء الهيكل النصي بصفته رابطا من الروابط المعجمية التي يعتمدها النص لضمان تماسك مفرداته وجُمَلِهِ بعضها بعض، وحسب **أحمد عفيفي** فإنه شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويُطلق البعض على هذه الوسيلة "الإحالة التكرارية"، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابطاً بين أجزاء النص بشكل واضح».[2]

[1] المرجع نفسه، ص: 105.

[2] المرجع السابق، ص: 106.

وحسب التعريف السابق، نجد أن التكرار يحقق التماسك المعجمي داخل النص، والهدف من ذلك خلق نوع من التوازي والانسجام بين أجزاء النص، مما يعزز الترابط بغرض إبراز المعنى وتثبيته، وحسب"**دي بوجراند** " فإن التكرار من أهم المعايير التي تسهم في كفاءة الصياغة النصية، لِمَا لها من دور بارز في تحقيق السبك(Cohésion) حيث يعرّفه بأنه: التكرار الفعلي للعبارات، ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها، أو مختلفة الإحالة، أو متراكبة الإحالة[1]» .

من خلال هذا التصور الذي جاء به عالم النص "دي بوجراند" فان التكرار آلية نصية تقوم على إعادة العبارات داخل النص، سواء بتعريف الشكل أو بصيغ أخرى مختلفة، مع الحفاظ على وحدة الإحالة التي يمكن أن تكون إحالة صريحة أو معقدة، وهو ما يسهم في تقوية ترابط النص، إذ يرى أن "إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تتخذ محتوياتها المفهومية وإحالاتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام في مقابل المواقف الشكلية"[2].

يشير هذا النص إلى أن إعادة اللفظ تعتبر ظاهرة طبيعية وشائعة في الخطاب العفوي التلقائي دون تحضير مسبق بينما يختلف الأمر في المواقف الشكلية أو الرسمية لأن الخطاب في هذه الحالة يكون منظماً ومخططاً له.

وقد حدد "**دي بوجراند**"و"**دريسلر**" سبعة معايير نصية (Textuality) أي ما يكون به المنطوق أو المكتوب نصاً، كان المعياران الأولان في ترابط النص وهما معيارا: **السبك** (Cohésion)، و**الحبك** (Cohérence)، وهما المعياران المختصان بصلب النص

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 301.

[2] المرجع نفسه، ص: 303.

(texte_centred)، وقد بحث "دي بوجراند" و"دريسلر" وغيرهما عن الأدوات أو الوسائل اللغوية التي تؤدي إلى سبك سطح أو ظاهر النص (Surfece Texte).[1]

ومن خلال ما تقدّم، نجد أن من بين أهم المعايير التي تمنح المنطوق و المكتوب صفة النص حسب "**دي بوجراند**" و"**دريسلر**" هما معيارا السُبك والحُبك بوصفهما المرتكزين الأساسيين لتحقيق ترابط النص وانسجامه، فالسبك يُعنى بالروابط اللغوية الظاهرة على سطح النص، مثل أدوات الربط: الإحالة، التكرار، الحذف... الخ، أما الحبك يشمل العلاقات الدلالية العميقة التي تربط بين المعاني والأفكار، حيث انصرف الباحثان وغيرهم إلى البحث عن الأدوات والوسائل اللغوية التي تؤدي وظيفة السبك التي تسهم في تحقيق الاتساق.

حيث يُعدّ التكرار من أبرز هذه الوسائل لِمَا له من دور فعال في ربط أجزاء النص وتأكيد الاستمرارية، "وهي تعني التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص، وبصيغة أخرى تعني أنه في كل مرحلة من مراحل الخطاب (Discourse)، نقاط اتصال(Contact)بالسابقة عليها، وهذه الاستمرارية تتجسد في سطح أو ظاهر النص"[2].

فالتكرار هو تكرار لفظتين درجهما واحد، فمثل هذا التكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى سابق(Anaphora)؛ بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول، ومن ثمّ يحدث السبك بينهما، وبالتالي يبين الجملة أو الفقرة الواردة فيها الطرف الأول من طرفي التكرار، والجملة أو الفقرة الواردة فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار، ولتوضيح هذا، يذكر "**هاليداي ورقية حسن**" المثال التالي:

اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضعْها في صحن مقاوم للنار.

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، مصر، 1998م، ص:71.

[2] المرجع نفسه، ص:76

فالضمير (ها) في الجملة الثانية يحيل إلى (ست تفاحات) في الجملة الأولى، كما أنه لا يمكن تفسيره إلاّ بالرجوع إلى ما يحيل إليه ثم ترتبط الجملة الثانية بالأولى، مما يجعل هاتين الجملتين تشكلان نصا، أو على أقل تقدير جزءاً من نص واحد، وإذا كان الضمير(ها) هنا قد قام بوظيفة الإحالة القبلية والتي أدت بدورها إلى السبك، فإنه يمكن أن يقوم بهذه الوظيفة التكرارية، وذلك كالتالي: اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضع التفاحات في صحن مقاوم للنار، فقد تمت الإحالة هنا من خلال تكرار لفظ (التفاحات)، وبهذا يصبح التكرار المعجمي وسيلة من وسائل السبك.[1]

ولقد انصب اهتمام علماء اللسانيات النصية على تصنيف التكرار ضمن أنماط متعددة استنادا إلى تنوع صوره وتجلياته في البنية النصية، واختلاف وظائفه في تحقيق الاتساق، وفي ضوء هذا التصنيف يمكن تمييز جملة من الأنماط:

وسنكتفي بعرضها عرضا موجزا على أن نتناولها بالتفصيل في الجانب التطبيقي مدعما بأمثلة وهي كالآتي:

أ-التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

_التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدًا).

_التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدّد).

ب- التكرار الجزئي:

ويُقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

جـ- المرادف

دـ شبه التكرار

[1] المرجع السابق، ص 79.

ويشير الدكتور سعد مصلوح، إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر علاقة التكرار المحض ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص.

هـ- تكرار نظم الجملة.[1]

المبحث الرابع: التكرار في البحث الأسلوبي:

يعدُّ التكرار من أبرز الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام الدرس الأسلوبي، قديمًا وحديثًا، لما يؤديه من وظائف جمالية ودلالية تتجاوز حدود الإعادة اللفظية، إلى بناء المعنى وتحقيق الانسجام، فهي لا تنظر الى التكرار بوصفه مجرد ظاهرة شكلية إذ تسهم في إبراز السمات الأسلوبية التي تميز خطابا عن آخر أو كاتب عن غيره، وتنبع أهمية التكرار في البحث الأسلوبي من كونه يقوم على مبدأ رصد الظواهر المتكررة داخل الخطاب باعتبارها مؤثرات أسلوبية تكشف عن خصوصية النص وتميّزه لتكتشف وظيفته وأنماطه وجمالياته، فالتكرار هو أحد أوجه الأسلوب عند الكثير " وهو نظام لغوي بياني مخصوص يتجلى في ظاهرة فيها من البلاغة والغرابة ما يهم القارئ المتأمل على طرق بابه وتناول خصّيصاته وجمالياته وفعالياته"[2].

كما اقترن التكرار بالشعر اقترانا وثيقًا، إذ نجد أن هناك الكثير من الشعراء تنبهوا إلى أهميته الفنية وعملوا على تسخير إمكاناته وطاقاته الجمالية والإيقاعية في بناء قصائدهم، مما جعل التكرار سمة أسلوبية بارزة إذ يُسهم في الرقي بالتجربة الشِعرية، كما يُحافظ على النص وتماسكه،

[1] المرجع السابق، ص: 107.

[2] محمد الأمين خلادي، الترداد والتكرار في اللسان العربي، دراسة أسلوبية في خطبة الوداع، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، جامعة أدرار، الجزائر، 2011م، ص: 176، 177.

وذلك " بالإتيان بعناصر مماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية"[1].

وليست ظاهرة التكرار بالغريبة على الشعر العربي قدِيمهِ زمُحْدَثِهِ، إذ نجدها ملازمة له منذ أقدم النصوص الشعرية فقلّما يخلو منها شعر شاعر، والمتأمل للشعر الجاهلي يُدرك أن لُبّه وجوهره قائم على التكرار، وقد تنبه النقاد إلى أهميته في إغناء النص ومتى يحسن الشاعر توظيفه ويتمكن من أدواته.

وقد اهتمت **نازك الملائكة** بهاته الظاهرة وتجلياتها كما تناولتها في كتابها "**قضايا الشعر المعاصر**"، فهي ترى بأن أسلوب التكرار يحتوي على كلّ ما يتضمنه أيّ أسلوب آخر من إمكانيّات تعبيرية، إنه في الشّعر مثله في لغة الكلام، يستطيع أن يُغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة"[2].

وحسب نازك فإن التكرار يؤدي وظائف فنية متعددة، يُسهم في إثراء المعنى وتكثيفه ويمنحه عمقا ووضوحا، مما يجعله عنصرا أساسيا في بناء التجربة الشعرية، فهي تشترط شرطًا أساسيًا حتى يكون للتكرار وظيفة أسلوبية مفاده،" أن اللفظ المتكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام، وإلا كان لفظية مُتَكلِّفة لا سبيل إلى قبولها، كما أنه لا يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموما من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية"[3].

---

[1] مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص: 117.

[2] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، ج 2، 1965م، ص: 230.

[3] المرجع نفسه، ص 231.

فهي ترى أن اللّفظ التكرار لا يؤدي وظيفته الجمالية إلّا إذا كان مرتبطا بالمعنى العام وإلّا أصبح مجرد إعادة لفظية مصطنعة لا قيمة لها، كما تؤكد على أن توظيفه في الشعر لا يخضع لمعايير الجمال والبيان بل يقوم على وعي فني يضمن انسجامه مع السياق والدلالة.

ومن وجهة نظر نازك الملائكة فإن التكرار هو إلحاح على جهة هامّة في العبارة يُعني بها الشاعر أكثر من عنايته، بسواها... ويسلط الضوء على نقطة حسّاسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلّم بها وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية تُفيد النّاقد الأدبي الذي يدرس ويحلل نفسية كاتبه"[1].

ومن هذا المنظور فإنه يوجد جانب مهمّ في العبارة يُولي الشاعر به عناية خاصة أكثر **من** غيره إذ يُركز على موضع مهم في التعبير يكشف عن اهتمام المتكلّم به، لذلك يحمل دلالة نفسية عميقة تُساعد النّاقد في فهم النص وتحليل الحالة الشُّعورية لصاحبه، حيث أشارت إلى أنواع متعددة من التكرار منها: تكرار كلمة واحدة، وتكرار العبارة، وتكرار المقطع كاملا إضافة إلى تكرار الحرف.

انطلاقًا من رؤية نازك الملائكة لهذه الظاهرة، وما تحمله من أبعاد دلالية ونفسية داخل النص الشعري، يمكن الانتقال إلى تناول التكرار من منظور أسلوبي يُبرز وظيفته في بناء الخطاب وتحقيق تماسكه الجمالي والدّلالي.

إن دراسة التكرار في ضوء الأسلوبية تتيح فهمًا أعمقًا لآليات اشتغال النص، حيث تقوم كل من الأسلوبية والتكرار على أساس وثيق يتجلى بوضوح في إطار الأسلوبية الإحصائية، حيث يُصبح أداة إجرائية مركزية في تحليل الخطاب ورصد خصائصه الأسلوبية، فالأسلوبية الحديثة التي

[1] نازك الملائكة، المرجع السابق، ص 242.

تدرس الإحصاء تقوم على القياس الكمّي لتحديد الظواهر اللغوية المتكررة باعتبارها مؤشِّرات موضوعية تساعد على الكشف عن السِّمات الأسلوبية المميَّزة، ويظهر التداخل بين الأسلوبية والتكرار بوضوح من خلال إمكانية مقارنة النصوص والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف، "حيث يعتمد الأسلوب في نص ما على العلاقة القائمة بين معدلات التكرار للعناصر الصوتية والنحوية والمعجمية، ومعدلات تكرار نفس هذه العناصر في قاعدة مُتصلة من ناحية السياق"[1]، ويتّضح مما سبق أن التحليل الأسلوبي للنص يقوم على دراسة نسبة تكرار العناصر الصوتية، والنحوية، والمعجمية داخله ومقارنتها بما هو شائع في سياقات لغوية مترابطة، قصد الكشف عن الخصائص الأسلوبية المتميزة في النص ودرجة انتظام بنيته، "فالتحليل الأسلوبي" عند أنصار هذا الاتجاه يعتمد على معدلات تكرار العناصر اللغوية في نص معيّن[2]."

ولقد عُنيت الدراسات الأسلوبية وما تزال تُعنى بقضية تحقيق نسبة النصوص غير ذات النَّسب الصَّريح إلى مؤلفيها، وحاول علماء هذا الفرع من فروع البحث اللساني أن يبتكروا من الوسائل المنهجية ما يعينهم على تحقيق هذه الغاية، وكان علم الإحصاء الأسلوبي StyloStatistics في مقدمة ما اعتمدوا عليه في مباحثهم الأسلوبية بوجه عام[3].

ومن بين الخصائص الأسلوبية التي حظيت بالاهتمام خاصة تكرارية المفردات...، وهي من أهم السمات المميزة الفارقة بين الأساليب وهي الخاصية التي ابتكر يول مقياسه بهدف تحديدها كملمح أسلوبي".[4]

---

[1] صلاح فضل، علم أسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 242.

[2] المرجع نفسه، ص 243.

[3] سعد مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، ص: 111،112.

[4] المرجع نفسه، ص 121.

تعد خاصِّيَّة تكرار المفردات من أبرز المؤشرات الأسلوبية التي يمكن من خلالها التمييز بين الأساليب وتحليلها، حيث أقام **يول** فكرة المقياس على أساس ما نلاحظه جميعًا من أن كل منشئ لا حيلة له في تكرار المفردات بفئات مختلفة، وهذه الفئات من المفردات ذات التكرار المتباين تختلف عادة من منشئ إلى آخر، وينشأ عن هذه الحقيقة أن يختلف التوزيع Frequency distribution لفئات المفردات، فهناك **فئة** للكلمات التي ترد في النص مرتين، وأخرى التي ترد ثلاث مرات... وهكذا، وهذا يعني أنه لا يمكن أن يتساوى في الواقع عدد المرات التي تتكرر فيها كل كلمة من كلمات النص مع ما سواها من الكلمات"[1]، تقوم فكرة هذا المقياس على أن كل كاتب يكرِّر مفرداته بنسب متفاوتة لا شعوريا، مما يجعل توزيع الكلمات داخل النص يختلف من منشئ لآخر، فبعض الألفاظ تتكرر مرات قليلة وأخرى تتكرر بحسب طبيعة الأسلوب والمعاني التي يُركِّز عليها الكاتب، لذلك لا تتساوى كلمات النص في عدد مرات ورودها، وهذا ما يجعل التكرار مؤشرا مهماً للكشف عن الخصائص الأسلوبية المميزة لكل نص، وفي هذا الصدد يرى **نور الدين السد** أن المناهج الإحصائية الرياضية في التحليل الأسلوبي حققت نجاحًا ملحوظًا في الكشف عن شخصية المؤلف من خلال تحليل الظواهر اللغوية وتكرارها داخل النصوص[2]، و يسعى التحليل الأسلوبي في النهاية إلى تحديد السمات الأسلوبية للنص الأدبي والنصوص المدروسة وتمييز هذه السِّمات بمعدلات تكرار عالية نسبيًا، ولها أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللّغوي عند المبدع"[3]، إذن فالتحليل الأسلوبي يطمح إلى الكشف عن الخصائص المميّزة للنصِّ الأدبي من خلال تتبع الظواهر اللغوية الأكثر حضورا وتكرار داخله ومن ثم يُصبح التكرار أداة تساعد على

[1] المرجع السابق، ص 122

[2] ينظر، نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 105.

[3] المرجع نفسه، ص 114.

تشخيص طريقة المبدع في استعماله للغة والكشف عن بصمته الأسلوبية التي تميز نصوصه عن غيرها.

كما يتجلى التكرار في الخطاب القرآني باعتباره أبرز التجليَّات التي تكشف عن خصوصيته القرآن لما يؤدِّيه من وظائف تتجاوز مجرد الإعادة اللفظية إلى بناء الإيقاع وتحقيق الاتِّساق النصي وتُسهم في توجيه الدلالة وتكشف الأثر النفسي والجمالي.

إن دراسة التكرار في القرآن الكريم تظل من أدق مجالات البحث الأسلوبي، ولَمّا كَانَ خِطاب القرآني معجزا بلغته وأسلوبه قد تنوعت فيه صور التكرار ومستوياته فشملت تكرار الحرف، الكلمة، العبارة أو والجملة، بحيث يؤدّي كل مستوى وظيفته، ومنه فإن دراسة مستويات التكرار القرآني لا تقف عند حدود الرصد والإحصاء بل تتجاوز ذلك إلى الكشف عن الأبعاد الأسلوبيّة الكامنة وراء هذا التِّكرار وبيان أثره في إحكام بناء الخطاب القرآني، ومن هذا المنطلق يكون الانتقال إلى الجانب التطبيقي ضرورة للكشف عن صور التّكرار في الخطاب القرآني وبيان وظيفته الأسلوبية والجمالية.

خلاصة

وتأسيساً على ما سبق أظهرت الدراسة أن ظاهرة التكرار حظيت بإهتمام كل من القدماء والمحدثين، وقد اتَّسمت تعريفاتها بقدر من الاتفاق والتقارب بشأنها إذ تمحور معناها حول الترديد والإعادة، حيث اهتم علماء البلاغة بهذه الظاهرة نظرا لاعتبارها أحد روافد علم البديع بوصفه أداة فنية مقصودة تسهم في إضفاء بعد إيقاعي وجمالي في تشكيل النسيج النصي وإثرائه وإحداث الأثر في المتلقي والكشف عن براعة المتكلم في توظيف الإمكانات اللغوية توظيفاً يحقق التوازن بين الشكل والمضمون، ومن جهة أخرى أبرز علماء اللسانيات النصية أن التكرار إحدى الوسائل الفاعلة في بناء العلاقات النصية وضمان استمرارية المعنى واعتباره بناء لغوي متكامل تتحدد فيه العناصر بحيث لا تفهم أجزاؤه بمعزل عن بعضها البعض مما يحقق الاتساق والتماسك الداخلي، بينما أبرز الدرس الأسلوبي أن ظاهرة التكرار تُسهم في إبراز السِّمات الأسلوبية التي تميز خطابا عن آخر، إذ تقوم على مبدأ رَصد الظواهر المُتَكَرِرة باعتبارها مؤثرات أسلوبية تكشف عن خصوصية النص وتميزه.

الفصل الثاني:

التكرار في نماذج من الخطاب القرآني

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصل السابق جملة من المفاهيم المرتبطة بظاهرة التكرار من خلال أهم الحقول المعرفية التي اعتنت بدراستها كالبلاغة، والأسلوبية، ولسانيات النص، وهذا فيما يخص الجانب النظري، نأتي في هذا الفصل الثاني الذي يعدُّ امتدادا إجرائياً لذلك التأصيل النظري إلى محاولة إسقاط هذه الظاهرة على نماذج مختارة من القرآن الكريم بُغية رصد أنماط التّكرار الواردة فيها، والكشف عن وظائفها النّصية والجمالية، وما تؤديه من دور في تحقيق الاتساق والتماسك داخل البنية القرآنية، وقد استعنا في ذلك بجملة من الدراسات السابقة وكتب التفسير التي أسهمت في توضيح وظائف التكرار وبيان أثره داخل السِّياق القرآني ومن خلال قراءة عدد من الصور القرآنية والذي أمكننا من الوقوف على عدد من الألفاظ المتكررة.

المبحث الأول: انماط التكرار من منظور لسانيات النص:

يعد التكرار أحد الآليات النصية الفاعلة في تحقيق الاتّساق والتماسك داخل النصّ وسنحاول في هذا المبحث تحليل أنماط التكرار التي حددها علماء النصّ على نماذج قرآنية بهدف إبراز وظيفته في تحقيق الاتِّساق النصّي، نبدأ بأول نموذج تطبيقي فقد يأخذ التكرار أشكالا مختلفة:

1_ التكرار المحض (التكرار الكلي): ويتمثّل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد ويُحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة[1]، وينقسم إلى نوعين:

1_أ_ التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمَّى واحد): ويتجلى في قوله تعالى:

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1436هـ، 2009م،ص:66"".

﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾ سورة البقرة (79).

وقد تكرر الويل والقصد به دلالة واحدة (وحدة المرجع) بالإضافة إلى التّكرار الموجود في (يكتبون الكتاب بأيديهم) و(كتبت أيديهم) وما يفيده من ربط.[1]

" **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم** " دعاء مستعمل في إنشاء الغضب والزجر، قال **سيبويه:**

لا ينبغي أن يقال ويل للمطففين دعاء لأنه قبيح في اللفظ، ولكن العباد كُلِّموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم على مقدار فهمهم أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم، وقد جاء على مثال ويل ألفاظ وهي: وْيح وويْسٌ وويْبٌ وويْهٌ وويْكٌ".

وقوله تعالى ﴿**فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾ **سورة البقرة (79).**

تفصيل لجنس الويل إلى ويلين وهو ما يحصل لهم من الشّرِّ لأجل ما وضعوه وما يحصل لهم لأجل ما اكتسبوه من جراء ذلك فهو جزاء بالشَّرِّ على الوسيلة وعلى المقصد[2]، حيث تكرر اللفظ ويل ثلاث مرات في سياق نفسه وجاءت جميعها بحالة دلالية واحدة مرتبطة بالوعيد والتهديد مما يجعل المرجع الدلالي موحدا رغم تكرار الصيغة كما يظهر التكرار في قوله تعالى: ﴿**يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ**﴾.

و"كتبت أيديهم" حيث يتكرر الجذر الدّلالي مع اختلاف الصِّياغة النحوَّية مما جعله يُسهم في تحقيق الربط الداخلي بين أجزاء الخطاب، فتولد عن ذلك ترابط دلالي يربط بين الفعل بفاعله

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:107.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دارابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، مج 1، 2021م ص: 543،542.

ونتيجته، ويمنع انفصال المعنى داخل السياق مما يعزز الاتساق داخل النص، ومن أمثلة ما ورد في الوحدة المعجمية نفسها في السياق اللاحق كما هو الحال في قوله تعالى ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾، الآية 42 من سورة البقرة. تتضمّن الآية الكريمة مبدأ انتقال الخطاب من عرض التحذير من الضلال إلى غرض التحذير من الإضلال المقصود والمتعمد، ويقصد "بالحق" الأمر الثابت الذي تقر به النفوس بصرف النظر عن شهواتها وأهوائها، أما الباطل في اصطلاحهم نقيض الحق، وهو الأمر الذي يؤول إلى الزوال والذي لا دوام له، وتزييف الحقائق وتقديم الحق على أنه باطل لبس، وهذا اللبس هو شكل من أشكال التضليل والزيغ عن الهداية[1]، وموضع التكرار في الآية فيتمثل في تكرار لفظ "الحق" وجاء لتأكيد وإبراز أهمية الحق ورفع منزلته، حيث أسهم هذا التكرار في تحقيق الاتساق الدلالي داخل الآية وربط الفعلين (تلبسوا) و(تكتموا) في حقل دلالي واحد وهو الحق، مما يعمق المعنى ويقوي أثر التحذير ففي الآية الكريمة تكرارا تاما بحيث يُعاد اللفظ بنفسه دون أي تغيير في بنيته الصرفية أو المعجمية ويؤدي وظيفته الاتساقية المتمثلة في ربط أجزاء النص وتوحيد دلالته داخل السِّياق، حيث يُسهم في توكيد المعنى وتقوية الآثار الدلالية في ذهن المتلقي.

وقد نجد لفظ الجلالة "**الله**" مكررا في بعض الآيات ثلاث مرات وأحيانا يرد مرتين، أما النموذج الأول فمنه قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ ۖ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ ، الانعام: (71)

[1] ينظر، المرجع السابق، ص: 444،443.

تكرّر لفظ الجلالة "الله" ثلاث مرات بهذه السورة يؤكد قدراته سبحانه على القضايا المطروحة في هذه الآية النفع والضرر والهداية.[1] وتكرار اللفظ الجلالة مرتين في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۚ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا**﴾ ، الكهف، (17)

وفي قوله عز وجل في سورة يوسف: ﴿**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۖ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (10) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11)**﴾، الآيات من 8 إلى 11.

هذه الآيات من القرآن الكريم يتجلى فيها التكرار التام بوصفه وسيلة تسهم في تحقيق الاتّساق النصي وربط أجزاء الحوار بعضها ببعض، فقد تكرر اسم يوسف تكرارا مباشرا وصريحا،وذلك لأهميته من خلال القصة باعتباره محور الحديث، ويمثل الشخصية الرئيسية بغية تثبيتها في ذهن المتلقي المتدبر باستمرار، وبالتالي فقد حافظ على وحدة المرجع وربط الآيات المتتابعة وفق سياقٍ معنويٍ واحدٍ

ومن التِّكرار مع وحدة المرجع في الشعر الحديث قول **نازك الملائكة** في قصيدتها أغنية الإنسان:

في عميق الظلام زمجرتِ الأمطارُ في ثورة وجُنَّ الوُجُودُ

طاش عصْفُ الرِّيَاحِ والتهبَ البرقُ وثارتْ على السُكون الرعودُ

[1] ابراهيم صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ج2، 2000م، ص: 28.

ثورةٌ ثورةٌ تمزَّقَ قلبُ الليلِ والصَّمْتُ بالصَّدى بالبريقِ

ثورةٌ تحت عصْفِها رقد الكون عميقُ الأسَى كَجُرْحٍ عميقٍ

صَرَخَاتُ الإعْصَارِ أيقظتِ الرُّعْبَ بقلب الطَّبيعةِ المُتَلَهِّمِ

تَتَلَوَّى الأَشْجَارُ ضَارِعَةً والْمَطَرُ البَارِدُ الشِّتَائِي يَهْمِي[1]

فقد تكرّرت كلمة الثورة في الأبيات 1،،2، 3 بدلالة واحدة وهي تحيل إلى المرجع نفسه، ففي كل مره ترد فيها الكلمة تبقى مرتبطة بالدلالة نفسها، مما يحقق الانسجام الداخلي وقد أسهم هذا التكرار في ربط صور الرياح والرعد والبرق والإعصار ضمن محور واحد، مما أبرز شده الانفعال وهيمنة جوّ الرهبة والتّوتر على المشهد، وهذا النوع من التِّكرار ينقسم إلى نوعين: تكرار كلمات مثل (ثورة)،(عميق)، وتكرار جمل ونماذج ذلك كثيرة، لعلّ من أشهرها التِّكرار الموجود في سورة الرحمن حيث تكررت الآية ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾

مرة مع أن عدد آياتها لا يتجاوز 78 آية بما في ذلك الآية المكررة، والتكرار عن هذا النحو مثير للانتباه حيث يميز النص ويمنحه خصوصية مقارنة بالنصوص الأُخرى إذْ يُحقق التماسك النصِّي، فالجملة المكررة تؤدي وظيفتين داخل البناء النصّي، فهي تأتي أحيانا خاتمة لما سبق بوصفها تعقيبا وفي الوقت نفسه تمهد لما يأتي، أي أن المعنى اللاحق، كما يسهم هذا النوع من التكرار في تكثيف الدلالة واغناء المعنى من خلال إعادة توجيه المتلقي نحو الفكرة الجوهرية وتلوينها بدلالات ومعاني ثانية[2]، تكرار التركيب نفسه

﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾

[1] ديوان نازك الملائكة، دار العودة، بيروت، ط2، مج1، ص: 243، 244.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي ص:108.

والمرجع في كل مرة واحد، حيث عدّد الله عز وجل آلاءه فأراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدما من ضُروب آلائه وأصناف نعمائه وهي نعمه الدين فقدّم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراتبها، وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه[1]، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه ثم أتبع ذكر كل خلة وصفها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويُقرِّر بها[2]، أسهم التكرار في هذه السورة في تحقيق الاتساق والتماسك من خلال ربط مقاطع السورة بعضها البعض، فضلا عن دوره في ترسيخ معنى الامتنان والتذكير بالنعم الإلهية كما أكسب السورة إيقاعا خاصا زاد في قوة التأثير في المتلقي وجاء التكرار في هذه السورة مشيرا لكونه أبرز الروابط الجامعة بين الآيات الكونية والآيات القرآنية وعليه ترسى دعائمها، وقد ورد التكرار مع وحدة المرجع في قوله **تعالى:** ﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (2)**﴾

سورة البلد الآيتان 1و2، إذ تكرر قوله (بهذا البلد) في تركيبين دلَّ فيهما على مسمى واحد وهو (البلد الحرام) الذي يمثل المرجع أو المتعلق في الموضعيْن الذين ورد فيهما، وفي وقفة متأملة متأنية في هذه الآية الكريمة التي مثّلت مفتتح السورة نلحظ تكرار لفظ (البلد) الذي يمثل عنوان السورة ففي بداية الخطاب الإلهي مع نبيه الكريم نجده جل وعلا يُقسم ببلد الرسول صلى الله عليه وسلم ويؤكد قسمه بقوله " وأنت حل بهذا البلد. "ولابد من أن يكون لهذا التكرار في أول الآيتين أثر دلالي عظيم يتناسب وعظمة المحل الذي اختاره الله تبارك وتعالى ليكون مُقْسما به وتزداد عظمته بحلول الرسول الكريم، إلى جانب دوره في تحقيق الامتداد في الكلام واتّساقه.[3]و منه فإن التكرار

---

[2] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1973م، ص: 239.

[3] جليلة صالح العلاق، الاتساق المعجمي في سورة البلد، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 52، 2019م، ص: 163.

يُحدث أثرا بالغا في نفس المتلقي إذْ يشدُّ انتباهه ويستثير عواطفه لما يحمله اللفظ المكرّر من إيحاءات ودلالات راسخة في أعماق النفس، فتتداعى المعاني وتتآزر الأفكار لتبرز أهميه الأمر المكرّر وعظم شأنه، كما يُسهم في توجيه المتلقي إلى الالتزام من خلال تهيئة النّفس ترسخ المعنى وتأكيده عند تكراره مرة أخرى.

ب-التكرار مع اختلاف المرجع: (أي والمسَّمى متعدد):

يقول أبو نواس مخاطبا الفضل بن الربيع بن يونس*:

وأيُّ فَتَى فِي النَّاس أَرْجُو مَقَامَهُ إذا أنتَ لَمْ تَفْعَلْ وأَنْتَ أَخُو الفَضْل

فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتَ مُذْنِبًا فَأَنْتَ أَحَقُ النَّاسِ بِالأَخْذِ بِالفَضْلِ

وَلاَ تَجْحَدُوا بِي وُدَّ عِشْرِينَ حِجَّة وَلَا تُفْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الفَضْلِ.[1]

فقد تكررت كلمة الفضل مع اختلاف المرجع فدلالتها في البيت الأول الفضل ابن الربيع أخو جعفر الممدوح، وفي البيت الثاني مقصود به السماحة، وفي الثالث ضد النقيض فقد تعدد المسمّى مع التّكرار الذي صنع ربطا بين الأبيات وأثار انتباه المتلقّي[2]، ويتداخل هذا الضرب مع مفهوم الجناس البديعي وقد ورد في قوله تعالى في سورة البلد: ﴿**أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾ ۝ ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾

* هو أحد أبرز الشخصيات السياسية في العصر العباسي الأول حيث شغل منصب الحاجب ثم الوزير للخليفتين هارون الرشيد والأمين، نشأ في قصور الخلافة، من الشخصيات التي مدحها أبو نواس، توفي 208هـ.

[1] ديوان أبو نواس، قصيدة أأسلمتني يا جعفر؟، دار صادر، بيروت، ص: 520.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 108،109.

سورة البلد الآيتان 18 و 19 إذ تكررت لفظة (أصحاب) وهي كلمة عامة تخصِّصها الكلمات المضافة إليها دلالة في الأولى على الفئة المؤمنة وفي الثانية على الفئة الكافرة، الميمنة والمشأمة،اليمين والشمال أو اليمين والشؤم[1]، دلت على متعلقين مختلفين لاختلاف العنصر الاشاري الذي تدلّ عليه لفظة الأصحاب في الخارج والذي ورد ذكره في النصّ ليكون جزء من البنية الشّكلية فيه ولذا تكون العلاقات الدلالية، وهي العلاقات الداخلية وعلى الروابط بين العناصر المشار إليها أو المدلول عليها في الخارج.[2]

2- التّكرار الجزئي الاشتقاقي: يعني تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة كما في نص الشاعرة **نازك الملائكة** (عميق الظلام، جرح عميق)، (تمزق قلب الليل، قلب الطبيعة)... إلخ (ثورة، ثارت)، (البرق، البريق)، (زمجر المطر، المطر البارد).[3]

وقد تنوّعت صور هذا النوع من التكرار في القرآن الكريم ومن أبرز الأمثلة نذكر ما يلي: في سوره الفاتحة في البسملة (الرحمن الرحيم) وفي الآية الثالثة (الرحمن الرحيم) ففيهما تكرار جزئي، ففي (الرحمن الرحيم) وصفان مشتقان من مادة واحدة وهي (رحم)، والرحمن من (رحم)، كغضبان وسكران من غضب وسكر، وكذلك (الرحيم) فعيل منه كمريض سقيم من مرض وسقم، وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا وإن الزيادة في البناء لزيادة المعنى، الرحمن تناول جلائل النِّعم وعظائمها وأصولها، وأردفه الرحيم كالتتمة والرَّديف ليتناول ما دقَّ منها ولطف[4]، وقد أسهم التكرار الاشتقاقي في تحقيق اتساق الآية وإحداث إيقاع صوتي لما بين اللفظين من تقارب صوتي حقّق بدوره التماسك النّصّي، حيث تؤدي خاصِّية

[1] الزمخشري، الكشاف،ج6، ص:380.

[2] جليلة صالح العلاق، الاتساق المعجمي في سورة البلد، ص: 164.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 109.

[4] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص: 108،110 .

الاشتقاق دورا كبيرا في تسهيل الروابط الاتِّساقية بين مختلف الوحدات المعجمية التي تظهر في السياقات اللغوية و تتقاطع في المادة الاشتقاقية.

وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ۖ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ۖ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15)**﴾

البقرة،13،14 التّكرار الاشتقاقي بين لفظتي (مستهزئون) و(يستهزئ) فالأولى استهزاء المنافقين، والاستهزاء السخرية والاستخفاف، والثانية (يستهزئ) استهزاؤه بهم معناه إنزال الهوان والحقارة بهم، لأن المستهزئ غرضه الذي يرميه هو طلب الخفة والزراية ممن يهزأ به والله عز وجل يستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ، وذلك بسبب ما ينزل بهم من العقاب والعذاب والذّلّ والهوانُ، فالله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين، فقوله تعالى (يستهزئ) يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده واستمراره وقتا بعد وقت[1]، وقد تجلّى دور التّكرار في تحقيق الرّبط الدّلالي بين فعل المنافقين جزائهم فقد جاء الجزاء من جنس العمل، وإعادة الجذر نفسه أبرز قضية الاستهزاء بوصفها المحور المركزي في الآية، إضافة إلى إحداث إيقاعٍ صوتيٍّ موحد، زاد من تماسكها النصي.

وقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (22) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23)**﴾، سورة الأنعام 22،23.

[1] المرجع نفسه، ص 184،185.

في المحور الرابط في الحديث السابق هو الشرك (مادة شرك) أي حدث شرك من الناس وسُئلوا عن ذلك الشرك وعن جهته أين هم (الشركاء)، فنفى أصحابه حدوثه (الشرك)[1] وقد أسهم التكرار في توكيد المعنى وترسيخه كون قضية الشرك هي محور الموقف يوم القيامة لأن المقصود تهويل ما يحصل لهم يوم الحشر من الفتنة والاضطراب النَّاشئَيْنِ عن قوله تعالى: ﴿**أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ**﴾

وتصدير تلك الحالة المهوِّلة[2]، كما كشف عن التناقض بين حالهم في الدنيا وإنكارهم يوم الحشر حيث حقق تكرار الكلمات بصيغ صرفية مختلفة انسجاما دلاليا داخل الآية، إذ ربط بين بدايتها ونهايتها، إذن تكمن وظيفة هذا الربط التكراري كونه يربط بين ألفاظ متنوعة في الصيغة لكنها ترجع إلى أصل لغوي واحد مما يحقق الاتّساق المعجمي، ومن خلاله تترابط أجزاء النص فيما بينها، بالإضافة إلى دوره في إغناء الدّلالة باختلاف الصياغة الصرفية يؤدي إلى تنوع المعاني مع بقاء الأصل الدلالي الواحد،هذا إلى جانب التّماثُل والتَّقارب الصوتي داخل النص وما يحققه من إيقاع.

وقوله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ**﴾ **[سورة الروم (43)**

وقول النبي صلى الله عليه وسلم" **الظلم ظلمات يوم القيامة**".

وقول **أبي تمّام:**

وَأَنجَدتُمُ مِن بَعدِ إِتهامِ دارِكُم فَيا دَمعُ أَنجِدني عَلى ساكِني نَجد.

وقول البحتري:

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي قي ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص: 67.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج 3، ص:365.

يَعشى عَنِ المَجدِ الغَبِيُّ وَلَن تَرى في سُؤدُدٍ أَرَباً لِغَيرِ أَريبِ.

ما يميز "الاشتقاق" هو احتمالية تعدد أطرافه، إذ يمكن أن يشتق من المادة الواحدة أكثر من اشتقاق، ومن ثَمَّ يكون السبك بين عدة ألفاظ وليس بين لفظتين فقط وحيث تتوزّع هذه الاشتقاقات على امتداد النص يبدو السكر المعجمي شاملا هذا الامتداد[1]، بحيث يسهم في اتساق النص وترابطه، ولعل ما يمنح هذا النمط قوته إن اللغة العربية تعدّ من أغنى اللغات في ظاهرة الاشتقاق مما تملكه من ثراء لغوي وتنوع دلالي يتيح تعدد الصيغ واتساع المعاني كما يتميز هذا النمط بكثرة توليد من الجدر داخل النص الواحد، وهذا ما يساعد على تلاحم النص وتماسكه، كما أنه أزال الرتابة التي يمكن أن تكون نتاجا للتكرار الكلي وعلى الرغم من تعدد السياق في الكلمات إلا أن معانيها تظل واحدة بحيث يُؤدي هذا التنوع من التكرار دورا مهما في تحقيق الترابط النصي[2] واستمرارية المعاني إضافة إلى تغيير المستوى التعبيري داخل الآيات القرآنية.

3-التكرار بالمرادف: والترادف وتعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد[3]ويكون على نوعين:

أ_المرادف دلالة وجرس: وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد تشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثلا: مجيد=أثيل /يستره=يحجبه /جميل=مليح.

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص: 101:

[2] ينظر، نوال بنت ابراهيم الحلوة، أثر التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، العدد 8، 2012م، ص: 43.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص: 98.

ب-الترادف دلالة لا غير مثل: الحزن=الهموم// مذموم= محتقر //السقم =العلة//العسل= الرحيق //السيف= المهند[1]' إذ يؤدي هذا النمط من التكرار دورا مهما في تحقيق الاتساق النصي، و تقويه الدّلالة ويتجلى التكرار بالمرادف في القرآن الكريم باعتباره آلية تمنح النص قوه بلاغية وجمالا وسُبُكا إضافة إلى إغناء المعنى وترسيخه.

وكقوله سبحانه وتعالى: "فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ "الرحمن:68، والنخل والرمان من الفاكهة، فأفردهما عن الجملة التي أدخلهما فيها لفصلهما وحسن موقعهما، وقوله تعالى ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾

سورة البقرة الآية 238، وهي منها فأفردها بالذّكر ترغيبا فيها وتشديدا لأمرها، كما تقول:ايتني كل يوم ويوم الجمعة خاصة[2].

قوله تعالى: ﴿**يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ **(28)**

" سورة مريم الآية 28،فاللفظ (السوء) و(البغي) لفظتين مختلفتين إلا أن معناهما واحد وهو الفاحشة والسوء[3]، والسَوْءُ بفتح السين وسكون الواو، مصدر ساءَهُ، إن أضر وأفسد بعض حاله، وعنوا بهذا الكلام للكناية عن كونها أتت بأمر ليس من شأن أهلها، أي أتت بسوء ليس من شأن

[1] أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 109.

[2] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص:240.

[3] عبد الحق العمراوي،الاتساق في القرآن الكريم، مجلة دليل الآداب واللغات، جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال، المغرب، مجلد1، العدد 1، 2022م، ص: 37.

أبيها، وبغاء ليس من شأن أمها، وخالفت سيرة أبويها فكانت امرأة سوء وكانت بغيًّا[1]، فلفظتي السوء والبغي متقاربتين في المعنى إذ يدلني عن الفاحشة والانحراف، فقد أسهم هذا الترادف في إحداث ترابط دلالي رسَّخ فكرة الطُّهر والعفاف وتعميق معنى العفة والنزاهة.

قال تعالى: ﴿ **الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3)**﴾ سورة يوسف(1_3)، في هاته الآيات الثلاثة الأولى نجد التكرار بالمرادف في لفظتي الكتاب والقرآن ليؤكد عظمة الوحي ووصف الكتاب بالمبين والمراد به الإبانة التامة باللفظ والمعنى، وقوله:

﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾

تفيد تعليل الإبانة من جهة لفظه ومعناه، فإن كونه قرآنا يدلّ على إبانة المعاني لأنه جعل مقروءا إلا لما في تراكيبه من المعاني المفيدة للقارئ والتأكيد ب (إن) متوجهة إلى خيرها وهو فعل أنزلناه ردا على الذين أنكروا أن يكون منزلا من عند الله و(عربيا) صفة القرآن فهو كتاب باللغة العربية ليست الكتب السالفة فإنه لم يسبقه كتاب بلغة العرب[2]، وقد أسهم هذا التكرار في تعميق الدلالة و اغناء المعنى إذ أبرز شمولية الوحي من جهة كونه كتابا محفوظا ثابتا، وقرآنا نتعبد بتلاوته إذ أضاف للآيات قوّة وبيانا، كما ساهم هذا التكرار في تكثيف المعاني واتساعها إضافة إلى تنوع الدلالات والابتعاد عن الضجر والملل وبالتالي تحقيق الاتساق داخل النص.

شبه التكرار:

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، ص: 63.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج5، ص: 630،631.

وهو كما أشار الدكتور **سعد مصلح** أنه أقرب إلى التّوهم، حيث تفقد عناصره التكرار المحضر ويتحقق في مستوى التشكيل الصوتي ليصنع نوعا من التماسك، وذلك كتكرار بعض الوحدات الصوتية كما في قول الشاعر **أمل دنقل** في قصيدة(صلاة) في ديوانه العهد الآتي:

قَدْ يَتَبَدَّلُ رَسْمُكَ وَاسْمُكَ، لَكِنْ جَوْهَرُكَ الفَرْدَ لَا يَتَحَوَّلَ

الصَّمْتُ وَشْمُكَ، والصَّمْتُ وَسْمُكَ، والصَّمْتُ حيث الْتَفَت

يَرِينُ وَيَسْمُكُ، بين خيوط يديك المُشَبَّكَتَيْنِ المُصَمَّغَتَيْنِ

يَلُفُّ الفَرَاشَةَ والعنكبوتَ.

أَبَانَا الذي في المباحث، كيف تموت.[1]

المتأمل لهذا الجزء شعر كأن تكرارات كثيرة لا تملأ هذه الأبيات ولكن باستثناء كلمة الصّمت لا يوجد تكرار لكلمة مع وجود هذا الإحساس الطاغي الذي جاء من تكرار بعض الوحدات كما في:(رسمك، اسمك، وشمك، وسمك، يسمك) (عنكبوت، تموت)، فهو إذن شبه تكرار غير أنه شدّ انتباه المتلقي وصنع تماسكا قويا بين أجزاء النص، حيث جاءت السنين المتكررة بهسيسها الواضح، وقد أوحت السين هنا بالصلاة السّرّية التي لا يُسمع منها سوى صفير السين، وساعدت على رسم جو الخشوع والخضوع في هذا الصمت السميك الرائن الذي يقضي على الفراشة والعنكبوت و الفريسة المفترس معا في النهاية يطل هذا الشعور في جو النص مع تكرار السن الذي أدت إلى الربط بطريقتين:

1_طريقة التكرار، 2_التواصل الدلالي بين أجزاء النص.[1]

[1] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مديولي، القاهرة، ط3، 1987م، ص: 266.

وهذا النمط من التّكرار يسمى أيضا بالتكرار الناقص، وهو من أنواع الجناس ويكون على نوعين:

- إما بالزيادة والحذف وهو المُرَدَّدُ.
- وإما بتغيير أحد حروف الكلمة وهو المردوف.

وقد ورد النوع الأول الذي يقوم على الزيادة والحذف في قوله تعالى: "ووالد وما ولد" سورة البلد الآية 3، اشتركت المفردتان (والد) و(ولد) بالوحدات الصوتية عدا حرف واحد زيد في لفظة (والد) وحُذف من لفظه (ولد)، وقد عملت العلاقة الصوتية والدلالة بين اللفظتين على إيجاد نوع من الاتّساق في الآية الكريمة كان له دور في تماسك النص وترابطه.[2]

أما النوع الثاني الذي يقوم على تغيير أحد حروف الكلمة، أي إبدال حرف بآخر فقد ورد في مواضيع متعددة من السورة الكريمة منها ما نجده بين لفظتي (بلد) و(ولد) إذ لا تخفى العلاقة الصوتية بينهما إلى جانب العلاقة الدلالية لأن المقصود (ما ولد) هنا إسماعيل عليه السلام وهو أول من حلَّ مع والديه النبي إبراهيم عليه السلام في البلد الحرام، وبَنَايَا البيت لتأوي إليه الناس من كل حدب وصوب، وبين لفظتي (عقبة)و (رقبة) وقد جعل الله تبارك وتعالى (فك رقبة) أول ما تمثله العقبة وتدل عليه حيث بين دلالتها في السورة الكريمة، وبين لفظتي (متربة)و (مقربة) في قوله تعالى: ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16)**﴾ سورة البلد(14، 15، 16)، وكلاهما يدلان على صفة من يستحق الإطعام يوم (المسغبة) التي تقترب هي الأخرى صوتيا من المفردتين المتقدمتين.[3]

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 110،111.

[2] جليلة صالح العلاق، الاتساق المعجمي في سورة البلد، ص: 170.

[3] المرجع السابق، ص: 171.

لقد جاء اختيار المفردة القرآنية في الآيات الكريمة في أعلى درجات الدقة والإتقان إذ تقاربت الألفاظ في أصواتها ودلالاتها، مكونة نسقا إيقاعيا صوتيا متجانسا أضاف تناسبا إيقاعيا ومعنويا أسهم في تماسك الصورة واتساقها، وتتمثل وظيفته النّصية لهذا النوع من التّكرار في تحقيق الربط بين أجزاء النصّ لأن الألفاظ المتقاربة في المعنى تجعل الأفكار متصلة، كما أسهمت في ترسيخ المعنى في ذهن المتلقّي من خلال الحفاظ على وحدة الموضوع.

5_تكرار نظم الجملة: أشار إلى هذا المفهوم أحمد عفيفي بمصطلح التكرار الجراماتيكي (النحوي)، وهو عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة أي تكرارٍ للطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل حيث تبنى بشكل متوازن في الشعر أساسا وفي النثر وفق هذا المفهوم، وإذا حاولنا الربط بينه وبين مفهوم التوازي فان تكرار نظم الجملة يعدّ نوعا من التوازي في هذا المستوى لأن التوازي مركب ثنائي التكوين أحد طرفيه لا يعرف إلا من خلال الآخر، وهذا الآخر بدوره يرتبط مع الأول بعلاقة أقرب إلى التشابه، يعني أنها ليست دائما علاقة تطابق كامل[1]، التوازي عبارة عن تماثل قائم بين طرفين من السلسلة اللغوية نفسها، وقد فُسّر ذلك بأن هذين الطرفين عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها بحيث يكون بينهما علاقة متينة تقوم إما على أساس المشابهة أو على أساس التضاد[2].

ونجد هذا النوع من التكرار بكثرة في الشعر وكذلك في القرآن الكريم وذلك بتكرار البنية مع مثيلتها بعناصر معنوية جديدة مختلفة[3]، بحيث يلفت انتباه المتلقي من خلال التشويق والتأثير فيه ويؤدي بذلك إلى تحقيق الترابط، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم**

[1] أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:112.

[2] عبد الله خليف الحياني، التوازي التركيبي في القرآن الكريم، دار نون للطباعة والنشر، العراق، ط1، 2023م، ص:14.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 67.

بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ" (52) ﴿**الأنعام**، فقوله تعالى: **"ما عليك من حسابهم من شيء"** يوازي قوله تعالى: **"وما من حسابك عليهم من شيء"** ويرى محمد الطاهر بن عاشور أن قوله **تعالى (ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء)** جاء تعليلا للنّهي عن طرد المؤمنين، إذ بيّن الله تعالى أن الرسول صلى الله عليه وسلم غير مكلف بمحاسبة بواطنهم، وإنّما عليه اعتبار ظاهر إيمانهم، وقد أشار ابن عاشور إلى أن بعض المشركين طعنوا في إخلاص هؤلاء المؤمنين زاعمين أنهم اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم طمعا في المأكل والملبس فجاءت الآية لتبطل هذا الزّعم وتقرر أن السّرائر بيد الله وحده[1]، ويتجلّى التكرار في الآية الكريمة من خلال إعادة البنية التركيبية نفسها في الجملتين المتقابلتين مع تقديم بعض العناصر وتأخيرها حيث ولد هذا النّمط من التكرار إيقاعا متناسقا يلفت الانتباه ويعمّق الدلالة ويرسّخ المعنى ويترك أثرا في نفس المتدبر لكلام الله من خلال الآية الكريمة.

وقوله تعالى ﴿**ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ**﴾

سورة المائدة05، فقوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) يوازي قوله تعالى (وطعامكم حل لهم) يتجلى التكرار في إعادة التركيب نفسه حيث تكررت البنية النحوية بصيغه متقابلة أحدثت التوازن داخل الآية، وعطف جملة (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) على جملة (اليوم أحل لكم الطيبات) لأحل ما في هذه الرخصة من المنة لكثرة مخالطة المسلمين بأهل الكتاب، فلو حرم الله عليه طعامهم لشق ذلك عليهم[2].

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 03، ص: 417.

[2] المرجع نفسه، ص: 89.

يرى الطاهر بن عاشور أن الله تعالى قد نبّه في هذا الحكم إلى التّيسير في التعامل مع أهل الكتاب ومخالطتهم وأحلَّ للمسلمين أكل طعامهم وأجاز لهم أكل طعام المسلمين والحكمة من ذلك هو الحاجة إلى المعاشرة والمخالطة بينهم بما يحقق التسهيل ورفع الحرج[1]، فجاء التّكرار ليزيد التماثل والتّماسك بين المتواليتين أكّده التّماثل في اللفظ (تكرار المفردات) والتّماثل في الإعراب (الاشتراك في الموقع النحوي) وعمّق الموقع النحوي دلالة المشاركة في الطعام وأبرز حُكمه من التحليل (طعام الذين أوتوا الكتاب) وتحليل طعام المسلمين لأصحاب الكتاب[2]، وسمي هذا النوع بالتكرار التركيبي وفيه يعمد المخاطب إلى توجيه خطابه في شكل جملٍ منسقةٍ تركيبياً من حيث مكوناته ومنه قول الجاحظ:" الكتاب هو الجليس الذي يُطريك، والصَّديق الذي لا يُغريك، والرَّفيق الذي لا يملُّكَ" فقد اعتمد الكاتب على أشكال متكرّرة من الجمل وهي تعبيرات مرتكرّرة في المعنى تدلّ على تكريم الكتاب بصفته صديقا مخلصا للقارئ[3].

ومن ذلك نلاحظ وجود توازٍ في بناء الجمل رغم اختلاف الألفاظ ودلالتها وهو ما يندمج ضمن التكرار الجملي الذي يعد من أهم الوسائل التي تساهم في تماسك النص إذ يمنح النص انسجاما بنيويا، وما يميز هذا النمط من التكرار هو تحقيق الاستمرارية، مما سبق نلاحظ تعدد تسميات، هذا النمط فمنهم من يطلق عليه التكرار الجراماتيكي، التكرار التركيبي أو التكرار الجملي، كما يسمى أيضا بالتوازي ورغم اختلاف المصطلحات إلا أنها جميعا تحيل إلى الظاهرة نفسها القائمة على إعادة البنية النّحوية مع اختلاف العناصر المعجمية.

---

[1] ينظر،المرجع نفسه، ص 91.

[2] عبد الله خليف الحياني، التوازي التركيبي في القرآن الكريم، ص:52.

[3] ينظر، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية أنموذجا، مجلة اللغة، مجلد 09، العدد 2، 2006م، ص:33.

وفي ختام هذا المبحث نخلص إلى أنماط التكرار حسب علماء النّصّيّة تعتبر من أبرز الآليات المحورية في بناء الخطاب وتماسكه وذلك من خلال دوره المركزي في تحقيق الترابط والتلاحم داخل النص كونه لا يقتصر على الجانب البنائي فحسب بل يتعداه إلى وظائف دلالية تهدف إلى التّأثير في المتلقي وشد انتباهه، مما يحدث وقعا في نفسه ويبرز هذا الدور بوضوح في تحقيق اتساق الخطاب القرآنيوتماسكه، وقد جاء التكرار في القرآن على نحو حكيم ومقصود باعتباره أداة دقيقة تُستثمر لتحقيق أغراض دلالية وجمالية وذلك من خلال ربط وحداته وترسيخ معانيه.

ومن خلال هذا التحليل اتضح أن التكرار بشتّى صوره لفظي أو اشتقاقي أو ترادفي أو تركيبي يؤدي مهاما نصية متعددة، كما أن هذا التكرار يعكس ثراء اللغة العربية وقدرتها في إنشاء خطاب متماسك ومتعدد المستويات.

وفي الأخير يمكن القول بان التكرار يمثل استراتيجية نصّيّةٍ فاعلةٍ تُسهم في بناء النص وتآلف عناصره وتثبيت وحدته العضوية.

المبحث الثاني: صلة التكرار بفنون البديع وأثرها الإيقاعي في تحقيق الاتّساق القرآني.

ارتبط التكرار ارتباطا محكما بعدد من الفنون البديع وهو الأساس الذي تبنى عليه باعتباره محسنا محسنا بديعيا لفظيا، فهو من الفصيلة نفسها والتي تقوم في جوهرها على نوع من التّماثل الصوتي أو التركيبي أو الدلالي، وقد أسفر هذا الارتباط بين التكرار وفنون البديع عن خلْق انسجام موسيقي ونغم صوتي له وقع في النفس، ومن ثَمَّ فإن التكرار وسيله فنية فاعلة تسهم في تحقيق الترابط العضوي خاصة إذا تعلق الأمر بالقران الكريم، هنا يكمن دوره استجلاء خبايا الخطاب

القرآنيالذي تفرّد بأسلوبه المعجز ونظمه البديع الذي استحوذ على الأذهان وأسرّ النفوس إضافة إلى مهمته في تقوية المعنى وإبراز جمالية الخطاب وتلقيه فيدرك المتفحص أصل العميقة التي تجمع بين العناصر المتكررة، وسنعرض جملة من المحسنات البديعية التي ترتكز في بنائها على رؤية إيقاعية قوامها التكرار وهي على النحو الآتي: الجناس، والسجع، ورد الأَعجاز على الصّدور، الفاصلة القرآنية، تشابه الأطراف، وتأسيسا على ما سبق سيتم دعم هذا الطرح بأمثله نموذجية تكشف مدى التّداخل القائم بين التكرار وفنون البديع.

ونستهلّ هذا المبحث بمجموعة من المحسنات اللفظية لها صلة بالتكرار والتي تخدم بحثنا ولها موقع جليل في البلاغة العربية من شقها البديعي:

1 _الجناس: حقيقته أن يُجانس اللفظُ اللفظَ في الكلام والمعنى مختلف[1]،أي تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى[2]، وقد ورد كثيرا في القرآن الكريم، ومنه: ﴿ **وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، **سورة النمل 44، الجناس** ﴿**وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَىٰ يُوسُفَ** ﴾، سورة يوسف 84، يظهر من خلال الآيتين الكريمتين إيقاع لفظيّ نشأ من تجانس كلّ من: (أسلمت وسليمان) و(أسفى ويوسف) مع جلاء المعنى وحاجته إلى ذلك الجناس، فحسن توظيفه يقاس بمدى خدمته للمعنى وإبرازه في سورة أجمل وأوقع[3].

وقد تحقق الاتساق في هذا الموضوع من خلال التقارب في البنية الصوتية وتكرار الإيقاع اللفظي رغم اختلاف الدلالة، فالجناس ظاهرة تكرارية إذ يقوم على تكرار اللفظ، إما تكرارا تاما أو

[1] سيد خضر، التكرار الايقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، كفر الشيخ، ط1، 1998م، ص: 12.

[2] عبد الفاتح لاشين، البديع في ضوء القرآن الكريم، دار الفكر العربي، د ط، 1999م، ص: 159.

[3] ينظر، سيد خضر، التكرار الايقاعي في اللغة العربية، ص: 12.

تكرارا لبعض الحروف ورغم اختلاف المعنى في مفرداته إلا أنه يُولِّد جرسا موسيقيا يستثير السمع والأذهان[1].

وكقوله تعالى: **[فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ]**، سورة الروم الآية 44، يأتي هذا الخطاب في سياق الإنذار والتحذير من عواقب الشرك بتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم على الالتزام بشريعته مع التعريض بالإرشاد إلى الخلاص من الشرك بإتباع الدين القيم: أي الهداية إذ يحمل هذا الخطاب في طياته إعراضا عن صريح خطاب المشركين، والمقصود بالتعريض صيغة توجيهية غير مباشرة ليفهم ضمنيا أنهم قد حرموا أنفسهم من إتباع هذا الدين العظيم الذي فيه النجاة، يظهر محسن الجناس بين:(أقم) و(القيم) ويُحدث نوعا من التجانس الصّوتي حيث يجتمعان في جذر لغويّ واحد مع اختلاف الصيغة والدلالة، هذا التماثل اللفظي أحدث تناغما إيقاعيا داخل الآية كما أسهم في ربط أجزاء الجملة ربطا محكما ورغم اختلاف المعنى ألا أنَّ الألفاظ بدت وكأنها تنحني إلى نفق موحد متماسك فلم يقتصر الأثر على الجانب الصوتي وإنّما حقق اتساقا وتماسكا في البنية القرآنية.[2] وقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ**﴾

الروم 55،في الآية الكريمة جناس تام بين لفظتي(الساعة) و(ساعة) أفادت الأولى معنى يوم الحساب والبعث والثانية عبّرت عن الحالة النفسية التي استولت على المجرمين من خلال شعورهم بقيمة الوقت الذي أضاعوه فالوقت الذي أمضوه في الدنيا لم يكن زمنا هيّنا،لأن هول الموقف كان أقوى فجاءت كلمة الساعة الثانية خير دليل على شعورهم هذا، ولا شك أن تجانس اللفظين في

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 12.

[2] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، مج 08، ص: 785،786.

الآية وتلاؤمهما قد شدَّ الانتباه إلى الآية، واستمال الأسماع، لأن إعادة اللفظ نفسه مع اختلاف الدلالة كان للنفس تشوُّق إليه، زيادة على ما يخلقه أسلوب التكرار بشقيه الصوتي والدلالي[1].

وقوله تعالى: ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾

" سوره النور 37، في هذه الآية جناس اشتقاق بين تقلّب والقلوب، حيث اختلفت أوضاع الحروف إلا أنه ظلّ الاشتراك في المعنى واحد فالقلوب تتقلّب بالخواطر، والأبصار تتقلّب بالمناظر وتتبدّى بلاغة الجناس هنا في أن اللّفظين الكريمتين تدلّان على التّقلّب والتغير مما يدل على الاضطراب والخوف وأراد بذلك تصوير أحد مشاهدي يوم القيامة ببيان أحوال أهله طمعا في النجاة وحذرا من الهلاك.[2]

وقوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ**﴾

سورة الهمزة الآية 1 الهمزة: العيّاب الطّعّان الذي يغتاب الرجل في وجهه، واللّمزة: العيّاب الطعان الذي يغتابه من خلفه، والجناس في الآية بين لفظتين (همزة)و(لمزة) اللتين وقع الوعيد لكل من اتصف بهما وقد أسهم الجناس غير التام بين هاتين اللفظتين في الكشف عن المعنى الذي تريده الصورة الكريمة أن توصله إلى المتلقين وتُقَرِّرَه في أذهانهم وهو تقبيح كل من اتصف بهذين الوصفين الذميمين، ووعيده بأشدّ العقاب[3].

---

[1] ينظر، محمد علي بن عايض بن درع، وظيفة المحسن البديعي الذاتية وأثرها الجمالي، دراسة في آيات من القرآن الكريم، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد 39، الإصدار 03، سبتمبر 2023م، ص: 1995.

[2] المرجع نفسه، ص: 1996.

[3] المرجع نفسه، ص: 1996.

إن جمال الجناس قائم على أساس عدد من الحروف المشتركة في كلمتين متقابلتين مما يُبهج الأذن ويؤثر في القلب حيث يقدم معناً جديداً عما سبقه، فهو لا يقتصر على الزخرفة اللفظية وإنما له دور بارز في تحقيق الإتساق عبر ربط العناصر المتباعدة في بنية إيقاعية واحدة ويمنح الكلام تماسكا سمعيا ويسهل على المتلقي لطلاق العلاقات بين الألفاظ.

2-السجع: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير[1]وهو ظاهرة لغوية معروفة في كلام العرب ولها جماليَّاتها، استعملت بلا تكلّف ولا صنعة، وهو مبني على انتهاء عدة جمل متقاربة بحرف واحد وهو ظاهرة تكرارية في أساسها تحدث أشكالا من الزينة اللفظية[2]، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل السّجع أحيانا في كلامه، خصوصا في الدعاء والمناجاة، ومن ذلك حديث عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة في الفراش فالتمسه ووقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول:" اللهم إنّي أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ." وفي حديث أبي هريرة أن النبي قال:" **مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا** "، وكان صلى الله عليه و سلم يستعمل من السجع ما يجمل به الكلام ويُحسن، وكان يغير بنية الكلمة لإقامة السجع، وكان أحيانا يغير الكلمة عن وجهها ويُتبعها بأخرى.[3]

والأمثلة في القرآن عديدة كقوله تعالى: ﴿**وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)**﴾

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تر: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص: 330.

[2] ينظر، سيد خضر، التكرار الايقاعي في اللغة العربية، ص: 17.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص: 18،19.

الفجر(1_4)، في الآيات أقسم الله بهذه الأزمان من حيث أن بعضها دلائل بديع صنعه وسعة قدرته فيما أوجد من نظام يظاهر بعضه بعضا، ومن ذلك وقت الفجر الجامع بين انتهاء ظلمة الليل وابتداء نور النهار، ووقت الليل الذي تمحصت فيه الظلمة وهي مع ذلك أوقات لأفعالٍ من البرِّ وعبادة الله وحده مثل الليالي العشر، والليالي الشفع والليالي الوتر[1] فكل من (الشفع) و(العشر) و(الوتر) و(يسر) ألفاظ توافقت في الحرف الأخير وهو الراء، حيث أحدث هذا الجرس وقعا صوتيا مؤثّرا ترتاح له النفس وتطرب إليها الأذن، حيث حققت هذه الألفاظ ترابطاً وتماسكاً فيما بينها، ومنحت الآية الكريمة وحدة داخلية معنوية عميقة.

وقوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ (4)**﴾ الليل(1_4)، ففي هذه الآيات المباركة إشارة إلى دلائل قدرة الله عز وجل وبديع صنعه إذ افتتح الكلام بالقسم، وهما يمثّلان النور والظلمة،أي الحق والباطل وأن جهد الناس يترتب عنه نتائج منها النافع ومنها الضار[2]، ويتجلى السجع في كل من الألفاظ التالية (يغشى، تجلى، الأنثى) تقاربت الألفاظ وتوافقت في الحرف الأخير وهو (ى) الألف المقصورة إذ أسهم السجع في هذه الآيات في تحقيق الاتّساق بين وحداتها من خلال توحيد الفواصل وتماثل جرسها الموسيقي.

وقوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7)**﴾، البروج (1–7)، في هذه الآيات تذكير للمسلمين ببيان عظمة الخالق، فيلقى المشركين عاقبة أفعالهم وينال المسلمين النّعيم الأبدي حيث افتتح الله عز وجل السورة بهذا

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 12، ص: 636.

[2] المرجع نفسه ص: 690.

القسم وكانت العبرة بقصة أصحاب الأخدود، والحكمة من ذلك القسم لفت الانتباه للمتدبرين إلى أن هذه المخلوقات والأحوال من دلالة على عظيم القدرة الإلهية وسعة علمه، وأقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة[1]، ويظهر في اتّفاق الفواصل القرآنية في كل من الألفاظ (الموعود، مشهود، الأخدود الوقود) إذ كان لها دور فعال في الربط بين الآيات وتحقيق إيقاع موسيقي جذاب يؤنس القلب ويريح الأذن، إضافة إلى بقاء المعنى في السياق نفسه والتهديد والوعيد.

3 ـ رد الأعجاز على الصدور (التصدير): وهو من الأنواع البديعية التي تعتمد على تكرار اللفظ، وهو من النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين المتجانسين أو والملحقتين بهما، بأن جمعهما اشتقاق أو شِبْهُهُ أحدهما في أول الفقرة، والثاني في آخرها.[2]

ونموذج ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ** ﴾ [آل عمران: 54]، بعدما نصر الحواريون عيسى عليه السلام وساندوه ظهرت طائفة بني إسرائيل إذ عارضوه ومكروا به فأحسّ نبي الله منهم الكفر فأرادوا التخلّص منه لقتله وإطفاء نوره، فمكر الله بهم رداً لكيدهم فانقلبوا خاسرين، ففي الآية رد للعجز على الصدر فقد ردّ عجز الآية والله خير الماكرين على صدرها (ومكروا) في ذلك تقرير لمضمون ما قبله، من أن الله سبحانه وتعالى أقواهم مكرا، وأنفذهم كيدا، وقد جاء الصدر في رأس الآية والعجز في آخرها.[3]

وقوله تعالى:﴿ **يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ**﴾، سورة التوبة الآية (64). لما أبلغ الله عن المنافقين أنهم يحلفون كذبا لإرضاء المسلمين في قوله: ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا**

[1] ينظر،المرجع نفسه ص: 576،577.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:333.

[3] ينظر، محمد علي بن عايض بن درع، وظيفة المحسن البديعي الذاتية وأثرها الجمالي، ص: 1997.

مُؤْمِنِينَ﴾، التوبة، الآية 62، أخبر أنهم يعيشون في حذر من أن يكشف أمرهم، وفي الآية ذكر الله عز وجل في علاه أن المنافقين يخافون أم تنزل فيهم سورة تبين ما في قلوبهم فجوزوا الاستهزاء "قل استهزئوا إن الله مبدٍ ما تحذرون ظهوره، وفي الآية رد للعجز على الصدر، فقد رد تحذرون على صدرها وهو يحذر وفي ذلك اقرار من الله عز وجل بفتح سرائر المنافقين وما يخفونه من كرهم وعداء للإسلام والمسلمين، وفيه تهديد وتخويف لنفوسهم من أن تبقى على نفاقها[1]، وكقولك: سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل، فالأول من السؤال والثاني من السيلان[2] وهو في النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو في حشوه أو في آخره وأما في صدر المصراع الثاني كقول الشاعر الأقيشر الأسدي في الهجاء:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ... وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعِ

وقول **(الصمة القشيري)**:

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

وقول **أبي تمام:**

وَمَنْ كَانَ بِالْبِيضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا ... فَمَا زِلْتُ بِالْبِيضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمَا

وقول **ابن نباتة المصري:**

ذَوَائِبُ سُودٌ كَالْعَنَاقِدِ أُرْسِلَتْ ... فَمِنْ أَجْلِهَا مِنَّا النُّفُوسُ ذَوَائِبُ [3]

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص: 1998.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:333.

[3] المرجع نفسه، ص: 333،334.

هذا النوع البديعي فيه الدلالة والتقرير فالكلام الذي تردد ألفاظه و يرجع بعضها إلى بعض إذ فيه تقرير وبيان وتدليل.

فإذا قال الشاعر:

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ ... وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

حيث أفاد هذا الرد والتكرار فائدة مزدوجة فأنت أمام رجلين لبيب حازم يظن بنصحه وإمعة أخرق يتشدق بالنصيحة ويتبرع بإسدائها.[1]

ومما سبق نرى أن ردّ الأَعجاز على الصدور من المحسنات البديعية التي تتأسَّس على تكرار اللّفظ أو المعنى، إذ يوجد إما في صدر الكلام أو في آخره وتكون النهاية امتدادا للبداية وتحصل الملائمة والتلاحم بين شقي الكلام فينتج عن ذلك اتساق وترابط يحكم الأجزاء الداخلية للنص.

4_**تشابه الأطراف:** أطلق عليه ابن الأصبع هذا المصطلح، وهو أن يُعيد الشاعر لفظ القافية في أول البيت الذي يليها وقد آثر هذه التّسمية لأن الأبيات تتشابه أطرافها ومن شواهده في الشعر: قول ليلى الأخيلية في مدح الحجاج:

إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً ... تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا ... غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

سَقَاهَا فَأَرْوَاهَا بِشُرْبٍ سِجَالُهُ ... دِمَاءُ رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صُرَاهَا

فحلّت كلمة شفاها قافية للبيت الأول وتكررت في أول البيت الثاني وقافية البيت الثاني سقاها تكررت في البيت الثالث.

[1] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء القرآن الكريم، ص: 176.

ومثله أيضا بيت أبي نواس في قوله:

خُزَيْمَةُ خَيْرُ بَنِي خَـازِمِ وخَازِمُ خيـرُ بَنِي دارمِ

وَدَارمُ خيرُ تميمٍ ومـــا مثلُ تميـمً في بني آدمٍ

إلا البهاليل بنو هاشــم وهم سيـوف لبني هاشم[1]

فكلمة (خازم) حلّت في آخر صدر البيت الأول وأول عجزه، وكلمة دارم حلت في قافية البيت الأول وأول البيت الثاني، وكلمة هاشم حلت في آخر صدر البيت الثالث وقافية البيت الثالث، من خلال هاته الأبيات الشعرية التي مثّل لها ابن الأصبع لهذا النوع من المحسّنات البديعية نلاحظ إعادة للفظ القافية في أول البيت الذي يليها، وبالتالي تنتج علاقة ترابط فتكسب الأبيات انسجاما دلاليا وموسيقيا.

والشواهد في القرآن الكريم متعددة نذكر منها: قوله تعالى:﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** ﴾، [النور 35]، حيث وردت في نهاية الجملة الثانية مصباح ثم بدأ بها في أول الجملة بعدها وهي (المصباح في زجاجة) ونهاية هذه الجملة زجاجة جاءت في أول الجملة بعدها في قوله تعالى: "الزجاجة كأنها كوكب ذري".

وقوله تعالى: ﴿**وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6)يعلمونظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾، الروم (6_7)، ففاصلة الآية الأولى يعلمون تكررت في أول الآية بعدها وقد جاءت بالنفي والإثبات.

[1] ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص: 99،100.

يُسهم تشابه الأطراف في تحقيق التماسك النصي وإحكام بنائه من خلال إعادة القرينة الأولى في أول القرينة التي تليها وبالتالي فهو فن من فنون البديع التي تقوم على أساس التكرار.

5_الفاصلة القرآنية: هي آخر كلمة في الآية وتقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يُباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلام[1]، ويقصد بذلك أن الفاصلة هي الكلمة التي تنتهي عندها الآية وترتبط بالوقف وهي سمة تُميِّز القرآن دون غيره، وسميت كذلك لأنها تفصل الآية التي قبلها والآية التي بعدها، وعرفها الطاهر بن عاشور: "أنها من الكلمات التي تتماثل أو تقارب صيغ النطق بها وتُكرَّرُ في السورة تَكَرُّرًا يُؤذن بأن تماثلها أو تقاربها مقصود من النظم في آيات كثيرة متماثلة[2].

يذهب الطاهر بن عاشور إلى أن الفاصلة تقوم على أساس التشابه الحاصل في أواخر الآيات حيث تكون وفق نظام صوتي متقارب وتكرارها في السورة يوحي بأن هذا التشابه جاء عن قصد في بناء النظم القرآني وإعجازه، لأن الفواصل ترجع إلى محسنات الكلام وهي من جانب فصاحة الكلام فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع فتتكرر فتتأثر نفوس السامعين لمحاسن ذلك التماثل كما تتأثر بالقوافي في الشعر وبالأسجاع في الكلام المسجوع[3]، والفكرة من ذلك أن الفاصلة تعد من وسائل تحسين الكلام إذ تؤدي وظيفة جمالية وإيقاعية في بناء النص، وهي مظهر من مظاهر الفصاحة والغرض منها إحداث الأثر في نفس السامع من خلال جرسها الموسيقي وتناغمها الصوتي في نهاية الآيات فهي في حقيقتها ظاهره تكرارية[4]، لأن الإيقاع فيها لا يتحقق إلا من خلال تكرار الأصوات في خاتمة الآيات داخل السُّوَرِ حيث يُوَلِّي القرآن

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص: 50.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 1، ص: 78.

[3] المرجع نفسه، ص 78.

[4] ينظر، سيد خضر، التكرار الايقاعي في اللغة العربية، ص: 26.

الكريم أهمية للفواصل القرآنية فهي ترتبط بالوقف عند التلاوة وتُعدُّ مؤشرا يدلُّ على نهاية الآيات كما تحمل طابعا دلاليا وصوتيا،ويظهر التكرار فيها بوضوح باعتباره عنصرا فاعلا يمنحها طابعا موسيقيا، يحدث نوعا من الترنيم الصوتي الناتج عن المد والنون أو المد والميم وهو الغالب على الفواصل في القرآن الكريم لأنه يعطي جمالا صوتيا خاص[1].،وقد تعددت أنواع الفواصل القرآنية إلى خمسة أقسام وهي كالتالي: المتماثلة المتقاربة المتوازية المتوازنة والمطرفة وبناء على هذا التقسيم سيتم تناول نماذج من السور القرآنية تناولا تطبيقيا للكشف عن أنماط الفواصل الواردة فيها واستجلاء وظائفها الجمالية والنصية في بناء الخطاب القرآني باعتبارها ظاهره تكرارية.

1. الفواصل المتماثلة:

وهي التي تماثلت حروفها الأخيرة[2] ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة طه:"

﴿طه (1) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (3) تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (5)﴾

افتتحت السورة بملاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله لم يرد من إرساله وإنزال القران من يخاف وعيده وفي هذا تنويه أيضا بشأن المؤمنين الذين آمنوا بأنهم كانوا من أهل الخشية ولولا ذلك لما اذّكروا بالقرآن وفي هذه الفاتحة تمهيد لما يرد من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاضطلاع بأمر التبليغ وبكونه من أولي العزم مثل موسى عليه السلام.[3]

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص: 28.

[2] عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم دراسة صوتية دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،2008م،2009م، ص:34.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 07، ص: 119.

نلاحظ من خلال الآيات أنه تحقق الاتّساق الصّوتي وذلك بتكرار الفاصلة المنتهية بالألف المقصورة في كلمات (تشقى، تخشى، العلى، استوى) ممَّا ساعد على إحكام النَّسقِ الإيقاعي للآيات وحقق التّماسك بين أجزائها وقوله تعالى **"وَٱلطُّورِ (1) وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ (2) فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ (3) وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ** (4)﴾"الطور (1–4)، فالقسم للتّأكيد وتحقيق الوعيد ومناسبة الأمور المقسم بها للمقسم عليه، أن هذه الأشياء المقسم بها من شؤون بعثة موسى عليه السلام إلى فرعون وكان هلاك فرعون ومن معه من جراء تكذيبهم موسى عليه السلام[1] ' نلاحظ تكرار الفواصل في الكلمات (الطور، مسطور، منشور، معمور) انتهت بحرف الراء فتحققت وظيفة الاتّساق من خلال تشابه نهايات الكلمات، مما خلق نوعا من التماسك والتناسق بين الآيات وجعلها وحده متكاملة ومترابطة.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ (15) ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ (16) وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ (17) وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18)**﴾، سورة التكوير الآيات(15–18)، فقد انتهت الفواصل في هاته الآيات بحرف السين الذي أحدث نوعا من التّماثل إضافة إلى وحدة البنية الصوتية التي أحدثها تكرار صوت السين في أواخر الفواصل، حيث ربطت الآيات بعضها ببعض فبدت كنسيج واحد متماسك وأكسبت النص تناغما وإيقاعا خاصا يتلاءم مع جوّ القسم، والتأمل في مظاهر الكون وحقيقة البعث والجزاء وإثبات وقوعهما رداً على من أنكره وكذب بالقرآن الذي جاء منذرا لهم[2]' وقد تتّفق الفاصلتان في حرف أو أكثر قبل الحرف الأخير_ وهو ما يسمى الالتزام_[3] ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو أن يلتزم في الشعر أو النثر حرف أو حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة[4] مثال

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 11، ص: 29.

[2] ينظر، المرجع السابق، مج12 ص:506.

[3] عبد الكريم حاقة،الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، دراسة صوتية دلالية، ص:34.

[4] كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، ط1، 1999م، ص:146.

التزام حرف قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4)** ﴾ الشرح (1-4)' نلاحظ أن الفواصل جاءت على نسق واحد**(صدرك، وزرك، ظهرك، ذكرك)** وذلك بتكرار الفاصلة المنتهية بحرف الكاف(ك)، وقد اتفقت قبل الحرف الأخير في حرف (الراء) وهو ما يُعرف بالالتزام في الفواصل حيث أدّى هذا الالتزام دورا بارزا في ربط الآية بعضها ببعض وأسهم في تحقيق الاتساق داخل الآيات فجاءت فواصل متآلفة ساعدت على إبراز الوحدة الدلالية بين الآيات والتي تضمنت مظاهر عناية الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم، وما أحاطه به من لطف إذ أزال عنه الغم والحرج ويسر له أموره وشرّف قدره لينفِّس عنه.[1]

- **مثال التزام حرفين:** في قوله تعالى:" والطور وكتاب مسطور " سورة الطور الآيات(1-**2)**

اتّفقت الكلمتان **(الطور ومسطور)** قبل الفاصلة بحرفي (الطاء) و(الواو) وهو التزام بحرفين أسهم في تعزيز الانسجام الصوتي بين الفواصل، وحقق التَّماسك والاتساق من خلال انتظام النهايات الصوتية في نسق واحد وأضفى على الخطاب القرآني قوة وتأثيرا ممّا ساعد على تثبيت المعاني في الذهن وإبراز جمال النظم القرآني، ومثال التزام ثلاثة حروف: في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4)**﴾، الأعراف، (201-202)، وردت الكلمتين **(مبصرون)** و**(يقصرون)** التزام بثلاثة أحرف وتجلى الالتزام في توافق ثلاثة حروف قبل الفاصلة وهي (الصاد) (الراء) (الواو) ثم يأتي بعد ذلك حرف الفاصلة المشترك وهو النون في نهاية الكلمتين حيث أحدث هذا التشابه تجانساً صوتياً داخلياً كما عزَّز وحدة النص من خلال البُعد الدّلالي إذ تفيد **(مبصرون)** معنى الاهتداء والبصيرة والنجاة من

[1] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 12، ص: 713،714.

تضليل الشيطان[1] و(**يقصرون**) يطيلون لهم الحبل في الغي، والاقصار الإمساك عن الفعل مع قدرة الممسك على أن يزيد أي الاستمرار دون الكف أو الرجوع.[2]

2. الفواصل المتقاربة:

وهي ذات الحروف المتقاربة كالميم و النون[3] في قوله تعالى:" **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** " الفاتحة (2-3)،فكلمتا (**الرحيم**) و(**الدين**) فاصلتان تقاربت حروفهما الأخيرة ختمت أحداهما بالميم (م) والأخرى بالنون (ن) وبالرغم من اختلاف الحرف الأخير إلا أن هناك تقاربا صوتيا من الميم والنون، كما هو الحال في قوله تعالى:﴿ **عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (1) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ(2) ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ(3)** "﴾ النّبأ (1-3) أو كتقارب حرفي الدال والباء[4] في قوله تعالى: **"ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب"** ق(2-1) فالمقاطع هنا ليست متحدة في الحروف بل بينها تقارب في المخرج فالدال (د) والباء(ب) حروف متقاربة مخرجا فجاء الانتقال من الدال إلى الباء في كلمتي (**المجيد**) و(**عجيب**) انتقالاً متناغماً متآلفاً غير متكلفٍ.

3. الفواصل المتوازية:

والتوازي بمفهومه البلاغي هو اتفاق أواخر القرائن في الوزن والروي، باعتبارها سمة واضحة في الفواصل القرآنية في جزء عم، وما يحمل من توافق صوتي بإعادة القالب الصوتي الأخير

---

[1]. ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 04، ص:525

[2]. ينظ، المرجع نفسه، ص:527،528.

[3] حسن نصار، إعجاز القرآن، الفواصل، مكتبة مصر، ط1، 1999م، ص: 134.

[4] المرجع السابق، ص: 134.

وتكرار حرف الروي يؤدي إلى إثراء التعبير لهذا الرنين الموسيقي المحبب الذي تنشط له النفس[1]، ويتضح مما تقدم أن الفاصلة المتوازية هي التّي تتوافق مع فاصلة أخرى في الوزن والروي فتُحدث انسجاما صوتيا وإيقاعيا بين الآيات، ومن نماذج الفواصل القرآنية متفرقة الأواخر في الوزن والرويّ قوله عز وجل: ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9)** ﴾، النازعات (6- 9)، وجملة **(يوم ترجف الراجفة)** إلى قوله **(خاشعة)** جواب القسم والمقصود منها الإخبار بوقوع البعث والنشور لأن القلوب لا تكون إلاّ في أجسام.

وقد اتضح أن المقصود ب **(يوم ترجف الراجفة)** هو يوم القيامة، إذ تكرر تصويره بهذه الأحوال في آيات كثيرة، فكان في هذا الجواب تهويل ليوم البعث وتثبيت وقوعه والتحذير مما يجري فيه[2]، حدث التوازي بين الكلمات التالية: **(الراجفة) (الرادفة) (الواجفة)**، فالراجفة: اضطراب الأرض واهتزازها بالزلازل التي تحصل عند فناء العالم الدنيوي والمصير إلى العالم الأخروي وهي الصيحة والزلزلة التي ترجف الأرض بسببها. [3]

والرادفة: التي تتبع الرجفة الأولى فهي حال من الراجفة والواجفة المضطربة من الخوف وحاله القلق والرهبة والخوف الشديد بسبب هول يوم القيامة[4]‘حققت هذه الفواصل المتوازية الاتساق عبر تكرار الصّيغ وتوافقها في الوزن والرويّ وترابط دلالاتها عبر رسم مشاهد يوم القيامة وما يصاحبها من خوف وفزع مما يؤدّي إلى ترسيخ المعنى وتحقيق نوع من الإقناع الوجداني.

---

[1] كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية،، ص: 186.

[2] ينظر محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 12، ص: 435.

[3] ينظر لمرجع السابق، ص: 436.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص: 437.

وكقوله تعالى: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14)**﴾ الغاشية (13-14)، والسُّرُر هو ما يُجْلَسُ عليه ويُضْطجَعُ وقد تُتخَذُ من الخشب أو الحديد له قوائم ليكون مرتفعا عن الأرض، ولما كان هذا الارتفاع جزءا من دلالة السُّرر التّي وصفت بمرفوعة لتصوير حسنها ورِفعة شأنها أما (**الأكواب الموضوعة**) فالمقصود بها الأواني المهيَّئَة للشرب مع استمرار لذة الشراب وحلاوَتُهُ بحيث تكون موضوعة و مهيّئة بما تحتويه من أشربة[1]، حدث التوازي بين لفظتي (**مرفوعة**) و(**موضوعة**) وكان على مستوى الوزن واتفاق حرف الفاصلة الأخير، فهما على وزن (مفعولة) فكلاهما يصوّران مظاهرا النعيم في الجنة ويتجلى الاتساق من خلال علاقة التضاد بين الارتفاع والاستقرار أدى الى تحقيق الانسجام الداخلي، فالسُّرر المرفوعة توحي إلى الرِّفعة والاكواب الموضوعة توحي الى الاستمرار والهيئة وحسن الترتيب فيُسهم هذا التباين في وضوح المعنى ويلفت انتباه المتلقي ويعزّز الاحساس بجمال النعيم وكماله.

4. الفواصل المتوازنة:

يقصد بها اتفاق أعجاز القرائن في الوزن دون الرويّ[2] أي أنه يجب مراعاة الوزن فقط كقوله تعالى: ﴿**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾، الغاشية، (15-16). والنمارق هي الوسادة التّي يتّكئ عليها الجالس والمُضطَجعُ، و(**المصفوفة**) أينما أراد الجالس أن يجلس وجدها، والزرابي وهي البساط المنسوج من الصوف المُلون الناعم يفرش في الأرض للزّينة والجلوس عليه لأهل الترف (**والمبثوثة**) المنتشرة على الأرض بكثرة.[3]

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص: 628،629،

[2] كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:188.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 12، ص: 629.

فقد اتفقت الكلمتان **(مصفوفة)** و**(مبثوثة)** في الوزن، المصفوفة تدل على التنظيم والترتيب المتقن للنمارق، والمبثوثة توحي إلى الانتشار والامتداد للزرابي مما يخلق الشعور بالراحة والانشراح، هذا التقابل يحقق وحدة الموضوع (وصف نعيم الجنة) إضافة إلى تحقيق الترابط من خلال التشابه والتقارب بين الفواصل الصوتية في خاتمة الآيتين.

5. الفواصل المطرّفَة:

من التطريف وهو ما اتفقت فيه الأعجاز في الرويّ دون الوزن[1] أي ما اختلف في الوزن واتفق في الحرف الأخير مثل قوله تعالى:" ﴿**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**﴾

نوح (13–14) فالكلمتين **(وقارا)** و**(أطوارا)** مشتركتين في الحرف الأخير دون الوزن فنلاحظ الاتّفاق في الوقف على الراء الممدودة بالألف وهو ما يشكل طرف الفاصلتين، فيتبين وجود تكرار مادة صوتية موحّدة في طرفي السلسلتين الصوتيتين، مما يحقق انسجاما صوتيا واضحا[2]، وكقوله تعالى: ﴿**إنهم كانوا لا يرجون حسابا* وكذبوا بآياتنا كذابا**﴾، النبأ،(27–28) فالآيتان تنتهيان بلفظيْن مشتركيْن في الرويّ دون الوزن، مما حقّق نوعا من التناسب أو التشابه[3].

وفي ضوء ما سبق يتبين أن الفاصلة القرآنية تؤدّي دورا محوريا في بناء الخطاب القرآني وتماسكه، إذ تتفاعل مع ظاهرة التّكرار بشتى أنواعها في توثيق الصلات بين الفواصل وربط الآيات بعضها ببعض داخل السياق الواحد كما تعمل على أن تكون أداة اتساق تمسك حدود الآية وتحقق التماسك وتبرز جمال النظم القرآني ودقة بنائه التعبيري، كما تؤدي وظيفة نصية تفوق حدود

---

[1]. كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص: 190

[2] ينظر أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ج2، ط1، 2012م، ص 205.د

[3]. ينظر، كمال الدين عبد الغني، فواصل الآيات القرآنية، ص:190

الإيقاع الصوتي إلى الإسهام في تحقيق الاتساق والانسجام بين أجزاء الخطاب القرآني وتعميق الدلالة وإبراز الجمال الفني كما أنّها تشد انتباه المتلقي وتثير وجدانه.

المبحث الثالث: مستويات التكرار في الخطاب القرآني بين الوظيفة الأسلوبية والأثر الجمالي

تُعدّ خاصية التّكرار من أبرز الخصائص الأسلوبية التي وظَّفها القرآن الكريم توظيفاً محكماً في بناءه اللفظي وتركيبه اللّغوي، إذ تجسدت بأشكالها وأنواعها المختلفة وعلى مستويات متعددة شملت الحروف واللفظ والجملة والعبارة، لم يقتصر التكرار على المستوى اللفظي فحسب بل امتدّ إلى المستوى الدلالي، إذ تكرّرت المعاني بصيغ وأساليب شتى كتكرار القصص في غير موضع من القرآن لكن بلفظ مُغاير مما يعزز تماسك النص ووحدته الدلالية فضلا عن قيمته الجمالية والفنية، وانطلاقا من ذلك يسعى هذا المبحث إلى رصد صور التكرار في الخطاب القرآني والكشف عن وظائفها الأسلوبية وآثارها الجمالي من خلال دراسة نماذج قرآنية تبرز قيمة التكرار في بناء النص وإحكام الدلالة. ومن صور التكرار في القرآن الكريم:

أ-تكرار الحرف: يُعد تكرار الحرف نوعا من أنواع التكرار لأن تكرار الحرف وترديده يزيد في تماسك النص وتطور المعنى وتكرار الحرف يعني تكرار الصوت الذي يحمله حرف في كلمة ما[1]، والحروف في اللغة العربية يعرف أنها تأخذ معناها أو قيمتها من الجملة أو لفظة أخرى تأتي بعدها، وتكرارها يكون بإعادة استخدامها في نفس الجملة أو نفس السياق لغرض ما[2]

[1] التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، سيد خضر، ص:60.

[2] عواد عبد الرحمن، صياح رويلي، التكرار في القرآن الكريم، دراسة بلاغية سورة الرحمن أنموذجا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 80، العدد 04، أفريل 2020م، ص:211.

أي أن الحروف تكتسب قيمتها الدّلالية من خلال السياق الذي ترد فيه، فيتحدد معناها بارتباطها بالألفاظ والتراكيب المحيطة بها، وهذه الظاهرة موجودة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ **ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا﴾، سورة** مريم 83. والأزيز في الأصل مأخوذ من أزيز القدر إذا اشتد غليانها فشبّه اختلال اعتقادهم وتباين أقوالهم وتضارب آرائهم وأكاذيبهم بالغليان في الصعود وانخفاض وحركة وسكون نتيجة استسلامهم لوساوس الشيطان وإعراضهم عن الإرشاد النبوي واستماع مواعظ الوحي، في الآية الكريمة تكرر حرف الزّاي المشدد في موضعين (تؤزهم) و(أزا) إذ أكسب الآية جرسا صوتيا وإيقاعا قويا يتلاءم مع معنى حركة الغليان[1]، مما أدى إلى تعميق الدّلالة في ذهن المتلقّي

وقوله تعالى: ﴿**واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾،** سورة الكهف 45،ضرب الله تعالى مثلا للدنيا وجمالها الزّائف والغرور الذي غرّ طغاة أهل الشرك وحجبهم عن إعمال عقولهم في فهم أدلة التوحيد والبحث، فظنوا أن هذا العالم غير آيل إلى الفناء حيث صور اختلاف النبات وكثرة التفاف بعضه ببعض دلالة على قوة الخصب والازدهار قبل أن ينقضي سريعا إلى الذبول والزوال[2]، أدى تكرار حرف الفاء في قوله (فاختلط)، (فأصبح) دوراً أسلوبياً تجلى في الرّبط بين مراحل المشهد بإبراز سرعة تعاقبها فالفاء تحمل في طيّاتها السرعة وتكرارها في هذه الآية حقق تماسكا بين أجزائها.

وقوله تعالى:﴿ **ٱلۡحَآقَّةُ (1) مَا ٱلۡحَآقَّةُ (2) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ** ﴾(سوره الحاقّة الآية(1_2) فحرف القاف المشدد بما فيه من قوة في النطق والسمع يدلّ على شدّة الأمر يوم القيامة، وأن كل إنسان

[1] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 07، ص: 107.

[2] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 06، ص: 659.

سيوفي حقه كاملا ما له وما عليه، وهذه القاف بما قبلها من مدّ كلميّ مثقل (ست حركات) تؤدّي المعنى خير تأدية[1]،من هذا القول يتبين أن حرف القاف قوي النطق لما فيه من الشدة الصوتية فضلا عن اقترانه مع ظاهرة المدّ مما زاد في إبراز فزع وهول يوم القيامة وعظم شأنه، وحضور حرف القاف في السياق القرآني خلق إيقاعاً قوياً يعكس عظمة الدّلالة وشدة الموقف مما يحدث أثرا بليغا في نفس المتلقّي ويستثير مشاعره.

وقوله تعالى: ﴿**فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه**﴾، الفتح 29، تميّزت هذه الآية بكثرة دلالتها وعجيب تأليفها وكثرة جرسها وحروف عطفها المتمثلة في كثرة تتابع فاءاتها وجميل اتساقها الذي أحدثته هذه الفاءات المعجزات، فالتوالي هنا زيادة على جرسه السمعي يوحي إلى النفس نقطه الانتهاء من حقيقة الأمر حتى عاد واقعاً دون شك مقترنا بالدلالة الإيمانية في كشف تماسك هذه الجماعة وترابطها وكذا الزّرع في شده أزره وقوّة تشابكه.[2]

ومما سبق نجد أن تكرار حرف الفاء أسهم في تحقيق التتابع والتدرج للمشهد القرآني في مراحل نمو الزرع يبدأ ضعيفا ثم يشتدّ ويقوى حتى يكتمل وهذا ما يعمّق الشّعور باليقين ويدفع إلى التّسليم بحقيقة المشهد وأن التّمكين لا يأت دفعة واحدة ويمثل هذا المشهد حال الجماعة المؤمنة في تماسكها من الضعف حتى تبلغ القوة والثبات.

ويرد هذا اللون من التكرار بكثرة في الشعر وقد كان **زهير بن أبي سلمى** يستعمل هذا اللون الموسيقي كثيرا في أشعاره وهو الشاعر المعروف بالتّأنّي والتّدقيق في صوغ قصائده فكان يطلق عليها بالحوليات لأنه ينقحها ويهذّبها قبل إظهارها، وكان التكرار بأنواعه عنصراً محورياً في تشكيل قصائده،من أمثلة تكرار الحروف عنده تكرار حرف الميم في بداية معلقته قال:

[1] سيد خضر، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، ص: 10.

[2] زينب عقبان، أسرار الحروف في القرآن الكريم، مجلة صراط، العدد 24، جانفي 2012م، ص: 297.

أَمِنْ أُمِّ أوفى في دِمْنَةً لم تكلَّمِ بحومانةَ الدَّراج فالمتثَلَّمِ

وَدَارٌ لَهَا بالرقمتين كأنّها مراجيعُ وَشْمٍ في نواشر معصم[1]

وقد تكرر حرف الميم وهو حرف الروي كذلك تسع مرات في البيت الأول وأربعا في الثاني حيث أحدث جرسا صوتيا يعكس جو الحنين وعمق الإحساس بفقد الديار فأكسب النص جمالا موسيقيا مؤثرا يلامس الوجدان لدى المتلقي وقد أوردت نازك الملائكة في كتابها "قضايا الشعر المعاصر"هذا النوع من التكرار حيث وقفت على بيتان عذبان لأبي القاسم الشابّي مبينة دوره في بناء الإيقاع الداخلي يقول في البيتين:

عذبة أنت كالطفولة، كالأحلام، كاللَّحن، كالصّباح الجديدِ، كالسَّماء الضَحُوكِ، كاللّيلة القمراء، كالورد، كابتسام الوليد.

كَرَّر الشاعر حرف الكاف بدل واو العطف لأنها تُحدد وتُوضح التشبيه وتُقَوِيه وتُبْقي القارئ في حاله انتباه ويقظة، بخلاف لو أنَّه قال:(عذبة أنت كالطفولة والأحلام واللحن...) فإنَّه يَضْعف المعنى[2]، يتضح مما سبق أن ظاهرة تكرار الحروف في القرآن تعد من وجوه الإعجاز البياني الذي يتجلى في تناسق دقيق في توزيع الحروف ومخارجها وانتظامها داخل الكلمات والآيات فيَبْرُزُ سحر اللغة القرآنية وعمق بنائها اللغوي ونظامها الصوتي بالغ الدقة والإحكام، حينها يدرك المتلقي لكتاب الله أن الحروف المتكررة تؤدي وظائف أسلوبية متقنة تنتج دلالات ومعاني مختلفة وفق السياق القرآني.

[1] ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م، ص: 102.

[2] ينظر، نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، ط2، 1965م، ص:239.

ب_تكرار الكلمة (اللّفظ):

يتميز اللّفظ في القرآن بجملة من الخصائص الفنية والدلالية فهو يجمع بين حسن الجمال والإيقاع الصّوتي والتّماسك الدلالي، ويشكل تكراره نمطا أسلوبياً بارزاً في البناء القرآني ويتحقق هذا اللون من التكرار من خلال إعادة استخدام اللّفظ في نفس السّياق أو الجملة ويؤدّي بدوره وظائف بلاغية متنوعة من أبرزها توكيد المعنى وما يحمله من دلالة على التّعظيم أو التّرهيب أو التهويل وغيرها.[1]

وتتعدد الشّواهد لهذا النمط من التّكرار في القران الكريم في مواضع مختلفة نذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8)وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ﴾**الرحمن (7-9)**

فالميزان أصله اسم آلة الوزن والوزن تقدير تعادل الأشياء وضبط مقادير ثقلها وهو مفعال من الوزن، وشاع إطلاق الميزان على العدل باستعارة لفظ الميزان للعدل علّة وجه تشبيه المعقول بالمحسوس[2]، يُفهم من العبارة أن لفظ الميزان استعمل للدلالة على العدل وانتقاله من الدلالة الأصلية الحسية وهي وزن المقادير وضبط تساويها إلى دلالة معنوية وهي العدل المساواة في الحكم والتقدير.

وقد تكررت كلمة(الميزان) ثلاث مرات متتابعة فالميزان الأولى اقترنت برفع السماء وتنويهاً بشأن العدل، إذ نسب إلى العالم الآخر وهو عالم الحق والفضائل ودلالة على سموّ العدل واعتباره جزءا من النظام الكوني في العالم العلويّ، أما (الميزان) الثّانية ارتبطت بعبارة (ألّا تطغوا) حيث

[1] ينظر، عبد الرحمن صباح الرويلي، التكرار في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، سورة الرحمن أنموذجا، ص: 211.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج 11، ص: 187.

أمر الله عز وجل بإقامة العدل بين الناس والنّهي عن إضاعته والإخلال به في المعاملات واجتناب الطغيان في إقامة الوزن في المعاملة، أما (الميزان) الثالثة حُمل على معنى العدل وقد نهى الله عز وجل عن التهاون به، سواء لغفلةٍ أو بدافع التّسامح بعد أن نهى عن الطغيان فيه ويكون إظهار لفظ الميزان وتكراره يعكس اهتمام وعناية الله به لعظم شأنه[1]، نلاحظ من خلال تفسير الآيتين الكريمتين أن لفظ (الميزان) ورد ثلاث مرات أدّى وظيفة أسلوبية ذات أبعاد دلالية عميقة إذ حقّق غرض التّوكيد وإبراز مكانة العدل، فالأولى ارتبطت بميزان الآخرة، والثانية ميزان الدنيا وإقامة العدل بين الناس، والثالثة التأكيد على عدم الاستهانة به لعلوّ شأنه عند الله، وقد أحدث هذا التكرار انسجاماً إيقاعياً وتوازناً صوتياً يلفت انتباه المتلقي ويعمق الإحساس بهيبة المعنى ورسوخه في الذهن.

وقوله تعالى: ﴿ **لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ**﴾، (12،14) المرسلات، إن القارئ لهاتين الآيتين يُلاحظ تكرار **(يوم الفصل)** ويُراد بيوم الفصل يوم القيامة، والفصل تمييز الحقّ من الباطل بالقضاء والجزاء وبذلك يزول الالتباس والاشتباه والتمويه الذي كان لأهل الضّلال في الدنيا فتتضح الحقائق على ما هي عليه في الواقع، و**(يوم الفصل)** الثانية في موضع الحال من يوم الفصل وما أدراك ما هو إنّما أُظهر في مقام الإضمار لتقوية استحضار يوم الفصل قصدا لتهويله[2]، من خلال الآيات يتبين أن التكرار اللّفظي شّكل ملمحاً أسلوبياً لافتاً بإبراز عظمة ذلك اليوم وشدة أهواله، وتكراره في الآيات يلفت انتباه المتلقي بصورة أقوى مما يضفي على الخطاب القرآنيتناسقا دلاليا حول محور الآيات وموضوعها.

---

[1] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 11، ص: 188،189.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 12، ص:365.

وقوله تعالى: ﴿ **أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ**﴾، القيامة (34-35)، تكررت كلمة أولى أربع مرات وهو تكرار مقصود، أدّى دور أسلوبي تمثل في تكرار الوعيد والإنذار وحسب **الكرماني** فإنّ معنى أولى لك الموت، فأولى لك العذاب في القبر ثم أولى لك أهوال القيامة، وأولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها[1]، فتكرار لفظة أولى تحمل دلالات متدرجة من الوعيد الأولى عند سكرات الموت والثانية عذاب القبر ثم أهوال يوم القيامة لتنتهي بعذاب جهنم، برز التّكرار كأداة صورت مراتب الوعيد ومحطات العقاب الأُخرويّ، ممَّا عمق الإحساس بالرّهبة وشدّة الموقف، فضلا عن الجرس الموسيقي وقوة الإيقاع الذي أحدثه تكرار الكلمات في الآيتين عزز تأثير الجمالي للنص القرآني.

قوله تعالى: ﴿ **وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا**﴾، الإنسان (15-16)، فلفظة قواريراً تكررت في الآيتين الأولى تعني القوارير جمع قارورة وأصل القارورة إناء شبه كوز، قيل لا تسمّى قارورة إلا إذا كانت من زجاج و سميت قارورة اشتقاقا من القرار وهو المكث في المكان، ولفظ قواريرا الثاني يجوز أن يكون تأكيدا لفظيا لنظيره لزيادة تحقيق أن لها رقة الزّجاج، فيكون الوقف على القوارير الأولى ويجوز أن يكون تكريرا لإفادة التصنيف فإنّ حسن التّنسيق في آنية الشراب من مكملات رونق مجلسه[2]، من خلال تفسير الآيتين نستنتج أن لفظة (قواريرا) الأولى جاءت بمعنى الإناء الزّجاجي وتحددت دلالة الثانية بوصفها توكيدا لفظيا لتعزيز وصف الأواني الزجاجية بالشفافية والرّقّة مما أسهم في إبراز مظاهر النعيم وحسن التّنسيق في مشاهد الجنة وكان له دوراً في تقوية المعنى الأول وترسيخه وتحقيق الانسجام الصوتي الذي زاد الآيات قوة وتأثيرا.

---

[1] حمزة الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح: عبد القادر أحمد عطا، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، دط، دت، ص:244.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد 12، ص: 336، 337

يتضح من خلال النماذج والأمثلة القرآنية في هذا النوع من التكرار الواسعة والمتعددة وما تم عرضه سوى جزء يسير حيث جمع تكرار الكلمات بين الدّقّة الدّلالية والجمال الإيقاعي في بناء متكامل يخدم مقصد الخطاب القرآني.

تكرار العبارة أو الجملة: ويكون بإعادة استخدام الجملة مرة أخرى لغرض بلاغي دال على أهميتها أو أهمية دلالتها، وتؤثّر في المتلقي الذي يتنبّه لها بعد تكرارها، فيصله المعنى المطلوب أو المضمون بسبب هذا التأثير ويعتبر هذا التأثير انتباه المتلقي للمعنى المراد.[1]

ومما سبق فان تكرار العبارة هو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لما تتضمنه الجمل المكررة بوصفها مفتاحا لفهم المعنى العام الذي يرمي إليه المتكلم ممّا يُسهم في توجيه المتلقي ولفت انتباهه للمقصد الدلالي.

ويزخر الخطاب القرآني بنماذج متعددة لهذا النوع من التكرار من أبرزها قوله تعالى:

(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) المرسلات 15 مكررة عشر مرّات لأن كل واحدة منها ذُكرت عقيب آية غير الأولى فلا يكون تكرارا مستهجنا ولا إعادة لا قيمة لها، بل لو لم يكن هذا التكرار للآية لكان الوعيد واقعا للبعض دون بعض.[2] وحمل هذه الجملة عن نظائرها الآتية في هذه السورة يقتضي أن تُجعل استئنافا لقصد تهديد المشركين الذين يسمعون القرآن، و تهويل يوم الفصل في نفوسهم ليحذروه و هو متصل في المعنى بجملة "إنما توعدون لواقع"7،يفهم من تفسير الآية أنها ألحقت في المعنى بما يشبهها في السياق بغرض توجيه الوعيد للمشركين و تعظيم شأن يوم القيامة

[1] .عبد الرحمن صياح الرويلي، التكرار في القرآن الكريم، ص:211.

[2]. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج12، ص:335.

في نفوسهم و تحذيرهم منه، شكّل تكرار العبارة في السورة بنية كلّيّة متلاحمة من خلال الربط بين أجزائها إضافة إلى وقعها الصوتي و إيقاعها الدّاخلي الذي يحدث في المتلقّي.

وقوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾ النبأ(4و5)، تكررت عبارة(كلا سيعلمون) مرتين فالأولى دلّت على إبطال الاختلاف الواقع حول النبأ وإنكار التّساؤل عنه والاستهزاء به، وإنكار وقوعه ويترتب عليه تأكيد صحة النبأ وصدقه، وتوظيف (كلّا) أن تُعقب بكلام يبين ما انطوى عليه من الردع والإبطال، وأفادت الثانية ارتقاءً في درجة الوعيد والتهديد وأن تكرارها للمرة الثانية دلالة على شدّة وعظم ما يتصوره المخاطبون[1]،أدى تكرار هذه العبارة في سوره النبأ وظيفة أسلوبية تمثلت في توكيد الوعيد وإبطال الشك الذي أثاره المشركون حول النبأ العظيم، حيث ولّد هذا النوع من التّكرار إيقاعاً تصاعدياً يعكس شدّة الوعيد مما جعل المعنى أوضح وأكثر ثباتا في النّفس,

وقوله تعالى:" **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** " الشرح (5-6) فيه بشارة عظيمة أنه كلّما وجد عُسر وصُعوبة فإن اليسر يُقارنه ويصاحبه، وتعريف العسر في الآية الأولى يدلّ على أنه واحد وتنكير اليسر يدلّ على أنه متعدد فلن يغلب عُسر يسرين.[2]

إنّ تكرار العبارة مرتين في السورة دلالة على حتمية الفرج بعد الشدة وان العسر مهما بلغ من الصعوبة فإن نهايته تيسير فيتحول المعنى من خبر إلى يقين وهذا ما خلق أثرا جماليا يبعث على الطمأنينة.

---

[1] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج12، ص: 389،390.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الحديث، القاهرة، دط، 1426هـ،2005م، ص: 1030.

إن ظهور تكرار عبارة في القران الكريم شكّل سمه أسلوبية أسهمت في ربط أجزاء الخطاب القرآني وحقيقته نوعا من الاتّساق الداخلي بين الجمل ودلالاتها إضافة إلى تعزيز المعنى داخل نفس المتلقي.

- **تكرار القصص في القرآن الكريم:**

جاء في لسان العرب **لابن منظور** أن القصة: الخبر وهو القصص وقص علي خبره يقصه قصّا وقصصا: أورده، والقَصص: الخبر المقصوص بالفتح، وُضع موضع المصدر في صار أغلب عليه، والقِصص وبكسر القاف جمع القصّة التي تُكتب، والقصة: الأمر والحديث واقتصصت الحديث: رويته على وجهه، وقصّ عليه الخبر قصصا، والقصّ: البيان والقصص، والقاصُّ الذي يأتي بالقصة على وجهها، والقصُّ تتبع الأثر أي وقت كان.[1]

وجاء في أساس البلاغة **للزمخشري**: وقصصت أثره، وقصصته اتبعته قَصصا " **وقالت لأخته قصيه**" واقصصته خرجت في أثر فلان قصصا "فارتدا على آثارهما قصصا" يتّبع أثره[2]، والقصة الخبر عن حادثه غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأهوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم، وجمع القصة قصص بكسر القاف، وأما القصص بفتح القاف فاسم للخبر المقصوص وهو مصدر سمّي به المفعول، يقال قص على فلان إذْ أخبره بخبر[3] و القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء والقصة أحد وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيت شأنها في ذلك شأن الصُّور التي يرسمها للقيامة والنعيم والعذاب وشأن الأدلّة التي يسوقها

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج7، ص: 74،75.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، 1979م، ص:510.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج1، ص: 67.

على البعث وعلى قدرة الله[1]، فالقصة هي أبرز الوسائل التي يستخدمها القرآن لتبليغ رسالته وترسيخ معانيها من خلال عرض مشاهد الآخرة والبراهين التي تؤكد حقيقة البعث قصد تحقيق المقاصد الإيمانية.

يرى ابن قتيبة قضيه تكرار القصص والأنباء ضرورة تفتضيها الحكمة الإلهية تيسيرا منه على العباد، لاستكمال دينهم ووعظهم وإيقاظ قلوبهم من الغفلة واختبارا لبصائرهم، فكان صلى الله عليه وسلم يبعث القصص إلى القبائل المتفرقة مثنَاه ومتكررة، لأن تكرارها في أكثر من موضع وأسلوبٍ مختلفٍ عمّا سبقه يُسهم في شيوعها واتساع دائرتها، فاقتضت حكمة الله تعالى أن يشهرها في أطراف الأرض ويلقيها في كل سمع ويثبِّتها في كل قلب بغيه تحقيق الفهم والاتعاظ والحذر[2]، ويرى صاحب التّحرير والتّنوير أن فوائد القصص تجتلبها المناسبات فتُذكر القصّة كالبرهان على الغرض المسوقة هي معه، وتحصل الفائدة من تكرار القصّة في سور كثيرة لمقاصد عدة منها ترسيخها في الذهن وكذلك ظهور البلاغة.[3]

والمقصود من ذلك أنّ لتكرار القصص في القرآن حِكما وأغراضا متعددة منها إظهار بلاغة القرآن في أعلى مراتبها فمن خصائص البلاغة عرض المعنى الواحد في صور مختلفة والقصة المتكررة تصاغ في كل موضع بأسلوب متميّز عن الآخر الذي ذُكرت فيه كاستخدام المجاز أو استعارات أو كناية، وتفنّن الألفاظ وتراكيبها بما تقتضيه الفصاحة وسعة اللغة استعمال المترادفات مثل "**ولئن رددت**" الكهف 36"**ولئن رجعت**" فصلت 50، وتفنّن المحسنات البديعية المعنوية واللفظية[4]، فهذا

[1] سيد قطب، التصوير الفني قي القرآن، دار الشروق، بيروت، دت، ص: 143.

[2] ينظر ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1973، ص232،234.

[3] ينظر محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج1، ص:71.

[4] ينظر المصدر نفسه، ص:71.

وجه من وجوه الإعجاز وسر من أسرار البلاغة، وقد أبصر المتأملون لهذا التّكرار روعة البيان القرآني فاعتبروه منهجاً قويماً وسبيلًا في ترسيخ المعاني واستمالة القلوب.

ومن أكثر القصص التي وردت في القران الكريم هي قصص الأنبياء والمرسلين وموقفهم من أقوامهم، ولعلّ السبب الظاهرة في هذا التكرار هو تثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته، وحمله على أن يصبر على إيذاء قومه[1]ومن أشد القصص تكرارا في القران قصة نبي الله موسى عليه السلام التي تضمنت الكثير من الجوانب مثل ميلاده وتربيته، الفترة بين رجولته وبعثته، موقفه مع فرعون وطريقة إثبات حُجّته أمام فرعون وقومِه عن طريق السحر[2] ويمكن الإشارة على سبيل المثال تكرار موقف مواجهة موسى عليه السلام لفرعون حيث تتوزّع المشاهد في عده سور بصيغ أسلوبية مختلفة نذكر منها قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿**قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (109) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (111) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (114) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117)**﴾، الأعراف، (109-117).

ووردت في سورة طه قوله تعالى: ﴿**قَالَ جِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ۖ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى (58) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (59) فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ (60) قَالَ**

[1] عمر محمد عمر باحذاق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1993م، ص: 41.

[2] المرجع نفسه، ص: 57.

لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ (61)﴾ " طه 57،59،65،96.

ووردت أيضا في سورة الشعراء: ﴿**قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (34) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (35) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (36) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (37) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (38) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ (39) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (40) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَأَنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (41) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (42) قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (44) فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (46) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (48)**﴾، الشعراء(34،37،43،45)

نلاحظ من خلال هذه الآيات القرآنية أنها اشتملت في العرض على تكرار المشهد الواحد في مواضع مختلفة إذ أسهم هذا التكرار في تثبيت الحجة وإقامة البرهان الذي جاء به موسى عليه السلام أمام السّحرة وفرعون، فتُذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام وتبرز معاني أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال[1]، فكلما تكررت القصّة أظهرت قصور القدرات البشرية أمام القدرة الإلهية، فكان الغرض من إعادتها في سياقات متعددة ترسيخها وتثبيتها في ذهن المتلقي فلا يمل من تكرارها بل تتجدّد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى[2]، كما أسهم هذا التكرار في تحقيق الاتّساق النّصّي من خلال تقديم صورة شاملة عن الصراع بين الحق والباطل والذي من شأنه تحقيق التّماسك على المستوى الدلالي والفني.

---

[1] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، تكرار القصص وحكمته، الدار السعودية للنشر،دط، دت، ص: 262.،

[2] المرجع نفسه، ص:262.

نخلص من خلال ما تقدم أن تكرار القصص في القرآن يشتمل على غايات يسعى لتحقيقها، ومن أبرزها تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقصد ترسيخ الصبر والمواعظ وإرساء القيم وذلك عن طريق عرضها مرة أخرى في مواطن مختلفة، وتكون إعادتها مقصودة رغبة في جذب انتباه المتلقي، وبقراءتها تتجدّد في نفسه معانً لم تحصل عند إثارتها في سياقات سابقة.

إن حضور التكرار أو وجوده بأيّ شكل من الأشكال سواء بتكرار الحرف أو اللفظ أو العبارة أو القصة يعتبر من أهم الركائز البلاغية التي تمنح للنص فنّيّتَه وهو أسلوب لافت للنّظر يستوقف المتلقي ويثير وجدانه، تتمثل وظيفته الأسلوبيّة في توكيد المعاني وتثبيتها في النّفس.

خلاصة

بناءً على ما تم عرضه أظهرت الدراسة التطبيقية عن الحضور البارز للتكرار في الخطاب القرآني ،فقد أبرزت المقاربة اللسانية النصية تعدد أنماطه إذ يعتبر من أبرز الآليات التي تسهم في بناء الخطاب القرآني وتماسكه وتآلف عناصره وتثبيت وحدته العضوية، كما كشفت الدراسة عن العلاقة الوطيدة بين التكرار وفنون البديع باعتباره محسناً لفظياً يسهم في استجلاء خبايا الخطاب القرآنيوقد أدّى هذا الارتباط إلى تقوية المعنى وإبراز جمالية الخطاب وتلقيه، ومن خلال النماذج القرآنية المدروسة اتضح أن التكرار توزع على مستويات مختلفة تمثلت في تكرار الحرف والكلمة والعبارة وامتدادا إلى القصة، والتي أدت إلى الكشف عن الوظائف الأسلوبية للتكرار وأثره الجمالي وما حققه من تماسك بين أجزاء الخطاب القرآني اضافة إلى إحداث وقع في نفس المتلقي.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث وبعد عرض الجوانب النظرية والتطبيقية لظاهرة التّكرار ووظيفته النصية في تحقيق الاتساق في الخطاب القرآني أمكن استخلاص أهم النتائج التي أسهمت في الإجابة عن إشكالية البحث وهي كالآتي:

- يُعَدُّ التَّكرارُ سِمَةً مِنَ السِّماتِ الأُسلوبيَّةِ الَّتي استخدمها القُرآنُ الكريمُ، ومِن ثَمَّ فهو ظاهرةٌ مميَّزةٌ تستحقُّ الدَّرسَ والتَّحليلَ للكشفِ عن الوظيفةِ الَّتي يؤدِّيها .
- لَم يخرجِ التَّكرارُ عند القُدامى والمُحدَثين عن فكرةِ الإعادةِ والتَّرديد، فكِلاهُما يشتركانِ في تكرارِ العنصرِ اللغويّ نفسِه أكثرَ من مرَّة .
- التَّكرارُ ليس مجرَّدَ حِلْيَةٍ لفظيَّة، وإنَّما أداةٌ فاعلةٌ داخلَ النَّسيجِ النَّصيّ .
- حَظِيَ التَّكرارُ بدراساتٍ متعدِّدةٍ في مختلفِ الحقولِ المعرفيَّة، أبرزُها البلاغةُ الأُسلوبيَّةُ واللسانياتُ النَّصيَّة .
- يُسهِمُ التَّكرارُ في بناءِ جمالياتِ الخطابِ العربيّ القديم، ويكشفُ عن عمقِ البُعدِ الفنّيّ الدقيقِ لهذه الظاهرةِ في التُّراثِ العربيّ .
- إنَّ التَّكرارَ في التُّراثِ البلاغيّ العربيّ مِن القضايا المركزيَّة، حيث ظهر بصورةٍ جليَّةٍ في مباحثِ علمِ البديع، فهو يُعتَبَرُ أحدَ روافدِه بوصفِه أداةً فنّيَّةً مقصودةً تُسهِمُ في إضفاءِ بُعدٍ إيقاعيٍّ وجماليٍّ .
- ارتباطُ التَّكرارِ بعددٍ مِن فنونِ البديعِ وأثرُه الإيقاعيُّ في تحقيقِ الاتِّساقِ القُرآنيّ، ممَّا أسفر عن خلقِ انسجامٍ صوتيٍّ له وقعٌ في النَّفس .
- مِن بينِ المُحسّناتِ البديعيَّةِ اللَّفظيَّةِ الَّتي ترتكزُ في بنائِها على رؤيةٍ إيقاعيَّةٍ قوامُها التَّكرارُ، نذكرُ: الجناسَ، السَّجعَ، ردَّ الأعجازِ على الصُّدور، الفاصلةَ القُرآنيَّةَ، تشابهَ الأطراف

خاتمة:

- يُعَدُّ التَّكرارُ مِن المفاهيمِ المحوريَّةِ الَّتي أفرزتها اللسانيَّةُ النَّصيَّةُ بوصفِه أبرزَ الآليَّاتِ الَّتي تُساهِمُ في تحقيقِ اتِّساقِ النَّصِّ وتشدُّ أوصالَه وتُشكِّلُ وحدتَه، ونظرًا لأهميَّةِ التَّكرارِ مِن منظورِهم تمَّ تصنيفُه إلى أنماطٍ متعدِّدةٍ استنادًا إلى تنوُّعِ صورِه في البنيةِ النَّصيَّة .
- أسهمَ التَّكرارُ التَّامُّ في تحقيقِ الاتِّساقِ النَّصيّ وربطِ أجزاءِ الحوارِ بعضِها ببعض_ .اكتسبَ التَّكرارُ الاشتقاقيُّ قوَّتَه كونَ اللُّغةِ العربيَّةِ أغنى اللُّغاتِ في ظاهرةِ الاشتقاق، لِما تملكُه مِن ثراءٍ لغويّ وتنوُّعٍ دلاليٍّ يُتيحُ تعدُّدَ الصِّيغ .
- يُعتَبَرُ التَّكرارُ بالمترادفِ في القُرآنِ الكريمِ آليَّةً تمنحُ النَّصَّ قوَّةً بلاغيَّةً وجمالًا وسبكًا، إضافةً إلى إغناءِ المعنى وترسيخِه .
- يُسهِمُ شبهُ التَّكرارِ في تحقيقِ الرَّبطِ بين أجزاءِ النَّصِّ؛ لأنَّ الألفاظَ المتقاربةَ في المعنى تجعلُ الأفكارَ متَّصلةً وتحافظُ على وحدةِ الموضوع
- يُعَدُّ التَّكرارُ الجُمليُّ مِن أهمِّ الأدواتِ الَّتي تُساهِمُ في تماسكِ النَّصِّ، إذ يمنحُ النَّصَّ انسجامًا بنيويًّا، إضافةً إلى تحقيقِه الاستمراريَّةَ .
- أنماطُ التَّكرارِ مِن منظورِ اللسانياتِ النَّصيَّةِ تؤدِّي مهامًّا نصيَّةً متعدِّدةً، والَّتي تُمثِّلُ استراتيجيَّةً نصيَّةً فاعلةً تُسهمُ في بناءِ النَّصِّ وتأليفِ عناصرِه وتثبيتِ وحدتِه العضويَّة .
- يُمثِّلُ التَّكرارُ حركةً دلاليَّةً واعيةً تُعيدُ توزيعَ المعاني داخلَ النَّصِّ وتُثبِّتُ حضورَه في ذهنِ المتلقِّي .يُشكِّلُ التَّكرارُ خيطًا خفيًّا يمتدُّ بين أطرافِ القولِ، يربطُ أوَّلَه بآخرِه .
- يغدو التَّكرارُ مِن أهمِّ الوسائلِ الَّتي تُحقِّقُ اتِّساقَ النَّصِّ وتُعيدُ توزيعَ المعاني داخلَ البنيةِ النَّصيَّة .
- يُسهِمُ التَّكرارُ في إغناءِ المعنى ورفعِه إلى مرتبةِ الأصالة، إذ يجعلُه أكثرَ عمقًا ووضوحًا .
- يُسلِّطُ التَّكرارُ الضَّوءَ على نقطةٍ حسَّاسةٍ في العبارة، ويكشفُ عن اهتمامِ المتكلِّمِ بها، وهو بذلك يحملُ دلالةً نفسيَّةً عميقةً تُساعدُ على فهمِ النَّصِّ .

خاتمة:

- إنَّ التَّحليلَ الأُسلوبيَّ يطمحُ إلى الكشفِ عن الخصائصِ المميَّزةِ للنَّصِّ الأدبيِّ مِن خلالِ تتبُّعِ الظواهرِ اللُّغويَّةِ الأكثرِ حضورًا وتكرارًا داخلَه .
- يُعَدُّ التَّكرارُ أداةً تُساعدُ على تشخيصِ طريقةِ المُبدِعِ في استعمالِه للُّغةِ والكشفِ عن بصمتِه الأُسلوبيَّةِ الَّتي تميِّزُ نصوصَه عن غيرِها .
- التَّكرارُ مظهرٌ مِن مظاهرِ الإعجازِ البيانيِّ في القُرآنِ الكريمِ باعتبارِه أداةً أُسلوبيَّةً ونصيَّةً تسهم في تحقيقِ الاتِّساق، إذ جمعَ بين الوظيفةِ الدلاليَّةِ والجماليَّة_ .تجسَّدَ التَّكرارُ في الخطابِ القُرآنيِّ عبر مستوياتٍ متعدِّدةٍ شملت الحرفَ والكلمةَ والعبارةَ والقصَّةَ، وإبرازَ وظائفِها الأُسلوبيَّةِ وأثرِها الجماليِّ .
- يُعتَبَرُ تكرارُ الحرفِ في الخطابِ القُرآنيِّ تقنيةً أُسلوبيَّةً ذاتَ أبعادٍ دلاليَّةٍ وصوتيَّة، يُسهِمُ في تماسكِ النَّصِّ وتطوُّرِ المعنى وإحداثِ الأثرِ الصَّوتيِّ .
- شكَّلَ التَّكرارُ اللَّفظيُّ ملمحًا أُسلوبيًّا لافتًا في الخطابِ القُرآنيِّ، إذ يؤدِّي بدورِه وظائفَ بلاغيَّةً متنوِّعةً، إذ يجمعُ هذا اللَّونُ مِن التَّكرارِ بين الدِّقَّةِ الدلاليَّةِ والجمالِ الإيقاعيِّ في بناءٍ متكاملٍ يُقدِّمُ مقصدَ الخطابِ القُرآنيِّ .
- يُشكِّلُ تكرارُ العبارةِ في الخطابِ القُرآنيِّ بنيةً كلِّيَّةً متلاحمةً مِن خلالِ الرَّبطِ بين أجزائِها، إضافةً إلى وقعِها الصَّوتيِّ وإيقاعِها الدَّاخليِّ الَّذي يُحدِثُ أثرًا في المتلقِّي .
- القصَّةُ القُرآنيَّةُ هي أبرزُ الوسائلِ الَّتي يستخدمُها القُرآنُ لتبليغِ رسالتِه وترسيخِ معانيها، فتكرارُها في أكثرَ مِن موضعٍ وأسلوبٍ مختلفٍ يُسهِمُ في اتِّساعِ دائرتِها، ممَّا يؤدِّي إلى تثبيتِها في ذهنِ المتلقِّي .
- توصي الدِّراسةُ بتوسيعِ الدِّراساتِ التَّطبيقيَّةِ الَّتي تُوظِّفُ التَّداخلَ المنهجيَّ بين الحقولِ المعرفيَّةِ الثَّلاثةِ: البلاغةِ الأُسلوبيَّةِ واللسانياتِ النَّصيَّة، وذلك بتحليلِ نماذجَ قُرآنيَّةٍ مختلفةٍ للكشفِ عن عمقِ البناءِ النَّصيِّ للخطابِ القُرآنيِّ.

قائمة المراجع والمصادر

مكتبة البحث:

- **القران الكريم.**

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، القاهرة .
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، 2004 .
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000 .
- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، 1952 .
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار ابن حزم، بيروت .
- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001 .
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1973 .
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت .
- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط4، 1998 .

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو بكر الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1989 .
- أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2009 .
- أبو نواس، ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت .
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998 .
- الجرجاني، الشريف علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة .
- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990 .
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009 .
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006 .
- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، 1979 .
- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998 .

قائمة المصادر والمراجع:

- زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988 .
- السجلماسي، أبو محمد القاسم، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1980 .
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الحديث، القاهرة، 2005 .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار التراث، القاهرة .
- الكرماني، حمزة، أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة .
- **نازك الملائكة، ديوان نازك الملائكة، دار العودة، بيروت.**

ثانيا: المعاجم والموسوعات والمصطلحات

- الجرجاني، علي بن محمد، معجم *التعريفات* .
- الكفوي، أبو البقاء، *الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية* .
- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم *المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

ثالثا: المراجع العربية

- أبو العدوس، يوسف، الأسلوبية: الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، اليرموك .

قائمة المصادر والمراجع:

- البايبي، أحمد، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية: دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012 .
- البطاشي، خليل بن ياسر، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط1 .
- بوجراند، روبرت دي، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998 .
- بوحوش، رابح، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2009 .
- جيرو، بيير، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر العياشي، دار الحاسوب، حلب، ط2، 1994 .
- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 .
- الخطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991 .
- خضر، سيد، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، كفر الشيخ، ط1، 1998 .
- السد، نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، الجزائر، 2010 .
- الشايب، أحمد، الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1991 .

قائمة المصادر والمراجع:

- صبحي الفقي، إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000 .
- فضل، صلاح، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998 .
- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004 .
- قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت .
- المرسي، كمال الدين عبد الغني، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1999 .
- المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط5، 2006 .
- مصلوح، سعد، الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1996 .
- مصلوح، سعد، في النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1997 .
- الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، 1965 .
- منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى، دمشق، ط1، 2015 .
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون .
- محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011 .
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الدار السعودية للنشر .

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2009 .
- عمر محمد عمر باحذاق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1993 .
- عفيفي، أحمد، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001 .
- عبد الفاتح لاشين، البديع في ضوء القرآن الكريم، دار الفكر العربي، 1999 .
- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000 .
- وغليسي، يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008.

رابعا: الرسائل الجامعية:

- عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم دراسة صوتية دلالية، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008–2009 .

خامسا: المقالات والدوريات العلمية:

- جليلة صالح العلاق، «الاتساق المعجمي في سورة البلد«، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 52، 2019 .
- محمد الأمين خلادي، «التردد والتكرار في اللسان العربي: دراسة أسلوبية في خطاب الوداع«، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، جامعة أدرار، 2011 .

قائمة المصادر والمراجع:

- نعيمة السعدية، «الاتساق النصي في التراث العربي»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 5، 2009 .
- نوال بنت إبراهيم الحلوة، «أثر التماسك النصي: مقاربة معجمية تطبيقية»، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد 8، 2012 .
- عبد الحق العمراوي، «الاتساق في القرآن الكريم»، مجلة دليل الآداب واللغات، جامعة السلطان مولاي سليمان، المجلد 1، العدد 1، 2022 .
- محمد علي بن عايض بن درع، «وظيفة المحسن البديعي الذاتية وأثرها الجمالي: دراسة في آيات من القرآن الكريم»، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد 39، 2023 .
- عواد عبد الرحمن، عبد الرحمن صياح الرويلي، «التكرار في القرآن الكريم: دراسة بلاغية لسورة الرحمن أنموذجاً»، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 80، العدد 4، 2020 .
- زينب عقبان، «أسرار الحروف في القرآن الكريم»، مجلة صراط، العدد 24، 2012.

فـهرس الـمحتـويــات

Contenu

الشكر والتقدير ..... أ

إهداء: ..... ب

المقدمــة ..... ج

مقدمة: ..... - 2 -

مدخل في نظرية الدرس الأسلوبي 6

تمهيد: ..... - 7 -

أولا: الأسلوب ..... - 7 -

ثانيا: الأسلوبية(stylistique) ..... - 12 -

ثالثا 'نشأة الأسلوبية: ..... - 15 -

الفصل الأول: 29

التكرار بين البلاغة العربية والأسلوبية ولسانيات النص..... 29

تمهيد: ..... - 32 -

المبحث الأول: مفهوم التكرار التحديد اللغوي والتحديد الاصطلاحي ..... - 33 -

1-التحديد اللغوي للتكرار: ..... - 33 -

المبحث الثاني: التكرار في التراث البلاغي (الجانب الإيقاعي) ..... - 39 -

المبحث الثالث: التكرار معياراً للاتساق النصّي..... - 44 -

1-تعريف النص (الإطار العام): ..... - 44 -

2-مفهوم الاتساق (لغة واصطلاحاً) ..... - 47 -

3-مفهوم الاتساق النصي:..... - 49 -

4. دور التكرار في تماسك البنية النصية ..... - 50 -

المبحث الرابع: التكرار في البحث الأسلوبي ..... - 54 -

خلاصة..... - 60 -

الفصل الثاني: التكرار في نماذج من الخطاب القرآني..... 20

تمهيد: ..... - 62 -

المبحث الأول: انماط التكرار من منظور لسانيات النص..... - 62 -

المبحث الثاني: صلة التكرار بفنون البديع وأثرها الإيقاعي في تحقيق الاتّساق القرآني. ..... - 80 -

المبحث الثالث: مستويات التكرار في الخطاب القرآني بين الوظيفة الأسلوبية والأثر الجمالي..... - 98 -

خلاصة..... - 111 -

خاتمة..... 13

قائمة المراجع والمصادر 42

ملخّص:

يسعى هذا البحث الموسوم بـ:" أسلوبية التكرار ووظيفته النصية في اتساق الخطاب القرآني _ دراسة تحليلية نموذجية_ إلى دراسة إحدى وسائل الاتساق المعجمي وهي ظاهره التكرار، حيث وظّفها القران الكريم بأشكالها وأنواعها توظيفا مقصودا ومحكما. تتمحور إشكاليه الدراسة حول الكشف عن دور التكرار وكيف أسهم في تحقيق الاتساق في الخطاب القرآني.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في رصد مظاهر التكرار وأنماطه، والمنهج الأسلوبي الذي يكشف عن وظائفه الأسلوبية وأثاره الجمالي. اقتضت هذه الدراسة الجمع بين الرؤية البلاغية التراثية والمقاربة الأسلوبية الحديثة والمنظور اللساني النصي.

تقوم الدراسة على تحليل التّكرار عبر مستويات متعددة تمثلت: في الحرف، الكلمة، العبارة إضافة إلى تكرار القصص القرآني في نماذج قرآنية. وأظهر التحليل أن التكرار لا يؤدي وظيفة شكلية فحسب بل تتجاوز ذلك إلى وظائف نصية أبرزها التوكيد والتنبيه والتحذير والتهويل وترسيخ المعنى في ذهن المتلقي وضمان استمراريته.

خلص البحت إلى أن التكرار في القران الكريم يشكل آلية أسلوبية ونصية تسهم في إحكام المعنى وتحقيق الاتّساق، فهو بدوره يجمع بين الوظيفة الجمالية والدلالية مما يجعله أحد أهم عناصر الإعجاز البياني في القران الكريم.

الكلمات المفتاحية: التكرار – الأسلوبية – الاتساق – الوظيفة النصية – الخطاب القرآني.

Abstract

This research seeks to examine the textual function of repetition and its role in achieving cohesion in Qur'anic discourse through an analytical applied study. Repetition is considered one of the means of lexical cohesion and a prominent phenomenon in the Holy Qur'an, where it is employed purposefully and effectively according to its various forms and dimensions. The study problem revolves around identifying the role of repetition and how it contributes to establishing cohesion in Qur'anic discourse. To achieve this aim, the research adopts an analytical approach to trace the manifestations of repetition and classify them, as well as a stylistic approach that reveals its stylistic functions and aesthetic effects. This study combines insights from classical Arabic rhetoric and modern stylistics, particularly text linguistics. It analyzes repetition through different levels, including the repetition of sounds, words, phrases, and Qur'anic stories in selected Qur'anic examples. The analysis has shown that repetition performs a stylistic function that goes beyond its textual role. Its most significant functions include emphasis, consolidation, warning, and the reinforcement of meaning in the recipient's mind, thereby ensuring textual continuity and coherence. The research concludes that repetition in the Holy Qur'an constitutes an effective stylistic mechanism that contributes to the precision of meaning and the achievement of textual cohesion. It combines both aesthetic and semantic functions, making it one of the most important aspects of the rhetorical miracle of the Holy Qur'an.

Keywords: Repetition, Stylistics, Textual Cohesion, Textual function, Qur'anic Discourse.